

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم



فقه

المستوى الأول
الإعداد العام
النظام الفصلي للتعليم الثانوي

كتاب
الطالب

١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ
٢٠١٥ / ٢٠١٦ م

المستوى الأول الإعداد العام النظام الفصلي للتعليم الثانوي كتاب الطالب ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

رقم الإيداع : ١٤٣٥ / ٢٨٤٢
ردمك : ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٢ - ٤١٢ - ٩

العبدان
Obekon
Commercial Printing



فقه

المستوى الأول
الإعداد العام
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم ، ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
فقه للصف الأول الثانوي :الفصل الدراسي الأول - كتاب الطالب. / وزارة
التعليم. - الرياض ، ١٤٣٥ هـ
٢٤٤ ص ؛ ٢٦×٢١ سم
ردمك : ٩ - ٤١٢ - ٥٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ . الفقه الإسلامي - كتب دراسية ٢ . التعليم الثانوي - السعودية - كتب
دراسية أ . العنوان
ديوي ٧١٢ ، ٢٥٠ / ٢٨٤٢ / ١٤٣٥

رقم الإيداع : ١٤٣٥ / ٢٨٤٢
ردمك : ٩ - ٤١٢ - ٥٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظامته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

قسم العلوم الشرعية

بريد

islamic.cur@moe.gov.sa

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفاتيح الكتاب

تكون عامة ومختصرة وموجهة للمتعلم .	
تتناول الدروس التي ستدرس في الوحدة .	
تتضمن عناصر الدرس ومفرداته الأساسية التي تشكل المحتوى .	
عبارة عن مدخل مرتبط بموضوع الدرس يقصد به تهيئة أذهان المتعلمين لتلقي الدرس الجديد .	
أعمال تطبيقية تهدف إلى تركيز ماتم دراسته من موضوعات في أذهان الطلاب عن طريق إجراء بعض التدريبات العملية .	
تتناول تعريف المفاهيم والمصطلحات العلمية التي ترد في الدرس .	
المعلومات الإضافية التي تورد بهدف توفير فرصة الاستزادة من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من غير أن يكون المتعلم مطالباً بها في التقويم أو الاختبار .	
تتضمن جميع أوعية المعلومات المختلفة سوى المصادر الإلكترونية .	

تتضمن الروابط المتعلقة بالمادة العلمية للموضوع على الشبكة
الإنكبوتية وتقتصر على الجهات الرسمية أو المواقع العلمية الرصينة.

روابط



المهارة المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الطالب، وما يتصل بها من معارف وقيم
واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات
العملية بهدف تحسين ممارساته العملية ورفع كفاءته.



أسئلة تقييمية ترد في نهاية كل درس لقياس مدى فهم الطلاب
واستيعابهم للمادة العلمية.

التقويم



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الفقه للصف الأول الثانوي المعدل، وهو كتاب يقرب إليك الأحكام الشرعية في باب الجنايات والحدود والتعزير، وقد تضمن سبع وحدات هي :

الوحدة الأولى : مقدمة في الفقه.

الوحدة الثانية : الضروريات الخمس.

الوحدة الثالثة : الجنايات .

الوحدة الرابعة : القصاص.

الوحدة الخامسة : الديات .

الوحدة السادسة : الحدود .

الوحدة السابعة : التعزير.

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين ؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أن (من يرد الله به خيراً يفقهه الدين)^(١) وبشر من بلغ شريعته ، ودعا له صلى الله عليه وسلم بأن يرزقه الله البهجة بقوله صلى الله عليه وسلم : (نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين برقم (٧١) ، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة برقم (١٠٣٧) .
(٢) الحديث مروى عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم : جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام احمد ج٤ / ٨٠، ١، ٤٣٦ / ٣، ٢٢٥ / ٥، ١٨٣، وسنن أبي داود ٣ / ٣٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٥ / ٣٣ (٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١ / ٨٤ - ٨٦ (٢٣٠) - (٢٣٦)، وغيرهم وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٣٣).

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالباً نشطاً داخل الصف ،
مشاركاً في الدرس ، باحثاً عن المعلومة بنفسك ، مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات
أو إرشاد معلمك المبارك .

وقد راعينا في هذا الكتاب المعدل ما يلي :

أولاً : تنوع العرض للمادة الدراسية ؛ ليسهل عليك فهمها ، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة .

ثانياً : الحرص على مشاركتك في الدرس ؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابة ، وبحثاً عن المعلومة ، واستنباطاً لها ؛
من خلال أنشطة تعليمية داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك ، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك
ومعايشتك ، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه .

ثالثاً : تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على
الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة ، مع توجيه معلمك ، وعنايته بك .

رابعاً : تنمية مهارة التعاون من خلال الأنشطة المشتركة مع زميلك أو مجموعتك ، للتوصل من خلال
ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف .

خامساً : تقسيم الكتاب إلى دروس بعدد الحصص ليسهل عليك تناول المادة العلمية وترتيب أفكارك .

سادساً : وضع أهداف لكل وحدة في بدايتها من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها ، فبقدر قربك من
تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة .

سابعاً : تقسيم كل درس إلى عناصر محددة معنونة بعناوين واضحة .

ثامناً : تسهيل العبارة والبعد عن غرائب الألفاظ التي يقل استعمالها قدر المستطاع .

تاسعاً : تخريج الأحاديث وعزوها إلى الطبقات المشهورة مع ذكر اسم الكتاب والباب مراعاة لاختلاف
الطبقات .

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية ، وانطلاقة لخير عظيم ترى
أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك .

نفع الله بك يا أخي ، وجعلك قرّة عين لوالديك ، ونافعاً لأمتك ، وحفظك من كل مكروه وسوء
وجعلك مباركاً أينما كنت ورزقك العلم النافع والعمل الصالح وحقق لك سعادة الدارين .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١١	الوحدة الأولى : مقدمة في الفقه
١٤	الدرس الأول : تاريخ الفقه
٢٣	الدرس الثاني : الاجتهاد والتقليد
٣٢	الدرس الثالث : الخلاف الفقهي
٤٠	الدرس الرابع : أحكام الفتوى والاستفتاء
٥١	الوحدة الثانية : الضروريات الخمس
٥٤	الدرس الخامس : حفظ الشريعة للضروريات الخمس
٥٩	الدرس السادس : بقية الضروريات
٦٧	الوحدة الثالثة : الجنايات
٧٠	الدرس السابع : الجناية على النفس - القتل العمد
٧٩	الدرس الثامن : الانتحار
٨٦	الدرس التاسع : القتل شبه العمد والخطأ
٩٤	الدرس العاشر : الجناية على ما دون النفس
٩٩	الدرس الحادي عشر : حوادث السيارات، ونوع الجناية فيها
١٠٩	الوحدة الرابعة : القصاص
١١٢	الدرس الثاني عشر : القصاص

١١٧

الوحدة الخامسة: الدييات

١٢٠

الدرس الثالث عشر: الدييات

١٢٧

الوحدة السادسة: الحدود

١٣٠

الدرس الرابع عشر: الحدود وأحكامها

١٣٧

الدرس الخامس عشر: حد الردة

١٤٣

الدرس السادس عشر: حكم السحرة والعرافين والمشعوذين

١٤٩

الدرس السابع عشر: دواعي الزنا

١٥٥

الدرس الثامن عشر: حد الزنا

١٦٢

الدرس التاسع عشر: عقوبة قوم لوط (اللواط)

١٦٩

الدرس العشرون: حد القذف

١٧٦

الدرس الحادي والعشرون: حد المسكر

١٨٣

الدرس الثاني والعشرون: المخدرات

١٩٠

الدرس الثالث والعشرون: حد السرقة

١٩٨

الدرس الرابع والعشرون: حد قطاع الطريق (الحرابة)

٢٠٧

الدرس الخامس والعشرون: دفع الصائل

٢١٢

الدرس السادس والعشرون: حد البغي

٢١٩

الوحدة السابعة: التعزير

٢٢٢

الدرس السابع والعشرون: التعزير

الوحدة الأولى

١

مقدمة في الفقه

أهداف الوحدة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ▶ تعرف الفقه لغة واصطلاحاً .
- ▶ تفرق بين الفقه وغيره من العلوم الشرعية .
- ▶ تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر .
- ▶ تعدد أهم حواضر العلم .
- ▶ تبين أهم المدارس الفقهية .
- ▶ تعلق كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق .
- ▶ تتحدث بطلاقة عن المذاهب الأربعة في حدود خمسة أسطر .
- ▶ تبين حكم الاجتهاد .
- ▶ تعدد شروط الاجتهاد .
- ▶ تميز بين أنواع المجتهدين .
- ▶ تبين حكم التقليد .
- ▶ تدرك أهم أسباب الخلاف بين الفقهاء .
- ▶ تكون اتجاهها إيجابياً تجاه الاجتهادات الأخرى؛ إذا كانت مستندة على دليل شرعي .
- ▶ تعرف الموقف العملي تجاه اختلاف الفقهاء .
- ▶ تتعرف على مفهوم تتبع الرخص، وتحذر منه في حياتك اليومية .
- ▶ تدرك خطورة الاستدلال بالخلاف .
- ▶ تدرك أهمية الفتوى .
- ▶ تحذر من الفتيا بغير علم .
- ▶ تكون اتجاهها إيجابياً تجاه علماء الأمة قديماً وحديثاً بتقديرهم واحترامهم ، والإقتداء بهم ، وأخذ العلم عنهم .

دروس الوحدة:

تأريخ الفقه.

الاجتهاد والتقليد

الخلاف الفقهي.

أحكام الفتوى والاستفتاء.

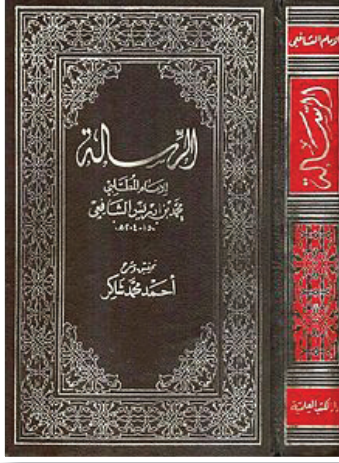
تأريخ الفقه

ماذا سنتعلم؟

- تعريف الفقه .
- نشأة الفقه .
- ظهور المدارس الفقهية .
- ظهور المذاهب الأربعة .

تعريف الفقه:

- قال الله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (٧٨) .^(١)
- **الفقه لغة:** تأمل الآية الكريمة ، وتعرّف من خلالها على معنى الفقه في اللغة العربية .



تمهيد

- ما الفقه ؟
- وكيف نشأ ؟
- وما لأطوار التي مرّ بها ؟

أما المراد بالفقه في اصطلاح الفقهاء فهو:

- معرفة الأحكام الشرعية العمليّة، من أدلتها التفصيلية .
- والأحكام العمليّة مثل: أحكام الصلاة والحج والبيع والميراث والزواج .
- والأدلة التفصيلية مثل: آيات الأحكام ، وأحاديث النبي ﷺ .

نشأة علم الفقه:

- **في حياة النبي ﷺ:** كان الصحابة رضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يتلقون الأحكام من النبي ﷺ مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي ﷺ من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكم مسألة معينة سألوا عنها النبي ﷺ فيخبرهم النبي ﷺ بحكمها .
- **وأما بعد وفاة النبي ﷺ:** فكان الصحابة رضِيَ اللهُ عَنْهُمْ إذا وُردت عليهم مسألة:
 - ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية، فإن وجدوا حكم المسألة فيهما أو في أحدهما حكموا به ، ولم يلتفتوا إلى غيره .
 - وكان بعضهم يسأل بعضاً فيما خفي عليهم من سنة النبي ﷺ .
 - فإن لم يجدوا عندهم نصّاً من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها بحسب ما لديهم

(١) سورة النساء آية ٧٨ .

- من الأصول الشرعية، وقد يلجؤون إلى **القياس** على النصوص الشرعية.
- وقد **يُجمعون** على حكم المسألة، كإجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة، كاختلافهم في الوضوء من مسّ الفرج. (١)

نشاط



استخرج مما مضى المصادر التي كان يعتمدُها الصحابة رضي الله عنهم في معرفة الأحكام الشرعية.

.....

.....

.....

.....

ظهور المدارس الفقهية

أ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم وتفقيه الناس، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر (٢) كثيرة ينهل منها المتعلمون، من أهمها:

- **المدينة النبوية**: وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهم.



- **مكة المكرمة**: وفيها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

- **الكوفة**: وفيها عبد الله بن مسعود وأبو موسى

وسلمان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.

- **البصرة**: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهما.

- **الشام**: وفيها معاذ وأبو الدرداء رضي الله عنهما.

- **مصر**: وفيها عقبة بن عامر الجهني، وعبد الله بن

عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(١) فُروي عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم: أنه ينقض الوضوء، وروي عن علي وعمار وابن مسعود وحذيفة وعمران بن حصين

وأبي الدرداء رضي الله عنه: أنه لا ينقض الوضوء (ينظر: المغني ١/١١٦).

(٢) حواضر: جمع حاضرة، والمراد: المدن والمناطق الكبرى.

ب) وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني ، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين ؛ لكلٍ منهما منهج تختص به عن الأخرى ، وهاتان المدرستان هما :

المدرسة الأولى : مدرسة الحجاز

وتسمى : (مدرسة المدينة) أو (مدرسة الأثر) ، **وسبب هذه التسمية :**

١) اعتماد مدرسة الحجاز على الأحاديث والآثار غالباً ؛ لكثرتها عندهم .

٢) قلة المسائل الحادثة في المجتمع الحجازي ذلك الوقت .

٣) اجتنابهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة .

وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي ، ولكن غلب عليهم النظر في الآثار .

ومن أشهر علماء هذه المدرسة : فقهاء المدينة السبعة ، وهم :

سعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وخارجة ابن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسليمان بن يسار ، وعروة بن الزبير رحمهم الله تعالى .

المدرسة الثانية : مدرسة العراق

وتسمى : (مدرسة الكوفة) أو (مدرسة الرأي) ، **وسبب هذه التسمية :**

١) أن أهل العراق كثر عندهم الأخذ بالرأي ، نتيجة لكثرة المسائل الحادثة عندهم .

٢) وقلة الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز ، فلذلك احتاجوا لاستنباط الأحكام من النصوص

القرآنية ، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل ، حتى كثر ذلك عندهم فسموا : **أهل الرأي** .

ومن أشهر علماء هذه المدرسة :

علمة النخعي ، ومسروق الهمداني ، وشريح القاضي ، وإبراهيم النخعي رحمهم الله تعالى .

نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة: اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، في ضوء العناصر الآتية:

اسمه ونسبه:

ولادته:

شيوخه وطلبه للعلم:

من مواقفه أو أقواله:

المصدر:

ظهور المذاهب الفقهية الأربعة

في القرن الثاني الهجري إلى منتصف القرن الثالث برز في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا من قبلهم، فاجتمع حولهم الطلاب، ورجع الناس إليهم في الفتوى، وجمعوا أقوالهم ودونوا مذاهبهم.

فمنهم: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٣٨-٩٥)، ومحمد بن علي بن الحسين (٥٧-١١٤)،

وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين (٨٠-١٤٨)، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (٨٨-١٥٧)،

والليث بن سعد الفهمي (٩٤-١٧٥)، وسفيان بن سعيد الثوري (٩٧-١٦١) وسفيان بن عيينة بن أبي

عمران (١٠٧-١٩٨) وإسحاق بن راهويه التميمي (١٦١-٢٣٨)، وداود بن علي الظاهري (٢٠١-٢٧٠).

ومن أشهرهم: الأئمة الأربعة الذين تُنسب إليهم المذاهب المشهورة، وهم: أبو حنيفة ومالك والشافعي

وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى.

أولاً : مذهب الحنفيّة

فقّاه	شيوخه وتلاميذه	إمام المذهب
<ul style="list-style-type: none"> ● اشتهر بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة ، حتى قال الشّافعيّ : النَّاسُ فِي الْفِقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ. (١) ● اهتم بتفريع المسائل ، والفقّه الافتراضي ، فكانت المسألة تطرح في مجلس أبي حنيفة ، فيقال : أ رأيت إن كان كذا وكذا فما الحكم ؟ فيجيب عنها أبوحنيفة ويناقشه الطلاب في ذلك ويحاورونه . ● انتشر علمه في العراق وخراسان وتركيا والمشرق الإسلامي ، وفي أجزاء من الشام . 	<ul style="list-style-type: none"> ● أشهر شيوخه : حمادُ بنُ أبي سليمان رحمه الله تعالى . ● أشهر تلاميذه : القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، ومحمد بن الحسن الشيباني رحمهما الله تعالى . 	<ul style="list-style-type: none"> ● ينسب : إلى الإمام أبي حنيفة . ● واسمه : النعمانُ بنُ ثابت رحمه الله . ● وفاته : توفي رحمه الله سنة (١٥٠ هـ) .

ثانياً : مذهب المالكيّة

فقّاه	شيوخه وتلاميذه	إمام المذهب
<ul style="list-style-type: none"> ● أصبح هو المرجع في الحديث والفتوى بالمدينة النبوية . ● كان اعتماده على الحديث لكنه ربما قدّم عليه عمل أهل المدينة لأنه في رأيه كالخبر المتواتر . ● رحل إليه طلاب العلم من كل مكان ، ونشروا علمه في مصر والمغرب الإسلامي والأندلس . 	<ul style="list-style-type: none"> ● أشهر شيوخه : نافع مولى ابن عمر ، وربيعه بنُ أبي عبد الرحمن المشهور بـ (ربيعة الرأي) ، وعبد الله بن هُرْمُزٍ رحمهم الله تعالى . ● أشهر تلاميذه : عبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، والشافعي ، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى . 	<ul style="list-style-type: none"> ● ينسب : إلى الإمام مالك بن أنس رحمه الله . ● وفاته : توفي رحمه الله سنة (١٧٩ هـ) .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠٣/٦ ، ومعنى عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ : تشبيه الفقهاء بعد أبي حنيفة من حيث استفادتهم منه في تأسيس أبايه كالأولاد في استفادتهم من أبيهم .

ثالثاً : مذهب الشافعية

امام المذهب	شيوخه وتلاميذه	فقّهه
<ul style="list-style-type: none"> • ينسب : إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله . • وفاته : توفي رحمه الله سنة (٢٠٤ هـ) . 	<ul style="list-style-type: none"> • أشهر شيوخه : الإمام مالك ، ومحمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة رحمهم الله تعالى . • أشهر تلاميذه : إسماعيل بن يحيى المزني ، والربيع بن سليمان المرادي رحمهما الله تعالى . 	<ul style="list-style-type: none"> • استطاع أن يجمع بين فقه مدرستي الحجاز والعراق ، وكان ينتصر للحديث الصحيح مطلقاً ، ويقدمه على النظر والقياس . • كان ذكياً فطناً قوياً التفقه في النصوص ، حتى قال هلال بن العلاء : أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عِيَالٌ عَلَى الشَّافِعِيِّ ، فَتَحَ لَهُمُ الْأَقْفَالُ^(١) . اهـ وقد تمكن من بلورة علم أصول الفقه ، فكتب فيه كتابه (الرسالة) الذي صار أساساً في هذا العلم ، ونبراساً لمن جاء بعده . • انتشر علمه في العراق ، ثم انتقل إلى مصر ، وتغيّرت بعض اجتهاداته في مصر عنها في العراق ، ولهذا سميت آراؤه في العراق بـ (المذهب القديم) ، وفي مصر بـ (المذهب الجديد) .

رابعاً : مذهب الحنابلة

امام المذهب	شيوخه وتلاميذه	فقّهه
<ul style="list-style-type: none"> • ينسب : إلى الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله . • وفاته : توفي رحمه الله سنة (٢٤١ هـ) . 	<ul style="list-style-type: none"> • أشهر شيوخه : الإمام الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي رحمهما الله تعالى . • أشهر تلاميذه : ولده : صالح وعبد الله ، وأبو داود صاحب السنن رحمهم الله تعالى . 	<ul style="list-style-type: none"> • اهتم بجمع الحديث وآثار الصحابة والتابعين ، وكان يعتمد عليها في فقهه ، مع تمكنه من التفقه في النصوص ، وكان يقدمها على القياس ، قال أبو عاصم النبيل : ما جاءنا من بغداد أحدٌ يُحسِّنُ الفِقهَ مثلَ أحمد ، وقال الخلال : كان أحمد إذا تكلم في الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم . • استفاد من الشافعي في معرفة كثير من المباحث المتعلقة بعلم أصول الفقه كالناسخ والمنسوخ . • انتشر مذهبه في العراق و الشام .

هكذا ظهرت المذاهب الأربعة، وانتشرت في الأقطار، وهؤلاء الأئمة وإن اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين والحمد لله.

(١) شبّه العلم بالخزائن المقلّفة ، فكان الشافعي فتحها بما قدّه ويسّره من تفهيم العلم وتأصيله .

نشاط



اذكر كتابا في فقه كل مذهب من المذاهب الأربعة، مع ذكر مؤلفه.

..... من كتب الحنفية :

.....

..... من كتب المالكية :

.....

..... من كتب الشافعية :

.....

..... من كتب الحنابلة :

.....

إثراء

- اتفق الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى على وجوب التمسك بالسنة، والرجوع إليها، وترك كل قول يخالفها.
 - قال الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله : « إذا صح الحديث فهو مذهبي ».
 - وقال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: « ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك ؛ إلا النبي ﷺ » .
 - وقال الإمام الشافعي رحمه الله: « كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت ؛ فأنا راجع عنها في حياتي ، وبعد موتي » .
 - وقال الإمام أحمد رحمه الله : « من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة » (١).
 - جمع الفقهاء السبعة في البيت التالي:
- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| إذا قيل من في العلم سبعة أبحر | روايتهم ليست عن العلم خارجه |
| فقل هم عبيد الله عروة قاسم | سعيد أبو بكر سليمان خارجه (٢) |

مصادر

- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن أحمد بن بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ).
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الثعالبي (المتوفى ١٣٧٦هـ) .
- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، بكر بن عبد الله أبوزيد (المتوفى: ١٤٢٩هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة) .
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- الجمعية الفقهية السعودية .
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي .
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين .

مهارات حياتية

من مهارات التواصل مع الآخرين: تقبل وجهة النظر الأخرى مما لا يتعارض مع مسلمة الشريعة وثوابتها وتفهمها والاستماع لها، وعدم التجريح أو إساءة المعاملة للمخالف، فالمذاهب الفقهية الرئيسة أربعة ، وقد يكون لكل مذهب قول مغاير لبقية المذاهب في مسائل معينة.

(١) ينظر قواعد التحديث للقاسمي ٤٦ ، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن ج ٢ ص ٢٢٣ ، والقول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد للإمام الشوكاني ص ٥٤ - ٥٧

(٢) إعلام الموقعين لابن القيم ١٩/١ .

تأريخ الفقه

ظهور المدارس الفقهية الأربعة

ظهرت في القرن الثاني الهجري
إلى منتصف القرن الثالث :

- ١- مذهب الحنفية .
- ٢- مذهب المالكية .
- ٣- مذهب الشافعية .
- ٤- مذهب الحنابلة .

ظهور المدارس الفقهية

أ - نشر الصحابة رضي الله عنهم
للعلم في الأمصار الإسلامية .

- ❖ المدينة المنورة .
- ❖ مكة المكرمة .
- ❖ الكوفة .
- ❖ البصرة .
- ❖ الشام .
- ❖ مصر .

ب - تكون المدارس الفقهية أواخر
القرن الأول .

- ❖ مدرسة الحجاز .
- ❖ مدرسة العراق .

نشأة علم الفقه

أ - في حياة النبي ﷺ .

ب - بعد وفاة النبي ﷺ .

التقويم

س١ : عرّف الفقه لغة واصطلاحاً .

س٢ : علّل لما يلي :

- أ - تسمية مدرسة الحجاز بمدرسة الأثر .
- ب - انتشار العلم في الأمصار الإسلامية .
- ت - تسمية مذهب الإمام الشافعي في مصر بـ (المذهب الجديد) .

س٣ : ضع علامة (✓) على الإجابة الصحيحة ، وعلامة (✗) على العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ - بدأت نشأة الفقه بعد وفاة النبي ﷺ . ()
- ب - نشأت مدرسة الرأي في العراق . ()
- ت - يعد الفقه الافتراضي من أبرز سمات المذهب الحنفي . ()
- ث - استطاع الإمام مالك أن يجمع بين فقه مدرستي الحجاز والعراق . ()
- ج - يعد فقهاء المدينة السبعة من علماء مدرسة الأثر . ()

الاجتهاد والتقليد

ماذا سنتعلم ؟

- الاجتهاد: تعريفه ، حكمه، شروطه ، أنواع المجتهدين .
- التقليد: تعريفه ، حكمه .

تمهيد

أولاً: الاجتهادُ

تعريف الاجتهاد

- ما الفرق بين العالم والعامي
- إذا أشكلت عليه مسألة فقهية؟

الاجتهادُ: بذل الجهد بالنظر في الأدلة الشرعية، للتوصل إلى حكم شرعي .

مثال الاجتهاد

مسألة اشترط الطهارة لصحة الطواف ، اختلف العلماء فيها ، وعمل المجتهد : أن يجمع أقوال العلماء وأدلتهم ويتأملها بدقة، وينظر في كل دليل :

- هل هو صحيح أو ضعيف؟
- هل دلالاته على هذا القول قوية أو ضعيفة؟
- ثم يوازن بين الأدلة ويأخذ بالأرجح منها .

حكم الاجتهاد

الاجتهاد فرض كفاية على الأمة .

لأن هناك مسائل كثيرة متجددة تحتاج إلى بيان حكمها الشرعي ، ولا يتحقق ذلك إلا بالاجتهاد ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

ومن الأدلة على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(١) ، والمراد بأولي الأمر في الآية: العلماء، والاستنباط: هو الاجتهاد بالنظر في الأدلة الشرعية.
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٢) ، والاجتهاد من التفقه في الدين.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك: مثل لمسائل معاصرة تحتاج إلى اجتهاد الفقهاء لبيان الحكم الشرعي.

١- البطاقات المصرفية.

- ٢-
- ٣-

شروط الاجتهاد

لا يجوز الاجتهاد إلا إذا اجتمعت الشروط التالية:

الشرط الأول: أن يكون المجتهد ثقة في دينه، وهو: المسلم المعروف بعدالته واستقامته ، فلا يصح من فاسق ، سواء أكان فسقه بقول أو بفعل أو باعتقاد.

الشرط الثاني: أن يكون المجتهد ثقة في علمه، وهو: الذي توفرت فيه شروط المجتهد .

الشرط الثالث: أن تكون المسألة مما يسوغ فيها الاجتهاد.

ويخرج بهذا الشرط المسائل التي لا يسوغ فيها الاجتهاد، وهي:

(١) سورة النساء آية ٨٣ .

(٢) سورة التوبة آية ١٢٢ .

- أ المسائل المجمع عليها، مثل: كون الطهارة شرطاً لصحة الصلاة ، وأن الصلوات الخمس واجبة ، وأن الظهر أربع ركعات ، وأن في كل ركعة سجدتين .
- ب المسائل التي لم ينعقد فيها إجماع ولكن ظهر فيها الدليل بجلاء ، وتبين ضعف القول الآخر بوضوح ، فوجب المصير فيها إلى النص ، فلا يسوغ فيها الاجتهاد ، مثل: مشروعية المسح على الخفين .

شروط المجتهد :

للمجتهد شروط هي :

- أ أن يكون عالماً بآيات الأحكام من القرآن الكريم ، عارفاً ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومجملها ، وأسباب نزولها .
- ب أن يكون عالماً بأحاديث الأحكام ، قادراً على تمييز صحيحها من ضعيفها .
- ت أن يكون عالماً بالمجمع عليه من الأحكام حتى لا يخالفها .
- ث أن يكون قادراً على استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة ، بأن يكون عارفاً بأصول الفقه ، مثل :
- معرفة الأدلة المتفق عليها والأدلة المختلف فيها ، وبخاصة القياس ، قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : « من لم يعرف القياسَ فليسَ بَفَقِيهِ » .^(١)
 - معرفة قواعد الاستدلال ، كقاعدة: الأمر يقتضي الوجوب ، والنهي يقتضي التحريم .
 - معرفة دلالات الألفاظ ، كالعامة والخاص ، والمطلق والمقيّد ، والمجمل والمبين .
 - معرفة الناسخ والمنسوخ .
- ج أن يكون عالماً باللغة العربية من نحو وصرف ؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب ، وفهمه متوقف على فهمها .
- ح أن يكون عالماً بمقاصد الشرع المطهر ، خبيراً بمصالح الناس وأحوالهم وعاداتهم .

(١) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، د. عبد الكريم النملة ٥ / ٢٣٢٥ .

نشأحة



بالتعاون مع مجموعتك بين فائدة توفر كل صفة من الصفات السابقة في المجتهد:

الصفة	فائدتها للمجتهد
العلم بآيات الأحكام وأحاديثها	
معرفة الصحيح من الضعيف	
القدرة على استنباط الأحكام	
الإمام بدلالات الألفاظ	
معرفة الناسخ والمنسوخ	

أنواع المجتهدين

ينقسم المجتهدون إلى قسمين:

- ١ **المجتهد المطلق**، وهو: الذي يمكنه الاجتهاد في جميع أبواب الفقه.
- ٢ **المجتهد الجزئي**، وهو: الذي يمكنه الاجتهاد في بعض الأبواب الفقهية ، أو باب واحد ، أو مسألة واحدة.

مثاله: بعض المجتهدين يستطيع الاجتهاد في مسائل العبادات ، لكنه لا يستطيع الاجتهاد في النوازل المالية المعاصرة.

أجر المجتهد

إذا اجتهد الفقيه **فأصاب** فله أجران: أجر الاجتهاد ، وأجر الإصابة ، وإن **أخطأ** فله أجر واحد: أجر الاجتهاد.

والدليل على ذلك: حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١).

الاجتهاد من غير علماء الشريعة

الاجتهاد في مسائل الدين من غير علماء الشريعة المؤهلين للنظر في الأدلة الشرعية **حرام**، سواء أكانوا من الأدباء أو الصحفيين أو السياسيين أو طلاب العلم المبتدئين أو غيرهم ممن ليس لديه صفات المجتهد المطلق أو المجتهد الجزئي، واجتهادهم نوع من العبث والجهل، وفيه تعدد على الشريعة وجناية على أحكامها؛ لأنه مجرد ظن وتباع للهوى، وتخرص في أحكام الشريعة، **والنتيجة المترتبة عليه:** الضلال والإضلال الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(٢).

ثانياً: التقليد

تعريف التقليد

التقليد هو: الأخذ بقول عالم، من غير نظر في الأدلة.

والمقلد ليس بعالم؛ لأن العالم هو الذي يعرف الحق بالدليل.

حكم التقليد

أ التقليد **واجب** على العامي، وهو: الذي لا يستطيع النظر في الأدلة، فيقلد من يثق في علمه وورعه من العلماء، دون أهل البدع والضلالات.

ب التقليد **واجب** على طالب العلم الذي يستطيع الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض، فيقلد من يثق في دينه وورعه وعلمه في المسائل التي لا يستطيع الاجتهاد فيها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ برقم (٧٣٥٢)، ومسلم في كتاب الأفضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ برقم (١٧١٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم برقم (١٠٠)، ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل برقم (٢٦٧٣).

ت التقليد المطلق لواحد من العلماء في كل ما يقوله سواء أصاب أم أخطأ، لا يجوز؛ لأن الواجب اتباع الكتاب والسنة، لأدلة منها:

- ١ قول الله تعالى: ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩﴾^(١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠﴾^(٢).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك: اجمع المصطلحات الواردة في هذا الدرس، ثم اشرح مستعيناً بمصادر التعلم كل مصطلح، ومثل له بمثال.

(يمكنك الاستفادة من كتاب شرح الأصول في علم الأصول للشيخ ابن عثيمين رحمه الله).

المصطلح	شرحه	مثاله
الناسخ والمنسوخ		
الخاص والعام		
المطابق والمقيد		
.....		
.....		

(١) سورة النساء آية ٥٩.

(٢) سورة الشورى آية ١٠.

معنى آيات الأحكام وأحاديث الأحكام

المراد بآيات الأحكام، وأحاديث الأحكام: النصوص الشرعية المتعلقة بالأحكام العمليّة. وقد حاول بعض أهل العلم حصر هذه النصوص في عدد معين من الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة.

قال الغزالي وابن العربي: والذي في الكتاب العزيز من ذلك قدر خمسمائة آية، ودعوى الانحصار في هذا المقدار إنما هو باعتبار الظاهر، للقطع بأن في الكتاب العزيز من الآيات التي تستخرج منها الأحكام الشرعية أضعاف أضعاف ذلك، بل من له فهم صحيح، وتدبر كامل، يستخرج الأحكام من الآيات الواردة لمجرد القصص والأمثال.

قيل: ولعلمهم قصدوا بذلك الآيات الدالة على الأحكام دلالة أولية بالنص، لا بطريق التضمن والالتزام.

وقد حكى الماوردي عن بعض أهل العلم أن اقتصار المقتصرين على العدد المذكور إنما هو لأنهم رأوا مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ) أفرد آيات الأحكام في تصنيف وجعلها خمسمائة آية. واختلفوا في القدر الذي يكفي المجتهد من السنة، فقيل: خمسمائة حديث، قال الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ): وهذا من أعجب ما يقال، فإن الأحاديث التي تؤخذ منها الأحكام الشرعية أوف مؤلفة.

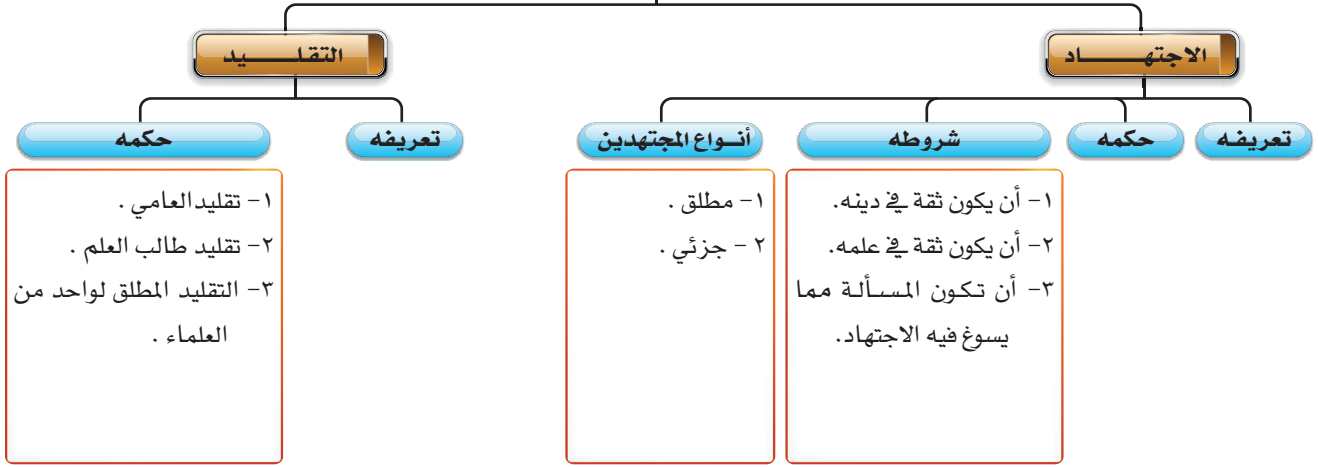
وقال ابن العربي في «المحصول»: هي ثلاثة آلاف .

انظر إرشاد الفحول لمحمد بن علي الشوكاني - (٢٠٦/٢-٢٠٧)

وقد أفرد العلماء تفاسير لآيات الأحكام منها: أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي، و أحكام القرآن، لأبي بكر الجصاص.

كما جمعوا أحاديث الأحكام في كتب خاصة، منها: المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ، لمجد الدين أبي البركات ابن تيمية، و بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني.

الاجتهاد والتقليد



مصادر

- المستصفي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ).
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ).
- القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

التفكير العلمي يقوم على منهجية واضحة الخطوات ، تبدأ بفرض الفرضيات ثم اختبارها واختيار الأرجح منها ، ثم اختبارها وتطبيقه ، وبعد ذلك تعميمه ، وهو يسهم في تقدم العلوم وتموها وعدم جمودها ، والبحث باستمرار عن الحلول لما يعضل من مسائلها ، وهو أسلوب العلماء في التفكير والاجتهاد .

التقويم

س١ : بين حكم الاجتهاد .

س٢ : ما شروط الاجتهاد؟

س٣ : علّل لما يلي :

- أ - الاجتهاد فرض كفاية على الأمة .
- ب - من شروط المجتهد أن يكون عالماً باللغة العربية .
- ت - الاجتهاد لا يجوز إلا لعلماء الشريعة .
- ث - يجوز التقليد لطالب العلم في بعض المسائل دون بعض .
- ج - لا يجوز التقليد لواحد من العلماء في كل ما يقوله .

س٤ : ضع علامة (✓) على الإجابة الصحيحة ، وعلامة (✗) على العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ - من شروط المجتهد أن يمكنه الاجتهاد في جميع مسائل الفقه . ()
- ب - إذا تحرى المجتهد الحق فهو مأجور على كل حال ، أصاب أم أخطأ . ()
- ت - من شروط الاجتهاد في المسائل الطبية الاستعانة بأهل الاختصاص . ()
- ث - العامي هو الذي لا يستطيع النظر في الأدلة أيًا كان تخصصه . ()

الخلاف الفقهي

ماذا سنتعلم؟

- أسباب اختلاف الفقهاء .
- الموقف من خلاف الفقهاء .
- تتبع الرخص .

أسباب اختلاف الفقهاء

يعود الخلاف بين العلماء إلى أسباب كثيرة أهمها ما يلي :

السبب الأول: أن يعرف أحد العلماء دليلاً فيعمل به ، ولا يعرفه الآخر فيجتهد ويخالفه .

مثال ذلك: بلغ عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، فقالت: يا

عجباً لابن عمرو هذا ، يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن ، أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟! لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات^(١).

السبب الثاني: أن يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحاً عند عالم، ضعيفاً عند العالم الآخر .

مثال ذلك: حديث العينة^(٢) الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ، وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَيَّ دِينِكُمْ »^(٣). فلم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور؛ لأن له طرقاً تقويها ، وقد عضدته

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب حكم صفائر المغتسلة ١/ ٢٦٠ (٣٣١).

(٢) العينة هي: أن يبيع سلعة بثمن مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقل من الثمن حالا.

(٣) أخرجه أحمد ٨/ ٤٤٠ (٤٨٢٥)، ٩/ ٣٩٥ (٥٥٦٢)، وأبو داود في كتاب البيوع والإجازات، باب النهي عن العينة ٣/ ٢٧٤ (٣٤٦٢)، وهذا لفظه، وصح الحديث وقواه: ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٢٩/ ٣٠)، وابن القيم (إعلام الموقعين ٣/ ١٧٨)، و(تهذيب سنن أبي داود مع عون المعبود ٩/ ٢٤٠)، وابن القطان نصب الراية ٤/ ١٧)، والشوكاني نيل الأوطار ٦/ ٢٩٨)، والألباني في السلسلة الصحيحة (١١) .

بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تحريم العينة .

السبب الثالث: أن يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوخاً، والعالم الآخر بخلاف ذلك .

مثال ذلك: اختلف العلماء في الحجامة للصائم هل تفتّر أو لا؟ **فمن قال:** إنها لا تفتّر استدل بحديث ابن عباس رضي الله عنهما « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَأَحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ »^(١) ، **ومن قال:** إنها تفتّر استدل بحديث: « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ »^(٢) ، ومن الأجوبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس قالوا: إن الحديث منسوخ ، ولم يسلم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ .

السبب الرابع: اختلافهم في تفسير لفظ الدليل .

مثال ذلك: اختلاف الفقهاء في مس المرأة، هل ينقض الوضوء أو لا ينقض الوضوء؟ ، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آية الوضوء: ﴿ **أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ** ﴾^(٣) ، فمن فسرها بمجرد اللمس قال: هو ينقض الوضوء ، ومن فسرها بالجماع قال: اللمس لا ينقض الوضوء .

السبب الخامس: أن لا يكون في المسألة نصٌّ، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية؛ فيختلف اجتهادهم .

مثال ذلك: اختلاف العلماء المعاصرين في حكم الإجارة المنتهية بالتملك؛ بناء على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم ، باب الْحِجَامَةِ وَالْقَيْءِ لِلصَّائِمِ برقم (١٩٣٨) .

(٢) أخرجه أحمد ٢٨/٣٣٥ (١٧١١٢) ، وأبو داود في كتاب الصوم ، باب فِي الصَّائِمِ يَحْتَجِمُ برقم (٢٣٦٨) ، (٢٣٦٩) ، وابن ماجه في كتاب الصيام ، باب ما جاء فِي الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ برقم (١٦٨١) ، وصححه ابن حبان ٨/٣٠٢ (٣٥٣٣) ، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ١/٥٩٢ ، ونَقَلَ تصحیحَه عن إسحاق بن راهويه وابن المدیني وأحمد والدارمي ، وذكره الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ١٣١ عن خمسة عشر صحابيا .

(٣) سورة المائدة آية ٦ .

أولاً: أصول مهمة تراعى عند اختلاف الفقهاء

١ يجب احترام العلماء وإجلالهم ، المخطئ منهم والمصيب ، ولا يعني خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدي عليه والطعن فيه وانتقاصه ، فهذا ما أدى إليه اجتهاده ، وهو معذور في ذلك مأجور .

والدليل على عذرهم:

أ قول الله تعالى: ﴿وَأُوذُوا وَسُلِيَْمَنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْْمَانَ وَكَلَّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَلَّمَا مَرْيَمَ وَكَلَّمَا الْقَوْمَ عَلَىٰ عَذْرَاءِهُنَّ وَمَخَرَجْنَاهنَّ عَلَىٰ آيَاتِنَا كَارِهُنَّ﴾

سليمان عليه السلام ، ومع ذلك قال الله عنهما : ﴿وَكَلَّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَلَّمَا مَرْيَمَ وَكَلَّمَا الْقَوْمَ عَلَىٰ عَذْرَاءِهُنَّ وَمَخَرَجْنَاهنَّ عَلَىٰ آيَاتِنَا كَارِهُنَّ﴾ .

ب حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» .^(١)

٢ الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة ، وإنما خلافهم في بعض المسائل المتعلقة بفروع الشريعة كالصلاة والحج والبيع ونحوها .

٣ التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص ، فكلُّ يؤخذ من قوله ويردُّ إلا محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

٤ لا يجوز التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر ، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور ، ولكن لا يعني ذلك متابعتة على خطئه أو التعصب له ، وردَّ النصوص المعصومة ، أو تأويلها من أجل تصحيح قوله .

٥ المسائل التي اتَّفَقَ العلماءُ عليها كثيرةٌ جداً ، ولكن بسبب كثرة تداول المسائل الخلافية قد يظن بعضُ الناس أنها أكثرُ من مسائل الإجماع ، قال شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : **فإن قال قائلُ:** مسائل الاجتهاد والخلاف في الفقه كثيرةٌ جداً، **قيل له:** مسائل القطع والنص والإجماع بقدر تلك أضعافاً مضاعفةً . اهـ^(٢)

٦ قال بعضُ العلماء: (الخلافُ سعةٌ) ، **ومرادهم:** أنه سعةٌ للعالم المجتهد ليتخير من أقوال الفقهاء

(١) سورة الأنبياء الآيتان (٧٨ ، ٧٩) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ برقم (٧٣٥٢) ، ومسلم في كتاب الأفضية ، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ برقم (١٧١٦) .

(٣) الاستقامة ١/٥٩ - ٦٠ مختصراً ، وينظر كلام الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني على كثرة مسائل الإجماع في البحر المحيط في أصول الفقه للزرکشي ٣/٤٩٠ .

المختلفة ما يعضده الدليل ، فيكون لديه مجال رَحْبٌ للنظر والتأمل في الأدلة والقواعد الشرعية حتى يتوصل إلى ترجيح أحد الأقوال المختلفة، **وليس المعنى** : أن يؤخذ من أقوالهم بالتشهي دون دليل ، أو يؤخذ الأسهل مطلقاً.^(١)

ثانياً: الموقف العملي عند اختلاف الفقهاء

الناس من حيث عملهم بالمسائل التي اختلف فيها الفقهاء قسمان :

القسم الأول : طالب علم عنده من العلم ما يتمكن به من تمييز الراجح من أقوال الفقهاء .

فهذا عليه : أن يبحث ويسأل عن الدليل حتى يصل إلى الراجح ، ولكن عليه التثبت قبل الجزم لأنه قد يغفل عن شيء لا بد منه للوصول إلى الراجح ، كأن يخفى عليه دليل خصص ما كان عاماً ، أو قيّد ما كان مطلقاً ، أو نسّخ ما ظنه ثابتاً ، فإن لم يتمكن من معرفة الراجح فله حكم العامي المقلد في هذه المسألة .

القسم الثاني : عامي بالنسبة للأحكام الشرعية ، **وهو** : الذي لا يعرف تفصيل الأحكام الشرعية ولا أدلتها ولا طرق الاستدلال ؛ وإن كان عالماً في فن آخر .

فهذا عليه : أن يسأل أهل العلم ليبينوا له الحكم في مسألته ، ولا يجوز له أن يتخير من الأقوال ما شاء ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢) .

ويتعلق بذلك مسألتان :

أ الأولى له أن يسأل من يراه أفضل في دينه وعلمه ، ويظنه أقرب للصواب ، فإذا أفتاه بفتوى عمل بفتواه .

ب لا يجوز له سؤال أكثر من عالم بقصد العمل بأخف الفتاوى وأسهلها ؛ لأن هذا من تتبع الرخص الذي حذر منه العلماء .

(١) ينظر: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد، للشيخ بكر أبو زيد ١/٩٨ .

(٢) سورة النحل آية ٤٣ .

تَتَبِعُ الرَّخِصَ

المراد به: تتبع أسهل أقوال العلماء في المسائل الخلافية على السائل، و الأخذُ به، دون إعتبارٍ لصحَّته من عدمها، و لا لكونه راجحاً أو مرجوحاً.

صورته

أ **في مسائلٍ متنوعةٍ:** أن يأخذ **بقول بعض العلماء** في: إباحة الجمع بين الصلاتين من غير عذر، و**بقول آخرين** في: إباحة الفوائد الربوية، و**بقول آخرين** في: إباحة الاختلاط، و**بقول آخرين** في: إباحة التأمين التجاري، و**بجمعهم** لهذه الأقوال يكون قد اجتمع فيه ما لم يقل به أحد من العلماء.

ب **في مسألة واحدة^(١):** كالزواج، فيأخذ **بقول بعض العلماء** في: عدم اشتراط الوليِّ للنكاح، وأن المرأة البالغة تزوّج نفسها، و**بقول آخرين** في: عدم اشتراط الشهود، و**بقول آخرين** في: عدم اشتراط إعلان النكاح. فيتزوج امرأة بنكاح فقد هذه الشروط، و لا يقول به أحد من العلماء.

حكمه

تتبع الرخص حرام، وقد نقل جماعة من العلماء الإجماع على تحريمه، منهم: ابن عبد البر وابن حزم وابن الصلاح رحمهم الله.

قال إسماعيل القاضي رحمه الله: من جمع زلَّ العلماء، ثم أخذ بها، ذهب دينه.^(٢)

الاستدلال بالخلاف

الاستدلال بالخلاف أو الاحتجاج بالخلاف هو: جعل خلاف الفقهاء دليلاً على إباحة فعلٍ ما، فإذا اختلف الفقهاء في مسألة فقال بعضهم: هي حرام، وقال آخرون: هي جائزة، **قال قائل:** لا حرج عليك في فعل هذا؛ لأن الفقهاء اختلفوا فيه.

(١) ويسمى: التلفيق.

(٢) ينظر: زجر السفهاء عن تتبع رخص الفقهاء، لجاسم بن فهيد الدوسري ص ٥٠ وما بعدها.

وهذا مَسَلِّكَ خَظِير ، وَغَلَطُ عَظِيمٍ عَلَى الشَّرِيعَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَنَا عِنْدَ التَّنَازَعِ بِالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، لِأَنَّ نَأْخِذَ بِأَسْهَلِ الْقَوْلَيْنِ عَلَى النَّفْسِ احْتِجَاجًا بِأَنَّهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِن نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩ ﴾ ^(١) ، وَنَهَايَةُ هَذَا الْمَسَلِّكَ : الْإِفْضَاءُ إِلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى ، وَتَرْكُ الْبَحْثِ عَنِ الْأَدْلَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَتَتَّبِعِ الرَّخِصَ الَّذِي حَذَّرَ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ . ^(٢)

نشأنا



١- بعد انتشار برامج الإفشاء في القنوات الفضائية ، وسماع الناس لاختلاف العلماء ، تباينت مواقف الناس من هذا الخلاف.

بالتعاون مع مجموعتك: عدّد هذه المواقف ، وبيّن رأيك في كل موقف .

الموقف الأول: التذمّر من الخلاف

الرأي:

الموقف الثاني: تتبع الرخص

الرأي:

الموقف الثالث:

الرأي:

٢- ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتاباً بعنوان (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) وذكر فيه أكثر من عشرين سبباً لاختلاف العلماء، ارجع إلى الكتاب واختر منه ثلاثة أسباب غير ما ذكرهنا واقراها على زملائك.

أ-

ب-

ت-

٣- بالتعاون مع مجموعتك: بيّن الفوائد التي نستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

أ-

ب-

ت-

(١) سورة النساء آية ٥٩ .

(٢) ينظر: الموافقات للشاطبي ٥/ ٩٢-٩٣ ، ومثال ذلك: أن يقال: اختلف الفقهاء في الإيجار المنتهي بالتمليك، فلا حرج فيه، واختلف الفقهاء في التأمين التجاري، فلا حرج فيه .

يعزو بعض الناس عبارة "اختلاف أمتي رحمة" إلى رسول الله ﷺ ، ويسوِّغون بذلك لأنفسهم الأخذ بالأرفق لهم من أقوال الفقهاء ، والصواب أنه ليس بحديث ، ومعناه غير صحيح ، فإن الرحمة في الاتفاق وليست في الاختلاف . قال ابن حزم رحمه الله في كتابه الإحكام في أصول الأحكام (٦٤/٥) : وقد غلط قوم فقالوا: "الاختلاف رحمة" . اهـ وقال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة ١/٧٦ (٥٧) : "اختلاف أمتي رحمة" . لا أصل له ، ولقد جَهِدَ المحدثون في أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا .. ونقل المناوي عن السبكي أنه قال: وليس بمعروف عند المحدثين ، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع . اهـ

مصادر

- الإنصاف في التنبية على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: ٥٢١هـ).
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ).
- الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف، أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «شاه ولي الله الدهلوي» (المتوفى: ١١٧٦هـ).

الخلافا الفقهي

تتبع الرخص

- المراد به .
- حكمه .
- الاستدلال بالخلاف .

الموقف من اختلاف الفقهاء

- أولاً : أصول مهمة تراعى عند اختلاف الفقهاء .
- ثانياً : الموقف العملي عند اختلاف الفقهاء .

أسباب اختلاف الفقهاء

- ١- معرفة أحد العلماء دليلاً لا يعرفه الآخر .
- ٢- تصحيح أحد العلماء حديثاً لا يصححه الآخر .
- ٣- أن يحكم أحد العلماء على حديث بأنه منسوخ دون الآخر .
- ٤- اختلافهم في تفسير لفظ الدليل .
- ٥- ألا يكون في المسألة نص .

مهارات حياتية

الشخصية
الإيجابية تتفهم التنوع
الذي خلقنا الله عليه في الفهم
والإدراك والقدرة ، وتنظر للتنوع على
أنه نقطة قوة وتتعامل معه بحكمة،
فتعمل الأصوب والأجدى لها في دينها
ودنياها، وتعتذر للآخرين، وتقدر
اجتهادهم فيما يسوغ فيه
الاجتهاد.

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة) .
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- الجمعية الفقهية السعودية .
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي .
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين .

التقوير

س١ : بين معنى المصطلحات التالية ، ومثل لكل مصطلح بمثال :

أ - الخلاف الفقهي .

ب - تتبع الرخص .

ت - الاستدلال بالخلاف .

س٢ : اذكر أهم أسباب اختلاف الفقهاء ، ومثل لاثنتين منها .

س٣ : ضع علامة (✓) على الإجابة الصحيحة ، وعلامة (✗) على العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ - الاختلاف في تحريم العينة من باب الاختلاف في تفسير لفظ الدليل . ()
- ب - الخلاف في تفتير الحجامة للصائم من باب أنه ليس في المسألة نص . ()
- ت - المسائل المتفق عليها أضعاف المسائل المختلف فيها . ()
- ث - يُعدُّ الاستدلال بالخلاف من اتباع الهوى . ()
- ج - يُعدُّ قصر الصلاة في السفر من تتبع الرخص . ()

أحكام الفتوى والاستفتاء

ماذا سنتعلم؟

- المراد بالفتوى .
- أهمية الفتوى ومكانتها .
- حاجة الناس إلى الفتوى .
- آداب المستفتي .

المراد بالفتوى

الفتوى هي: إجابة سائل، عن حكم شرعي، في واقعة معينة .

حكم الإفتاء

إفتاء الناس في أمور دينهم: فرض كفاية .

ويدل لذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ .^(١)

٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ سئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ، أُجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .^(٢)

(١) سورة آل عمران آية ١٨٧ .

(٢) أخرجه أحمد ١٣/١٧-١٨ (٧٥٧١) ، وأبو داود في كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم برقم (٣٦٥٨) ، والترمذي في أبواب العلم ، باب ما جاء في كتمان العلم برقم (٢٦٤٩) ، وابن ماجه في المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه برقم (٢٦٦) ، قال الترمذي: حديث حسن ، وصححه ابن حبان ١/٢٩٧ (٩٥) ، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ١/١٨١ ، والألباني في صحيح الجامع (٦٢٨٤) .

حُكْمُ الاسْتِفْتَاءِ

إذا وقع بالمسلم أمر يحتاج إلى معرفة الحكم الشرعي وهو لا يعلمه، فإنه يجب عليه أن يستفتي أهل العلم ليكون على بصيرة من أمره.

والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣).

حُكْمُ اسْتِفْتَاءِ غَيْرِ الْعُلَمَاءِ

لا يجوز للمسلم أن يستفتي في دينه من ليس بأهل للفتوى؛ لأن الواجب عليه هو سؤال أهل العلم، كما قال الله تعالى: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣).

واستفتاء غير العلماء فيه ضررٌ على المستفتي في دينه، وضررٌ على الأمة بتصدير (٣) غير العلماء، فيضلونهم عن دينهم، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» (٤).

يقول الإمام محمد بن سيرين رحمه الله تعالى: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ» (٥).



(١) سورة النحل آية ٤٣.

(٢) سورة النحل آية ٤٣، وسورة الأنبياء عليهم السلام آية ٧.

(٣) المراد: جعلهم في الصدارة، بحيث يقدمون على أنهم من العلماء وهم ليسوا كذلك.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم برقم (١٠٠)، ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل برقم (٢٦٧٣).

(٥) أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح ١٤/١.



بحثت عن حكم مسألة في الشبكة العنكبوتية وأظهرت لك نتائج البحث مواقع عديدة ، كيف تميز الموثوق منها ؟

أهمية الفتوى ومكانتها

- الإفتاء منصب عظيم وشرف كبير لمن يقوم به ، وتتبين أهمية الفتوى من خلال معرفة ما يلي :
- أ أن الله تعالى تولى الإفتاء بنفسه وهو العليم الخبير فقال سبحانه : ﴿ **وَسْتَفتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفتِيكُمْ فِيهِنَّ** ﴾^(١) ، وقال : ﴿ **يَسْتَفتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفتِيكُمْ فِي الكَلَلَةِ** ﴾^(٢) .
- ب أن أول مَنْ قام بهذا المنصب الشريف من هذه الأمة سيد المرسلين ﷺ ، فكان يفتي عن الله بوحيه المبين ، فكانت فتاويه ﷺ جوامع الأحكام ، ومشملة على فصل الخطاب .

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم : اجمع ثلاثا من فتاوى الرسول ﷺ .^(٣)

- ١-
-
-
- ٢-
-
-
-
- ٣-
-
-

(١) سورة النساء آية ١٢٧ .

(٢) سورة النساء آية ١٧٦ .

(٣) يستفاد من كتاب : إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية ، وكتاب : فتاوى رسول الله ﷺ لابن قيم الجوزية ، وهو مأخوذ من إعلام الموقعين .

حاجة الناس إلى الفتوى

حاجة الناس للفتوى من أعظم الحاجات لارتباطها بجميع أمور دينهم من التوحيد، والصلاة والزكاة والحج والصيام، والنكاح والطلاق، والبيع والشراء وغير ذلك، وهذه الحاجة دائمة في عموم الأوقات والأحوال، إذ لا يخلو المسلم من نازلة يحتاج فيها لمعرفة الحكم الشرعي فيما يفعله أو يتركه، وبخاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الحاجات وتنوعت، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: النَّاسُ مُحْتَاجُونَ إِلَى الْعِلْمِ أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ لِأَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَالْعِلْمُ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ^(١).

حُكْمُ الْفُتْوَى بِغَيْرِ عِلْمٍ

الفتوى بغير علم **حَرَامٌ**، وهي من القول على الله تعالى وعلى دينه وكتابه ونبيه ﷺ بغير علم، وهي من كبائر الذنوب، وقد قرنها الله تعالى بالشرك به، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾^(٢).
وَمَنْ سَأَلَ مِنْ يَظُنُّهُ عَالِمًا، فَأَفْتَاهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَعَمِلَ بِفُتْوَاهُ وَهُوَ يَظُنُّهَا صَحِيحَةً فَالِإِثْمَ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ»^(٣).

تعظيم الفتوى

كان أهل العلم رحمهم الله تعالى من المتقدمين والمتأخرين يعظمون شأن الفتوى، ويحذرون من التساهل فيها، وما ذلك إلا لعظم شأنها، ولأنها إخبار عن حكم الله تعالى وشرعه، وليست خبراً عن الشخص نفسه.



ومن أقوالهم في ذلك:

- ١ قول الحسن البصري رحمه الله: إن أحدكم ليفتي في المسألة لو وردت على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لجمع لها أهل بدرٍ.
- ٢ وقول عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله: لقد أدركتُ في هذا المسجد عشرين ومئةً من الأنصار وما منهم

(١) ينظر: مفتاح دار السعادة ١/٦١، وطبقات الحنابلة ١/١٤٦، والمقصد الأرشد ١/٣٥٥، والآداب الشرعية ٢/٤٤.

(٢) سورة الأعراف آية ٣٣.

(٣) أخرجه أحمد ١٤/١٧-١٨ (٨٢٦٦)، وأبو داود في كتاب العلم، باب التوقي في الفتيا برقم (٣٦٥٧)، وهذا لفظه، وابن ماجه في المقدمة، باب اجتنب الرأي والقياس برقم (٥٣)، وحسنه في صحيح الجامع (٦٠٦٨)، (٦٠٦٩).

من أحد يحدث بحديث إلا ودَّ أن أخاه كفاه الحديث ، ولا يُسأل عن فُتيا إلا ودَّ أن أخاه كفاه الفُتيا .^(١)

التحذير من التساهل في الفتوى

لا يجوز لأحد أن يتساهل في الفتوى بغير علم ، لأنه إنما يخبر بإفتائه عن حكم الله وشريعته ، ويبين الحلال من الحرام ، فلهذا :

أ يحرم على غير المؤهل للفتوى أن يفتي مطلقاً ، وهو من مداخل الشيطان على العبد ليضله ، ويضل الناس به ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾^(٢) .

ب ويحرم على المؤهل للفتوى أن يفتي بمجرد الظن من غير اجتهاد وتبيين للحكم الشرعي .

ت ويلزم المؤهل للفتوى إذا كان الحكم غير حاضر في ذهنه أثناء الاستفتاء ، أو كان متردداً فيه : أن ينتظر حتى يتبين له الحكم ، ولا يتجرأ على الإفتاء من غير أن يتبين له الحكم الشرعي .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾^(٣) .

ث وعلى من سُئل عن شيء لا يعلمه أن يقول : (لا أدري) ، أو : (لا أعلم) ، أو : (الله أعلم) ، ونحوها من العبارات :

● عن جبير بن مطعم رضي عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أيُّ البلدان شرٌّ ؟ قال : فقال : « لا أدري ، فلما أتاه جبريل عليه السلام قال : « يا جبريل ، أيُّ البلدان شرٌّ ؟ قال : لا أدري حتى أسأل ربِّي عز وجل . فانطلق جبريل عليه السلام ، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم جاء ، فقال : يا محمد ، إنك سألتني أيُّ البلدان شرٌّ ، فقلت : لا أدري ، وإنني سألت ربِّي عز وجل : أيُّ البلدان شرٌّ ؟ فقال : أسوأها »^(٤) .

● قال علي بن أبي طالب رضي عنه : " وأبردّها على الكبد ، إذا سئلتُ عمّا لا أعلم أن أقول : الله أعلم " .

● وقال عامر الشعبي رحمه الله (لا أدري) نصف العلم .^(٥)

(١) ينظر في هذه الأقوال : سنن الدارمي ٤١/١ وما بعدها ، وبدائع الفوائد ٣/ ٧٩٢-٧٩٤ .

(٢) سورة البقرة آية ١٦٩ .

(٣) سورة الأعراف آية ٣٣ .

(٤) أخرجه أحمد ٣٠٨/٢٧ (١٦٧٤٤) ، والبخاري ١٢٨/١ ، والطبراني ٨١/٢ ، والحاكم ٨٩/١ ، ٩٠ ، ٩/٢ ، وحسنه الحافظ ابن حجر . فتح الباري ٤/٣٣٩ ، وموافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر (١٠/١ ، ١١) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٧٨/١ (٣٢٥) .

(٥) ينظر في هذه الأقوال : سنن الدارمي ٤١/١ وما بعدها ، وبدائع الفوائد ٣/ ٧٩٢-٧٩٤ .



ينتشر بين الناس في مجالسهم الخاصة الحديث عن الحلال والحرام في العبادات والمعاملات ، ويكون من بعضهم جرأة على الفتيا دون بينة أو برهان.

بالتعاون مع مجموعتك : بين أسباب هذه الظاهرة، وما السبيل لمعالجتها؟

أسباب هذه الظاهرة:

- ١-
- ٢-
- ٣-

طرق معالجتها:

- ١-
- ٢-
- ٣-

آداب المستفتي

على المستفتي أن يتأدب بالآداب التالية:

- ١ أن يقصد باستفتائه معرفة مراد الله تعالى فيما أشكل عليه ليعمل به حتى لو خالف هواه .
- ٢ أن يبحث عن الأوثق عنده من العلماء في العلم والورع .
- ٣ أن يحرص على معرفة الدليل ما أمكن .
- ٤ أن يوضح سؤاله ولا يترك ما قد يكون مؤثرا في الجواب .
- ٥ أن يختصر في سؤاله ما أمكن .
- ٦ أن يتجنب العبارات التي توحى بقصد جواب معين .
- ٧ أن يتجنب التحايل في السؤال بإخفاء شيء أو إظهاره بحيث يؤثر على الفتوى .



- وإذا كان السؤال عن طريق الهاتف ، فينبغي مراعاة ما يلي:

- ١ اختصار السؤال ، وعدم الإطالة بذكر ما لا حاجة له ، وذلك حفظا لوقت المفتي ، وحتى يتمكن من الإجابة عن أكثر عدد من الأسئلة .

٢ اختيار الوقت المناسب ، وإذا كان المستفتي محتاجا للاتصال في الأوقات غير المناسبة فيكتب سؤاله برسالة نصية ، أو يكتب رسالة يسأل فيها عن مناسبة الوقت للاتصال .



٣ إذا كان السؤال عن أمر متصل بفعل معصية أو مما يستحيا من التصريح به فبدلاً من أن يقول: فعلت كذا وكذا ، يقول: شخص حصل له كذا وكذا .

- وإذا كان السؤال عن طريق القنوات الفضائية ، فينبغي

مراعاة ما يلي:

١ أن يُعَدَّ السؤال مسبقاً ، حتى لا يخطئ فيما أراد ، أو يهمل شيئاً مهماً مؤثراً في الفتوى ، وحتى لا يضيع وقت البرنامج .

٢ أن يتأدب في عرض السؤال .

٣ أن يتجنب السؤال في المسائل التي تثير الجدل ، أو الخادشة للحياء .

٤ أن يتجنب تسمية الشخصيات .



نشأنا



١- طَلَبَ منك أخوك الصغير أن تفتيه في بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالصلاة ، فكيف تصنع ؟ صف الإجراءات التي سوف تتبعها حتى تفيده وتجنب القول بغير علم .

.....

.....

٢- بالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر من اشتهر بالفتيا من الصحابة رضي الله عنهم .

.....

.....

- جمع الإمام أحمد صفات المفتي في خمس خصال، فقال رحمه الله: لا ينبغي للرجل أن يُنصَّب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال: **أولها**: أن تكون له نية، فإن لم يكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور.
 - الثانية**: أن يكون له علم، وحلم، ووقار، وسكينة.
 - الثالثة**: أن يكون قوياً على ما هو فيه، وعلى معرفته.
 - الرابعة**: الكفاية، والإمضغ الناس.
 - الخامسة**: معرفة الناس. اهـ
- قال ابن القيم رحمه الله: فإن هذه الخمسة هي دعائم الفتوى، وأي شيء نقص منها ظهر الخلل في المفتي بحسبه. اهـ (إعلام الموقعين ٤/ ١٩٩).

مصادر

- آداب المفتي والمستفتي، عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ).
- آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، أبوزكريا يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ).
- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أحمد بن حمدان الحراني (المتوفى: ٦٩٥هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

من مهارات التفكير الناقد: التثبت من صحة وقوة البرهان ، فلا يقبل قول ولا حكم إلا بدليل صحيح يدل دلالة واضحة على القول أو الرأي ، ولذا كان الأمر بأخذ الفتوى من العالم وليس الجاهل لأنه الأعمم بالدليل الصحيح الصريح .





س١ : عرّف ما يلي :

- أ - المفتي .
- ب - المستفتي .
- ت - الفتوى .

س٢ : دلّل على ما يلي :

- أ - إفتاء الناس في أمور دينهم فرض كفاية .
- ب - الفتوى بغير علم من كبائر الذنوب .
- ت - يحرم على المسلم أن يستفتي من ليس أهلاً للفتوى .

س٣ : علّل :

- أ - الناس محتاجون إلى العلم الشرعي أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب .
- ب - تعظيم أهل العلم للفتوى ، وتحذيرهم من التساهل فيها .
- ت - أن يقصد المستفتي باستفتائه معرفة مراد الله تعالى .

س٤ : أكمل الفراغات التالية بما يناسبها :

- أ - مَنْ سأل من يظنه عالماً، فأفتاه بغير علم، فعمل بفتواه وهو يظنها صحيحة فالإثم على
- ب - استفتاء غير العلماء فيه ضررٌ على في, وضررٌ على الأمة .
- ت - أول من قام بمنصب الإفتاء من هذه الأمة هو
- ث - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : **وَإِذَا سَأَلْتُمْ عَمَّا لَا أَعْلَمُ أَنْ أَقُولَ:**

س٥ : عدّد آداب المستفتي .

الوحدة الثانية

٢

الضروريات الخمس



أهداف الوحدة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ▶ تبين مفهوم الضروريات.
- ▶ تعدد الضروريات الخمس.
- ▶ تذكر وسائل الشريعة في حفظ الضروريات الخمس.
- ▶ تعلق اهتمام الشرائع السماوية بالضروريات الخمس.
- ▶ تشرح عناية الشريعة بحفظ الدين.
- ▶ تقترح وسائل للمحافظة على الدين.
- ▶ تبرهن على عناية الشريعة بحفظ النفس.
- ▶ تعطي أمثلة على التدابير الواقية من الوقوع في الزنا.
- ▶ تسهم في الحوار مع زملائك عن تكريم الإسلام للعقل.
- ▶ تكتب قصة قصيرة عن أثر المخدرات على الفرد والمجتمع.
- ▶ تتعرف على طريقة الشريعة في حفظ المال.

دروس الوحدة:

حفظ الشريعة للضروريات الخمس ، الضرورية الأولى : حفظ الدين ،
الضرورية الثانية : حفظ النفس .

بقية الضروريات : الضرورية الثالثة : حفظ النسل ، الضرورية الرابعة : حفظ
العقل ، الضرورية الخامسة : حفظ المال .

حفظ الشريعة للضروريات الخمس

ماذا سنتعلم؟

- معنى الضروريات .
- اتفاق الشرائع على المحافظة على الضروريات الخمس .

معنى الضروريات

الضروريات هي: المقاصد الكلية التي لا بد منها لقيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت ترتب عليها فوت مصالح الدنيا، وفوت النجاة والنعيم في الآخرة .

الضروريات الخمس

- «الضروريات الخمس»، هي: ١ حفظ الدين . ٢ حفظ النفس . ٣ حفظ النسل . ٤ حفظ العقل . ٥ حفظ المال .

تمهيد

نسمع بالضروريات الخمس :

- فما هي؟
- وما معنى كونها ضروريات؟
- وما معنى المحافظة عليها؟
- وكيف حافظ عليها الإسلام؟

نشاط

قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ۝ (١) .

تدبر هاتين الآيتين الكريمتين ، واستخرج منهما الضروريات الخمس:

.....

.....

اتفاق الشرائع السماوية على المحافظة على الضروريات الخمس

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى : « فقد اتفقت الأمة ، بل سائر الملل على أن الشريعة وُضِعَتْ للمحافظة على الضروريات الخمس ، وهي : الدين ، والنفس ، والنسل ، والمال ، والعقل » .^(١)

أهمية المحافظة على الضروريات

اهتمَّت الشرائع السماوية بالضروريات الخمس لما يترتب على المحافظة عليها من صلاح الدين والدنيا ، والسعادة في الدنيا والآخرة ، ولما يترتب على الإخلال بها من ضياع أمر الدين والدنيا ، والشقاوة في الدنيا والآخرة .

فأي مجتمع يحصل فيه الإخلال بهذه الضروريات فسوف ينتشر فيه من الفساد والضياع بقدر إخلاله بها ، من انتشار الشرك بالله تعالى والكفر به ، والقتل ، والزنا ، وتعاطي المسكرات وغيرها مما يؤدي إلى تدمير الأمم وهلاك الشعوب ، وقتل الفطرة السليمة والأخلاق الكريمة ، فلهذا كان بناء الشريعة على المحافظة على هذه الضروريات هو محض الحكمة ، وعين المصلحة .

الضرورية الأولى : حفظ الدين

مصلحة حفظ الدين فوق كل مصلحة ، فهو عماد صلاح أمر الدنيا والآخرة ، ولا تستقيم أمور العباد إلا به ، والدين مبني على ما اشتمل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ونحن مأمورون بالتمسك بهما .

وقد عُنيت الشريعة بحفظ الدين بطريقتين :

الأول : الأوامر ، وذلك بالأمر بإقامة أركان الدين وواجباته وإظهار شعائره ، وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف لتحقيق ذلك ، وإقامة شعيرة الجهاد في سبيل الله تعالى بالمال والنفس ، والدعوة إلى الله تعالى باللسان والقلم ؛ لتحقيق حماية الدين و دولته .

الثاني : النواهي

أ ذهب الدين كله في الأفراد والمجتمع ، كالمنع من الشرك الأكبر بأنواعه ، والمنع من الارتداد عن الدين بعد الدخول فيه ، ودعوة أهل الردة لمراجعة دينهم والتوبة إلى الله تعالى ، ومعاقبتهم إذا امتنعوا؛ حمايةً للمجتمع من انتشار فسادهم .

(١) الموافقات لإبراهيم بن موسى الشاطبي ٣٨/١ .

ب) نقص الدِّين في الأفراد والمجتمع ، كالمُنع من الشُّرك الأصغر بأنواعه ، والتحذير من البدع بأنواعها ، والنهي عن المعاصي كلها ، ومناصحة الذين ينشرون الفساد في المجتمع ، مع منعهم من نشر الباطل بالطرق المشروعة، ودعوتهم للرجوع إلى الحق ، أو معاقبتهم إذا لم يرتدعوا .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك: اقترح الوسائل التي تراها للمحافظة على دين الأمة- أفراداً وجماعات- من

الأصناف المعتدية التالية:

أ- أهل البدع والخرافات:

.....

.....

ب- أهل السحر والشعوذة:

.....

.....

ت- دعاة التحلل والإلحاد، الذين يرون أن الدين الإسلامي لا يصلح للناس في العصر الحاضر:

.....

.....

الضرورة الثانية: حفظ النفس

حفظ النفس أمر ضروري مقصود لذاته ، فالله تعالى قد كرم الإنسان فخلقه في أحسن تقويم ، فحريٌّ به أن يحافظ على نفسه ويحميها من كل ما يؤدي إلى إتلافها أو إتلاف جزء منها ، فلا يكون سبباً في قتل نفسه وإزهاق روحه ، ولا يتعدى على غيره بما ينتج عنه الوقوع في هذا الذنب العظيم .

وقد عُنيت الشريعة بحفظ النفس بطريقتين:

الأول: الأوامر، وذلك بالأمر بالمحافظة على النفس ، ونكاح المرأة الولود ، وابتغاء الولد ، وغير ذلك .

الثاني: النواهي، وذلك بتحريم قتل النفس المعصومة ، أو الإضرار بها بأي وجه من الوجوه .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩ ﴾ . (١)

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۝٩٣ ﴾ . (٢)

وقتل النفس إحدى الموبقات السبع ، وقد قال النبي ﷺ في بيان خطره : « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ ، مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا » . (٣)

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك : ما الوسائل التي تقترحها للمحافظة على المجتمع من الوقوع في جرائم القتل؟

.....

.....

مصادر

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام (المتوفى: ٦٦٠هـ).
- الموافقات، إبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ).
- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣هـ).

روابط



- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

من مهارات التعامل مع الآخرين: تجنب الغضب وأسبابه، وضبط ردود الفعل القولية والعملية، فأكثر صور الاعتداء على النفس ناجمة من عدم كبح جماح النفس عند الغضب .

(١) سورة النساء آية ٢٩ .

(٢) سورة النساء آية ٩٣ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ برقم (٦٨٦٢) .

قال الغزالي رحمه الله: «ومقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم ؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ورفعها مصلحة .
وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات ، فهي أقوى المراتب في المصالح «
(المستصفي ٢/٤٨٢).



التقوير



س١: بين معنى حفظ الضروريات .

س٢: عدد الضروريات الخمس التي جاء الشرع المطهر بالعناية بها والمحافظة عليها .

س٣: علل :

- أ - اهتمام الشرائع السماوية بالضروريات الخمس .
- ب - مصلحة حفظ الدين فوق كل مصلحة .
- ت - منع كل من يتسبب في نقص الدين في الأفراد والمجتمع .
- ث - قتل النفس إحدى الموبقات السبع .

س٤: دّل على ما يلي :

- أ - عناية الشريعة بحفظ الدين .
- ب - عناية الشريعة بحفظ النفس .

بقية الضروريات

ماذا سنتعلم؟

- الضرورية الثالثة: حفظ النسل .
- الضرورية الرابعة: حفظ العقل .
- الضرورية الخامسة: حفظ المال .

الضرورية الثالثة: حفظ النسل (١)

حفظ النسل من الركائز الضرورية في الحياة ، ومن أسباب عمارة الأرض ، وفيه تكمن قوة الأمم ، ومن حكمة الله تعالى أن جعل في الذكر والأنثى طبائع وغرائز فطرية ليتحقق البقاء البشري في هذه الحياة الدنيا ، وقيدتها بضوابط تمنع الإنسان من تعدي حدود الله تعالى .

تمهيد

- ما معنى الضروريات؟
- كم عدد الضروريات؟
- كيف حافظ الشرع على ضرورة حفظ الدين؟
- كيف حافظ الشرع على ضرورة حفظ النفس؟

وقد عنيت الشريعة بحفظ النسل بطريقتين:

الأول: الأوامر، وذلك بالحث على ما يحصل به استمرار النسل وبقاؤه وكثرته ، كالأمر بالنكاح والترغيب فيه ، كما شرع ما يحوط النسل بالحفظ والرعاية ، فشرع الأحكام وأرشد إلى الآداب كالأمر بالحجاب، وغض البصر ، وغيرها، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (٢).

(١) أضاف بعض الأصوليين ضرورة سادسة هي: حفظ العرض ، وأكثرهم على عدم إضافتها، لأن حفظ العرض في الحقيقة راجع إلى حفظ النسل ، فهو مكمل ومتمم له . (ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ، للدكتور أحمد الريسوني ص ٤٧) .

(٢) سورة النور الآيتان ٣٠، ٣١ .

الثاني: النواهي، وذلك بتحريم الزنا ، والمعاقبة عليه ، وتحريم مقدماته كالنظر للنساء الأجنبية ، والخلوة بالأجنبية ، واختلاط النساء بالرجال ، وتبرج النساء ، وسفرهنّ بدون محرّم ونحو ذلك ، كما حرم الله الوقوع في أعراض الناس بالقذف بالزنا أو اللواط ، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (١).

نشأنا



أ- اكتب اثنين من الآثار المترتبة على عدم حفظ النسل:

.....

.....

ب- ظهر في العصر الحاضر أمراض جنسية مثل الإيدز وغيره، اكتب العلاقة بين انتشار هذه الأمراض وما عرفته من حفظ الشريعة للنسل.

.....

.....

ت- بالتعاون مع مجموعتك: ما الوسائل والطرق التي تقترحها للمحافظة على المجتمع من الوقوع في جريمة الزنا؟

.....

.....

.....

.....

الضرورة الرابعة : حفظ العقل



مسكرات



مخدرات

العقل منةٌ كبرى ونعمة عظيمة أنعم الله به على الإنسان وميّزه به عن الحيوان ، فإذا فقد الإنسان عقله صار كالبهيمة .
والمحافظة على العقل والحرص على سلامته أمر مغروس في الفطر ومنتفق عليه بين عقلاء البشر ، وقد جاءت جميع الشرائع بالمحافظة عليه .

وقد عُنيت الشريعة بحفظ العقل بطريقتين :

الأول: الأوامر، بأن جعلت العقل مناط التكليف إذ به يميز الإنسان بين المصالح والمفاسد ، فلا تكليف على غير العاقل ، وأمر الله تعالى بالتفكير في آلائه ومخلوقاته ، وأثنى على العقلاء ، ونبه إلى أنهم هم الذين يستفيدون ويعتبرون بآيات الله تعالى .

الثاني: النواهي، حيث حرّم الله تعالى كل ما يفسد العقل أو يُخِلُّ به ، ومفسدات العقل نوعان :

أ حسيّة : كالخمور والمخدرات ، إذ هي مفتاح كل شر ، فكم حصل بسببها من إفساد عقول ، وتفويت

مصالح ، قال تعالى في بيان أضرار الخمر الوخيمة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ

وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (١) .

ب معنويّة : وهي التصوّرات الفاسدة التي تطرأ على العقول بسبب خوضها فيما لا تدرکه مما استأثر

الله بعلمه ، ولا مصلحة للناس في التفكير فيه؛ كالخوض الباطل في مسائل القدر الذي أنتج فرقتي :

القدرية والجبرية^(٢)، والخوض الباطل في مسائل الصفات الذي أنتج فرقا كثيرة: كالمعطلة

والمشبهة^(٣).

(١) سورة المائدة آية ٩١ .

(٢) القدرية: فرقة ضالة ، تنفي تقدير الله للمخلوقات قبل خلقها ، وهم طوائف شتى .

والجبرية: فرقة ضالة ، تزعم أن الإنسان مجبور على جميع أفعاله ، وأنه لا اختيار له في شيء منها .

(٣) المعطلة: فرقة ضالة ، تُنكر صفات الله تعالى ، وتعطلها عن معانيها .

والمشبهة: فرقة ضالة ، تزعم أن صفات الخالق مثل صفات المخلوق ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .



أ- عندما يكون الإنسان سبباً في فقد عقله تحدث له أمورٌ كثيرة ، اكتب ثلاثة من أهمها :

.....

.....

.....

ب- بالتعاون مع مجموعتك: ما الوسائل التي تقترحها للمحافظة على المجتمع من الوقوع في جرائم المسكرات والمخدرات؟

.....

.....

.....

الضرورة الخامسة: حفظ المال

من الضروريات التي لا تستقيم مصالح الناس إلا بها المال ، فهو عَصَبُ الحياة ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (١) ، والحاجة إلى المال ماسة للفرد والمجتمع .

والمراد بالمال: كلُّ ما يَتَمَوَّلُهُ الإنسان من متاعٍ أو نقدٍ أو نحوهما .

وقد عنيت الشريعة بحفظ المال بطريقتين:

الأول: الأوامر، وذلك بالحثُّ على الكسب الحلال، وإنفاق المال في وجوهه الشرعية ، والمحافظة عليه ، وشرعية الدفاع عنه ضد كل معتد .

الثاني: النواهي، وذلك بتحريم الاعتداء على المال بالغصب والسرقه وأكله بالباطل وغيرها ، وتحريم إضاعته وإتلافه في الوجوه غير المفيدة ، وبمعاقبة سارقِهِ والمعتدي عليه .

(١) سورة النساء آية ٥ .

نشاط



أ - يوجد بين الشباب صور متعددة لتضييع المال وإتلافه في وجوه لا تعود عليهم بالنتفع ؛ اذكر ثلاثة من هذه الوجوه ، مع بيان رأيك فيها :

وجه الإتلاف	رأيك فيه

ب - بالتعاون مع مجموعتك : ما الوسائل التي تقترحها للمحافظة على المال العام (مال الدولة) ، والمال الخاص من التضييع والإفساد ؟

المال العام	المال الخاص

ت - بالنظر إلى الأسباب التي اقترحتها - فيما سبق- للمحافظة على كل واحدة من الضروريات الخمس :

- ما الأسباب المشتركة التي لا يستغنى عنها للمحافظة على كل واحدة من هذه الضروريات؟

.....

.....

.....

- لماذا كانت هذه الأسباب مشتركة؟

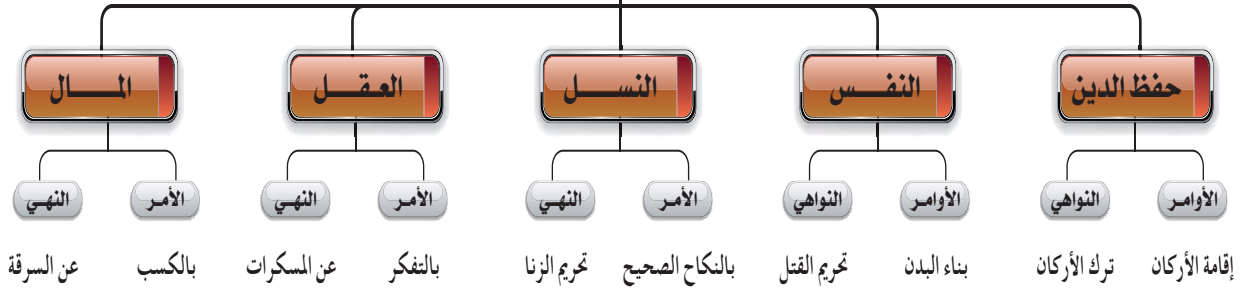
.....

.....

قال ابن أمير الحاج رحمه الله: «ويقدم حفظ الدين من الضروريات على ما عداه عند المعارضة لأنه المقصود الأعظم، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥٦﴾ الذاريات: ٥٦، وغيره مقصود من أجله، ولأن ثمرته أكمل الثمرات وهي نيل السعادة الأبدية في جوار رب العالمين، ثم يقدم حفظ النفس على حفظ النسب والعقل والمال لتضمنه المصالح الدينية لأنها إنما تحصل بالعبادات، وحصولها موقوف على بقاء النفس، ثم يقدم حفظ النسب لأنه لبقاء نفس الولد إذ بتحريم الزنا لا يحصل اختلاط النسب، فينسب إلى شخص واحد فيهتم بتربيته وحفظ نفسه، وإلا أهمل فتفوت نفسه لعدم قدرته على حفظها، ثم يقدم حفظ العقل على حفظ المال لفوات النفس بفواته حتى إن الإنسان بفواته يلتحق بالحيوانات ويسقط عنه التكليف، ومن ثمة وجب بتفويته ما وجب بتفويت النفس وهي الدية الكاملة، ثم حفظ المال». (التقرير والتحبير ٢/٢٢١)



الضروريات الخمس



مصادر

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام (المتوفى: ٦٦٠هـ).
- الموافقات، إبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ).
- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

إدارة
المصرفات الشخصية
والعامة وما تشمله من التوسط
والاعتدال في النفقة وترشيد الاستهلاك
والإنفاق على الكماليات والحرص على
مسببات البركة من أكل الحلال وأداء الزكاة
والصدقة، والبعد عن الحرام بصوره
وأشكاله، كل ذلك يعد من حفظ
المال وحسن إدارته.



س١ : ١ : عدّد الضروريات الخمس مرتبة حسب أهميتها .

س٢ : ٢ : اذكر ثلاثة ضوابط شرعها الله لتوجيه الغريزة الجنسية في الإنسان لتحميه من الوقوع في جريمة الزنا .

س٣ : ٣ : لخص عناية الشريعة بحفظ العقل في ضوء ما يلي :

أ - تكريم الشريعة للعقل .

ب - تحريم الشريعة كل ما يفسد العقل أو يخل به .

س٤ : ٤ : ما حكم حفظ المال؟ مع الدليل .

س٥ : ٥ : شرعت طرق كثيرة للمحافظة على الضروريات الخمس؛ حدّد نوع الضرورية أمام طريق المحافظة عليها :

- أ- الحث على التكسب . ()
- ب- الأمر بالنكاح . ()
- ت- الترغيب في الطاعات ومعاقبة العصاة . ()
- ث- تحريم الامتناع عن الأكل والشرب على الدوام . ()
- ج - البعد عن أهل الأهواء والشبهات . ()
- ح - تحريم قتل الأولاد وإجهاض الحوامل . ()
- خ - توثيق الديون والإشهاد عليها . ()

الوحدة الثالثة

٣

المحكمة العامة
باليمن

الجنايات

أهداف الوحدة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ▶ تبين المراد بالجناية.
- ▶ تذكر أنواع الجناية على النفس.
- ▶ تُعرِّف القتل العمد.
- ▶ تفسّر تنوع الأدلة الشرعية للترهيب من قتل النفس.
- ▶ تعطي أمثلة على القتل العمد.
- ▶ تلخص ما يترتب على قتل العمد.
- ▶ تستدل لخطر جريمة الانتحار.
- ▶ تسهم في الحوار مع زملائك عن أسباب الانتحار وسبل الوقاية منه.
- ▶ تحذر الاعتداء على الأنفس المعصومة .
- ▶ تقارن بين أنواع الجناية على النفس.
- ▶ تعدد أنواع الجناية على ما دون النفس.
- ▶ تفرق بين أحوال الجناية على ما دون النفس.
- ▶ تفصّل أحكام الجنایات الناتجة عن حوادث السيارات.
- ▶ تقدّر أهمية التفكير العلمي في علاج مشكلة التفحيط.
- ▶ تحرص على المحافظة على آداب قيادة السيارة.

جامعة العنابة باليرياض

دروس الوحدة:

الجناية على النفس- القتل العمد.

الانتحار.

القتل شبه العمد، والقتل الخطأ.

الجناية على ما دون النفس.

حوادث السيارات ونوع الجناية فيها.

الجناية على النفس - القتل العمد

ماذا سنتعلم؟

- تعريف الجناية .
- القتل العمد .

تعريف الجناية

الجناية لغة: الذنب والجريمة .

وشرعاً: التّعدي على البدن بما يوجب قصاصاً أو مالا .

أنواع الجناية

الجناية نوعان :

النوع الأول: الجناية على النفس .

النوع الثاني: الجناية على ما دون النفس .

تمهيد

جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الضروريات الخمس، ومنها ضرورية (حفظ النفس)، وحرمت كل نوع من أنواع التعدي عليها .

- فما الجنایات التي فيها تعدُّ على النفس أو ما دونها؟
- وكيف واجهها الإسلام؟
- وما الأحكام والعقوبات التي شرعها للمحافظة على النفس ، وردع المعتدين عليها؟

المراد بالجناية على النفس

المراد بالجناية على النفس : القتل ، وهو ثلاثة أنواع :

- ١ القتل العمد .
- ٢ القتل شبه العمد .
- ٣ القتل الخطأ .

أولاً: القتل العمد

تعريف القتل العمد

القتل العمد هو: أن يقصد المكلف إلى مَنْ يعلم أنه آدمي معصوم، فيقتله بما يغلب على الظن موته به .
والمراد بالآدمي المعصوم: المسلم، والذمي، والمعاهد، والمستأمن .

نشاط



يفهم من هذا التعريف أن جريمة القتل العمد لا تتحقق إلا إذا توفر فيها عدد من الأركان ، بالتعاون مع مجموعتك : استنتج هذه الأركان :

- ١.
- ٢.
- ٣.

حكم القتل العمد

قتل النفس المعصومة **محرم** ، وهو من كبائر الذنوب .

وقد أجمع العلماء على تحريم القتل ؛ لأدلة كثيرة منها :

١ قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (٩٣) .^(١)

٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ » ، قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : « الشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ » .^(٢)

الترهيب من قتل النفس

دلت النصوص الشرعية على الترهيب من قتل النفوس المعصومة ، وذلك بطرق متعددة من أهمها :

١ أن الله تعالى قرنه بالشرك به

وهذا يدل على عظم إثمه ، قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٦٨) .^(٣)

(١) سورة النساء آية ٩٣ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين ، باب رمي المحصنات برقم ٦٨٥٧ ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم ٨٩ .

(٣) سورة الفرقان آية ٦٨ .

٢ قتل النفس من أكبر الكبائر

وقد ثبت في ذلك أحاديث منها :

- أ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أكبر الكبائر: الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ» أو قال: «وَشَهَادَةُ الزُّورِ». (١)
- ب حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنهم سألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال: «الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ، وَالْفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ». (٢)
- ت حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا». (٣)
- وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا: سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ». (٤)

٣ الوعيد الشديد لمن يتعدى على نفس المؤمن بالقتل

- أ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (١٣) ، قال ابن كثير رحمه الله: وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد لمن تعاطى هذا الذنب العظيم ، الذي هو مقرون بالشرك بالله في غير ما آية في كتاب الله . اهـ (٦)
- ب وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قلت: يا رسولَ الله ، هذا القاتلُ ، فما بالُ المقتولِ؟ قال: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ». (٧)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب قوله تعالى: ومن أحيائها) برقم (٦٨٧١) .

(٢) أخرجه النسائي في كتاب تحريم الدم، باب ذكر الكبائر برقم (٤٠٠٩) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ برقم (٦٨٦٢) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ برقم (٦٨٦٣) ، ومعنى

(ورطات الأمور): جمع ورطة وهي الهلاك ، وأصل الورطة أرض مطمئنة ، لا طريق فيها ، يقال: أورطه ورطة ، أي: أوقعه في الورطة (جامع

الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري ١٠/٢٠٥) .

(٥) سورة النساء آية ٩٣ .

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٥٣٦ ، قال ابن كثير ١/ ٥٣٨: قال أبو هريرة وجماعة من السلف: هذا جزاؤه إن جازاه ، ومعنى هذه

الصيغة أن هذا جزاؤه إن جوزي عليه ، وكذا كل وعيد على ذنب ، لكن قد يكون لذلك معارض من أعمال صالحة تمنع وصول ذلك الجزاء إليه

على قول أصحاب الموازنة والإحباط ، وهذا أحسن ما يسلك في باب الوعيد والله أعلم بالصواب . اهـ

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الديات ، باب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ برقم (٦٤٨١) .

ت وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا ، أَوْ مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا » .^(١)

٤ قتل النفس أعظم من زوال الدنيا

جاء في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ » .^(٢)

٥ حرمة دم المؤمن أعظم من حرمة الكعبة

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول : « مَا أَطْيَبَكَ ، وَأَطْيَبَ رِيحَكَ ، مَا أَعْظَمَكَ ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لِحُرْمَةِ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ ؛ مَالِهِ وَدَمِهِ ، وَأَنْ نَظُنُّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا » .^(٣)

٦ القاتل من أبغض الناس إلى الله عز وجل

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةً : مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمُطَلَبٌ دَمِ امْرَأٍ بَغِيرِ حَقِّ لِيُهِرِيقَ دَمَهُ »^(٤) ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : أَخْبَرَ صلى الله عليه وسلم أَنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَسَادَ إِذَا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا فِي الدُّنْيَا ، فَأَعْظَمُ فِسَادِ الدُّنْيَا : قَتْلُ النَّفْسِ بَغَيْرِ الْحَقِّ ، وَلِهَذَا كَانَ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ بَعْدَ أَعْظَمِ فِسَادِ الدُّنْيَا الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ . اهـ^(٥)

٧ أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدَّمَاءِ » .^(٦)

٨ الترهيب من قتل المعاهدين

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا » .^(٧)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الفتن والملاحم ، باب في تعظيم قتل المؤمن برقم (٤٢٧٠) ، والحاكم في مستدركه وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٤ / ٣٩١ / (٨٠٣١) ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥١١) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الديات ، باب ما جاء في تشديد قتل المؤمن برقم (١٣٩٥) ، والنسائي في كتاب تحريم الدم ، باب تعظيم الدم برقم (٣٩٨٧) ، وابن ماجه في كتاب الديات ، باب التغليب في قتل مسلم ظلماً برقم (٢٦١٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٧٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن ، باب حرمة دم المؤمن وماله برقم (٣٩٣٢) ، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٤٢٠) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الديات ، باب من طلب دم امرئ بغير حق برقم (٦٤٨٨) .

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ١ / ٧٦ .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ برقم (٦٨٦٤) .

(٧) أخرجه البخاري في أبواب الجزية ، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم برقم (٣١٦٦) .

صُورُ قَتْلِ الْعَمْدِ

- ١ أن يقتل شخصًا بألة حادة تنفذ في البدن ، مثل: السُّكِّين ، والمسدس ، ونحوهما .
- ٢ أن يقتله بشيءٍ ثقيلٍ ، كصخرةٍ ونحوها .
- ٣ أن يُلقيه من مكانٍ عالٍ ، أو يصدمه بسيارةٍ .
- ٤ أن يُلقيه في نارٍ ، أو يُغرقه في ماءٍ لا يمكنه النجاة منهما .
- ٥ أن يخنقه بحبلٍ ونحوه ، أو يسد فمه وأنفه حتى يموت .
- ٦ أن يسقيه سمًا ، أو يدسّه في طعامه .

ما يترتب على قتل العمد

يترتب على القتل عمدًا ثلاثة حقوق :

١ حقُّ الله تعالى :

وذلك لارتكاب القاتل هذه الكبيرة غير مكترث بنهي الله وعقوبته الشديدة التي رتبها على فاعل هذه الجريمة ، ولا يسقط حق الله تعالى إلا بتوبة القاتل توبة صادقة ، ومن عظم القتل العمد أن الله تعالى لم يشرع كفارةً على قاتل العمد لمحو ذنبه ؛ لأن القتل عمدًا أعظم من أن تكفره الكفارة .

٢ حقُّ لأولياء الدم :

أولياء المقتول مخيرون بين أمور ثلاثة :

أ المطالبة بالقصاص؛ والدليل عليه:

- قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبٌ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ .^(١)
- حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وآله قال: « كتاب الله القصاص »^(٢) ، ومعنى قوله صلَّى الله عليه وآله: « كتاب الله القصاص »: أن القصاص هو حكم الله تعالى في كتابه الكريم . وقد أجمعت الأمة على ثبوت القصاص في القتل عمدًا .

(١) سورة البقرة آية ١٧٨ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح ، باب الصلح في الدية برقم (٢٧٠٣) ، ومسلم في كتاب القسامة ، باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها برقم (١٦٧٥) .

ب أخذ الدية المغلظة ، والدليل عليه :

• قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (١).

• حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرِينَ: إِمَّا أَنْ يُودَى، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ» (٢)، ومعنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُودَى»: «تُدْفَعُ لَهُ الدِّيَّةُ»، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَادَ»: «يَسْتَحَقُّ الْقَوْدَ»، وهو: الْقِصَاصُ.

ت العفو عن القصاص والدية ، والدليل عليه : عموم قوله تعالى في صفات المتقين: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (٣).

٣ حقُّ للقتيل :

حق القتل على قاتله يكون بالأخذ من حسناته في الآخرة بقدر ما يستحقه عليه ، ولا يسقط هذا الحق سواء عفا أولياؤه ، أم أخذوا الدية ، أم اقتصوا من القاتل .
وإذا تاب القاتل توبة صادقة فإن الله تعالى يوم القيامة إذا شاء تفضل عليه بأن يرضي المقتول من عنده ، فيعطيه حتى يرضى .

مفاهيم ومصطلحات

الذمي : هو الكتابي الذي يقيم في بلاد المسلمين إقامة دائمة، بحيث يكون مواطناً فيها .

المعاهد : من كان بين دولته وبين المسلمين عهد وصلاح . وتبادل السفارات الآن يشير إلى وجود هذا العهد والصلاح .

المستأمن : هو الكافر الذي يدخل بلاد المسلمين بعقد أمان من الإمام أو نائبه ، وإن كان قومه محاربيين للمسلمين .

ولي الدم : هو الذي له أن يقتص أو يعفو، وهم: ورثة المقتول جميعاً من الرجال والنساء ، صغاراً كانوا أم كباراً .

المعصوم : هو من لا يجوز قتله من مسلم أو ذمي ونحوهما .

(١) سورة البقرة آية ١٧٨ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الديات ، باب من قتل له قتل فهو بخير النظرين برقم (٦٨٨٠) ، ومسلم في كتاب الحج ، باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاتها وشجرها برقم (١٣٥٥) .

(٣) سورة آل عمران آية ١٣٤ .

نشاط



- كفل الإسلام جميع حقوق الإنسان ، وأوجب حمايتها وصيانتها ، ومن ذلك حق الحياة ، اكتب خمسة أسطر في هذا الموضوع ، مسترشدا بما فهمته من هذا الدرس .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إثراء

عَفْوُ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ الْعَمْدِ

إِذَا عَفَا الْمُتَّوَلَّ عَمْدًا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ أَعْتَبَرَ عَفْوَهُ . قَالَ فِي كَشَافِ الْقِنَاعِ: إِنَّ عَفَا الْمَجْرُوحُ عَنْ قَاتِلِهِ بَعْدَ الْجَرْحِ صَحٌّ ، سِوَاءَ كَانَ الْعَفْوُ بِلَفْظِ الْعَفْوِ أَوْ الْوَصِيَّةِ أَوْ الْإِبْرَاءِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِسْقَاطٌ لِلْحَقِّ ، فَصَحَّ بِكُلِّ لَفْظٍ يُؤَدِّي مَعْنَاهُ . اهـ (كشاف القناع ٥/٥٤٦).

مصادر

- تحريم القتل وتعظيمه، عبد الغني بن عبد الواحد الدمشقي (المتوفى: ٦٠٠هـ).
- الاشتراك المتعمد في الجناية على النفس بالقتل أو الجرح، عبد الله بن معتق السهلي.
- الجنايات في الفقه الإسلامي، حسن علي الشاذلي.

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- وزارة العدل.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

التفكير المنطقي،

يؤكد الربط بين المقدمات ونتائجها ويسعى لإيجاد مقدمات سليمة حتى يحصل على نتائج سليمة كذلك .
والعاقل ذو المنطق الصحيح في التفكير يتعد عن كل مقدمة أو سبب يؤدي به إلى إيذاء الآخرين أو الاعتداء عليهم وبخاصة بالقتل، فالمقدمة وهي القتل يترتب عليها وبال في الدنيا والآخرة .



س١: بَيِّنْ الطَّرِيقَةَ الزَّاجِرَةَ عَنِ جَرِيمَةِ الْقَتْلِ الْعَمْدِ الَّتِي اتَّخَذَهَا الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ مِنْ خِلَالِ النُّصُوصِ التَّالِيَةِ:

أ - قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعُضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (١٣) .

ب - قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ .

ت - قال رسول الله ﷺ: « لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا » .

س٢: علل ما يلي:

- أ - قرن الله تعالى جريمة القتل العمد بالشرك بالله تعالى .
- ب - لم يشرع الله تعالى كفارة لجريمة القتل العمد .
- ت - ورود الوعيد الشديد في قتل المعاهدين .
- ث - لا يسقط حق القتل حتى ولو عفا أهل القتل .

س٣: اشرح باختصار ما يترتب على قتل العمد .

الانتحار

ماذا سنتعلم؟

- تعريف الانتحار .
- حكم الانتحار .
- الحكمة من تحريم الانتحار .
- عقوبة الانتحار في الآخرة .
- أسباب الانتحار .
- سبل الوقاية من الوقوع في الانتحار .
- قتل الرحمة .
- المراد بقتل الرحمة .
- أنواع قتل الرحمة .

تمهيد

- ما حقيقة الانتحار؟
- لماذا يلجأ بعض الناس إلى الانتحار؟
- ما سبل الوقاية من الانتحار؟

تعريف الانتحار

الانتحار هو: قتل الإنسان نفسه عمداً .

حكم الانتحار

الانتحار **محرّم** ، وهو كبيرة من كبائر الذنوب ، وقد ثبت تحريمه بالكتاب والسنة .

١ قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (٢٩) . (١)

٢ وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٩٥) . (٢)

٣ حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه في قصة الرجل الذي جرح جرحاً شديداً في إحدى الغزوات ، فوضع ذباب سيفه بين تدييه ، وتحامل عليه فقتل نفسه ، وكان رسول الله ﷺ قد قال: «أما إنه من أهل النار» . (٣)



(١) سورة النساء آية ٢٩ .

(٢) سورة البقرة آية ١٩٥ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب لا يقول : فلان شهيد برقم (٢٨٩٨) ، وذباب السيف : طرفه .

الحكمة من تحريم الانتحار

الإِنسان مُلْكٌ لخالقه ومولاه ، ولا يجوز له أن يتصرف فيها بما يشاء ، لأنه مؤتمن عليها مأمور بحفظها ، حتى يستردّها خالقها متى شاء في أجلها المحدد ، فقتل الإنسان نفسه تعدُّ على حق الله تعالى فيها ، وقد روى جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَانِ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزَعٌ ، فَأَخَذَ سَكِينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ . » (١)

عقوبة الانتحار في الآخرة

بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يِعَاقِبُهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَنْ يَتَكَرَّرَ قَتْلُهُ لِنَفْسِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي قَتَلَ بِهَا نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا ، مَعَ الْمَكِّثِ الطَّوِيلِ الْمَشَابِهِ لِلْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (٢) ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا . » (٣)

أسباب الانتحار

١ **الابتعاد عن الله ، والإعراض عن دينه** ، إما إعراضاً كاملاً بالكفر والشرك ، أو بالإسراف على النفس بالمعاصي والسيئات ، فيكتسب القلب وحشة شديدة ، ويفقد الراحة والطمأنينة ، فيلجأ كثير من الناس إلى تعويض هذه الراحة بالانغماس في متاع الدنيا حلالها وحرامها ، فيكون فريسة لأي مشكلة ، ويصبح في قلق دائم ، وضيق مستمر ، لا يرى أنه يخلصه منه إلا الانتحار .

قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۗ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۗ ﴾ (١٣٤) . (٤)

٢ **نسيان الدار الآخرة** ، أو عدم الإيمان بها أصلاً ، فيظن المنتحر أنه بانتحاره وإنهاء حياته الدنيا سيضع

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرَقْم (٣٤٦٣) ، ومعنى «رقا» : توقف وانقطع .
(٢) عقيدة أهل السنة والجماعة أن المسلم لا يخلد في نار جهنم بسبب ذنب ارتكبه ما لم يكن شركاً بالله تعالى ، أو كان مستحلاً لهذا الذنب استحلالاً يكفر بسببه ، ولهذا تأولوا حديث التخليد هذا بتأويلات تتفق مع أصول أهل السنة ، فمما قيل فيه : إن المراد بالخلود هنا الإقامة الطويلة ، وهذا معنى صحيح في لغة العرب يصح حمل الحديث عليه .
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب ، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث برقم (٥٧٧٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه برقم (١٠٩) ، ومعنى قوله : « يَجَأُ » : يطعن ، وقوله : « يَتَحَسَّاهُ » : يتجرعه ، وقوله : « تَرَدَّى » : أسقط نفسه .
(٤) سورة طه الآيتان ١٢٣ - ١٢٤ .

حدًا لما يُعانيه من مشكلاتٍ أو ضغوطٍ أو ظروفٍ سيئة .

٣ **بعض الأمراض النفسية والعقلية** ، مثل: الاكتئاب ، وإدمان المخدرات ، أو الأمراض المزمنة ، أو الآلام ، أو التشوهات .

٤ **بعض العوامل التربوية والسلوكية أو الاجتماعية** ، مثل: ضعف التربية الأسرية عموماً ، أو ضعف التربية على مواجهة المشكلات ، أو المشاكل الأسرية ، أو العاطفية ، أو تجنب العار ، أو العنف الأسري ، أو الكبت الأسري ، أو الانعزال وتفكك الروابط الأسرية ، أو الفقر وضيق أسباب الحياة المادية ، أو البطالة وعدم تيسر سبل العيش .

٥ **الإحباط الذي يصاب به الإنسان بسبب** : الفشل الدراسي ، أو الوظيفي ، أو الخسارة في التجارة .

٦ **التعرض لمشاكل تؤثر في حياة الشخص** ، مثل: الاعتصاب ، والظلم ، والقهر ، والعنف .

٧ **ضعف الإيمان بالقضاء والقدر** ، أو عدم الإيمان به أصلاً ، مع ضعف الصبر وقلة القدرة على تحمّل المشكلات والمصائب التي تمر بالإنسان ، فيستسلم لليأس والقنوط .

سبل الوقاية من الوقوع في الانتحار

١ **القرب من الله تعالى وتقوية الصلة به بـ**: طاعته ، وترك معصيته ، واللجوء إليه بدعائه والاستغاثة به ، والإكثار من ذكره ، وقراءة كتابه الكريم ، ففيه شفاء لما في الصدور .

٢ **تعميق عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر في النفوس** ، وأن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وتربية النفس على الصبر ، وتذكّر ما وعد الله به الصابرين من الجزاء الحسن في الدنيا والآخرة .

٣ **تذكر الدار الآخرة** ، وما أعدّه الله فيها للمؤمنين من الخلود في جنات النعيم ، وما أعدّه الله تعالى من العقوبة للمتحرّين في نار جهنم ، فليس الشقاء منقطعاً بالانتحار ، بل هو انتقال من شقاء إلى شقاء أعظم .

٤ **تربية الأولاد التربية الدينية الراشدة** ، التي تربطهم بالله تعالى ، وتعوّدهم على صحبة الصالحين .

٥ **طرح المشكلات النفسية والاجتماعية التي تمر بالإنسان على المرّبين الثقات** ، الذين يساعدون في حلّها منذ بدايتها ، كالعلماء والمعلّمين والدعاة والأطباء ونحوهم ، والاجتهاد في تغيير الأوضاع الحياتية ، والبعد عن المشكلات التي تؤدي للتفكير بالانتحار ، وعن أسبابها .

٦ **عدم الانسياق وراء وساوس الشيطان** ، والانجرار وراء الهواجس ، وقطع ذلك بالاستعاذة من الشيطان الرجيم ، وترك الوحدة والانعزال ، ومخالطة الناس ، والانشغال بما ينفع الإنسان من أمر الدنيا أو الآخرة .

٧ اهتمام الدولة والمربين والمجتمع بالشباب ومشكلاتهم ، وتبني قضاياهم ، والاستماع لمشكلاتهم والمساعدة في حلها ، والقضاء على كل ما يسبب التفكير في الانتحار كالبطالة والفقير ، وتوفير أسباب الحياة السعيدة ، والاهتمام بالتوعية الدينية ، وتوفير الأمن والحماية للمضطهدين بأي نوع من أنواع الاضطهاد .

نشأط



١- يتعرض الإنسان في هذه الحياة إلى محن وبلايا يود حينها أن روحه قد أسلمت إلى بارئها وأن أجله قد انتهى ولم يلاق ما لاقى من شدائد وكرب ، كيف يواجه المسلم مصاعب الحياة الشديدة؟ ناقش هذا الموضوع مع معلمك مسترشداً بالنصوص التالية :

- قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴾ . (١)
- قال الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ . (٢)
- وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عَجَباً لأمر المؤمن ! إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراءٌ شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراءٌ صبر ، فكان خيراً له» . (٣)

٢- قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا ظَلَمًا فَسَوْفَ نُنْصِلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ . (٤)

وضع الله تعالى في هاتين الآيتين خطوات علاجية لجريمة الانتحار، استنتج هذه الخطوات:

- أ -
- ب -
- ت -

(١) سورة يوسف آية ٨٧ .

(٢) سورة البقرة آية ١٥٥-١٥٦-١٥٧ .

(٣) أخرجه مسلم كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير ج (٢٩٩٩) .

(٤) سورة النساء آية ٢٩-٣٠ .

قَتْلُ الرَّحْمَةِ (١)

المُرَادُ بِقَتْلِ الرَّحْمَةِ

ظهر هذا المصطلح لهذا النوع من القتل في بعض الدول الأجنبية، **ويراد به**: إنهاء حياة المريض الذي لا يرجى شفاؤه أو الكبير جداً ونحوهما ، شفقة عليه ورحمة به لعظم معاناته من آلام المرض ، ويكون ذلك بطلب من المريض أو من أهله ، أو بقرار من المركز الطبي المعالج .^(٢)

ومن أمثلة من يُجرى عليهم قتل الرحمة :

- ١ المصابون بمرض السرطان المتقدم ، وهو الذي انتشر في الجسم ووصل إلى مراحلهِ الأخيرة .
- ٢ كبار السن جداً .
- ٣ مَنْ أصيبوا بفقدان الذاكرة ، أو الخرف بسبب الكبر (الزهايمر) .
- ٤ أصحاب الإعاقات الشديدة في العقل والجسد .
- ٥ المواليد المصابون بتشوهات كبيرة وخطيرة .



حكم قتل الرحمة

قتل الرحمة بالدواء القاتل: كإعطاء المريض جرعة عالية من دواء يوقف التنفس،

محرم باتفاق العلماء ، ويُعدُّ من الانتحار بالنسبة للمقتول إذا كان بأمره ورضاه ، ومن قتل العمد الموجب للقصاص بالنسبة للقاتل .

وأما ترك العلاج، بأن يوقف الطبيب العلاج عن المريض ، مثل: رفع الأجهزة عن الميت دماغياً^(٣)، أو إيقاف جهاز التنفس الآلي ، أو عدم التدخل بإنعاش القلب والرئتين عند التوقف المفاجئ لهما ، أو إيقاف الأدوية الضرورية لبقاء حياته، فلا يُعدُّ هذا قتلاً ، وإنما هو تركُّ للعلاج ، وأكثر العلماء المعاصرين على أن مَنْ وصل إلى مرحلة الموت الدماغي، وكان في طريقه إلى الموت، ولا علاج له ينقذ حياته فإن معالجته هنا غير واجبة .

(١) ينظر: فقه النوازل ، د. محمد بن حسين الجيزاني ٤/ ١٦٨ ، ٢٣٨ .

(٢) ظهر النداء بقتل الرحمة في عدد من الدول الغربية، ويرى المنادون به أن مَنْ كان في طريقه إلى الموت ، ولا أمل في علاجه ، فإنه لا فائدة من بقاءه وهو يتكبد الآلام الشديدة . ومن آمن بالله واليوم الآخر والثواب والعقاب علم أن بقاء المسلم خير له .

(٣) وهو من تَلَف دماغه تماماً وأخذ في التحلل .

جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي بشأن أجهزة الإنعاش: إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلًا نهائيًا ، وحكّم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه ، وأخذ دماغه في التحلل ، ففي هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركبة على الشخص ، وإن كان بعض الأعضاء - كالقلب مثلاً - لا يزال يعمل آليًا بفعل الأجهزة المركبة^(١).



نشاط

ما رأيك في هذه التسمية (قتل الرحمة) ؟

علّل إجابتك.

.....

.....

.....

إثراء

تصاعدت حالات الانتحار في المملكة تبعًا للإحصائيات الصادرة من وزارة الداخلية بارتفاع ٢٩ حالة في عام ١٤٢٠هـ ، عن العام الذي سبقه ، الذي سجل ٧٤٨ حالة ، أي بما يعادل حالتي انتحار يوميًا ، وفي الأعوام العشرة الماضية ارتفعت حالات الانتحار إلى الضعف . وحسب إحصائية دولية أن هناك مليون شخص يموتون في العالم سنويًا جراء الانتحار بما يعادل منتحر في كل أربعين ثانية ، وأن معدلات الانتحار زادت خلال الخمس سنوات الماضية بمعدل ٦٠٪ ، ويتوقع أن ترتفع النسبة حوالي ٥٠٪ لتصل أعداد المنتحرين إلى مليون ونصف المليون . وتتم أغلب حالات الانتحار دون أن تسجل كحالة انتحار بسبب خوف أهل المنتحر من النظرة الاجتماعية . (صحيفة الشرق العدد رقم ١٢٥ "صفحة ١٥" بتاريخ ٠٧-٠٤-٢٠١٢)

(١) قرار مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية في صفر ١٤٠٧هـ رقم (١٧) بشأن أجهزة الإنعاش. (مجلة المجمع ع ٣ / ٢ / ٥٢٣).

مصادر

- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

الشخصية

الإيجابية تتفائل في كل موقف وتبحث عن النور في وسط الظلام ، وتؤمن بالقضاء والقدر ولا تيأس ولا تقنط من فرج الله ورحمته ، وتدرك أن كل ما يصيبها خير لها عاجلاً أو آجلاً ، فالإيجابي يعمل ويسعى ويصبر ويرقب من الله العون والمساعدة ، بعكس المحبط المتشائم الذي يهرب من مواجهة التحديات بالتشكي واليأس أو الانتحار .

التقويم

س١ : ١- دَلِّ على ما يلي :

- أ- الانتحار كبيرة من كبائر الذنوب .
- ب - من أسباب الانتحار: البعد عن الله والإعراض عن دينه .
- ت - يعاقب المنتحر بأن يتكرر قتله لنفسه في النار بالطريقة التي قتل نفسه بها في الدنيا .

س٢ : عِلِّ ما يلي :

- أ- لا يجوز للإنسان أن يتصرف في نفسه بما يشاء .
- ب - تسمية (قتل الرحمة) بهذا الاسم .
- ت - يسوغ رفع أجهزة الإنعاش عن الميت دماغياً .

س٣ : ما الحلول التي تقترحها لعلاج مشكلة الانتحار؟

س٤ : هل يصح أن يكون قتل الرحمة مثلاً للانتحار؟ وضح إجابتك .

القتل شبه العمد والخطأ

ماذا سنتعلم؟

- القتل شبه العمد .
- تعريفه .
- حكمه .
- دليله .
- صورته .
- ما يترتب عليه .
- القتل الخطأ .
- تعريفه .
- حكمه .
- أنواعه .
- ما يترتب عليه .
- أحكام كفارة قتل الخطأ .

ثانياً: القتلُ شبهُ العمد

تمهيد

- ما أنواع الجنائية على النفس؟

تعريف القتل شبه العمد

أن يقصدَ المكلفُ الاعتداءً على آدميٍّ معصومٍ ، بما لا يَقْتُلُ غالباً، فيموتُ به .
ويسمَّى : « خطأ العمد » ، و« عمد الخطأ » ، وذلك لوجود العمد في الاعتداء ، والخطأ في القتل .

نشاط

قارن بين القتل العمد ، والقتل شبه العمد ، من خلال تعريف كل منهما .

حكم القتل شبه العمد

قتل شبه العمد **محرم** ، لأنه اعتداء وظلم ، والدليل على ذلك :

- ١ قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا إِنَّا لِلَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١٩٠) .^(١)
- ٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ ؛ دمه وماله وعرضه » .^(٢)

الدليل على إثبات القتل شبه العمد

والدليل على إثبات هذا النوع من القتل : حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : اقتلت امرأتان من هذيل ، فرمّت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها ، فاختموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ف قضى أن دية جنيها عزة : عبدٌ أو وليدةٌ ، وقضى أن دية المرأة على عاقلتها .^(٣)

صور القتل شبه العمد

- ١ أن يضربه بسوط ، أو عصاً صغيرة ، أو حجر صغير في غير مقتل ، فيموت بسبب ذلك .
- ٢ أن يلكمه بيده أو يصفعه^(٤) ، فيموت بسبب ذلك .
- ٣ أن يلقى في ماء قليل ، فيموت بسبب ذلك .



نشأنا



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر مثالين على قتل شبه العمد :

- ١

- ٢

(١) سورة البقرة آية ١٩٠ .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره برقم (٢٥٦٤) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديات ، باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد برقم (٦٩١٠) ، ومسلم في كتاب القسامة والمحارِبين والقصاص والديات ، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني برقم (١٦٨١) ، والغرة هنا: العبد والأمة ، أما الوليدة: فالأمة خاصة .

(٤) اللكم: الضرب بجمع الكف ، والصفع: ضرب القفا خاصة بجمع الكف ، أو أن يبسط كفه فيضرب .

ما يترتب على القتل شبه العمد

يترتب على هذا النوع من القتل أمران هما:

١ **وجوب الدية المغلظة**، وهي على عاقلة الجاني ، وتكون مؤجلةً على ثلاث سنين ، ففارق بذلك القتل العمد .

والحكمة من جعل الدية على عاقلة الجاني:

أ أن ذلك من باب النصرة والإعانة والمواساة لقريبهم ؛ لئلا تجحف الدية بمال القاتل .

ب ليكون بينهم نوع من التكاتف على ردع الجناة من أقاربهم إذا علموا أن الدية عليهم .

٢ **وجوب الكفارة**، وهي: عتق رقبة مؤمنة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، وليس في كفارة القتل إطعام .

وحكمة مشروعية الكفارة هنا: محو الإثم الحاصل بسبب التفريط في قتل نفس مؤمنة .

وجوه الاتفاق والاختلاف بين القتل العمد وشبه العمد

يتفقان فيما يلي:

أ وجود القصد .

ب تغليظ الدية .

ويختلفان فيما يلي:

م	القتل العمد	القتل شبه العمد
١	الآلة تقتل غالباً	الآلة لا تقتل غالباً
٢	فيه القصاص	لا قصاص فيه
٣	الدية في مال القاتل خاصة في حال عفو أولياء المقتول	الدية على العاقلة
٤	الدية حائلة (فوراً) في حال عفو أولياء المقتول	الدية مؤجلة ثلاث سنين
٥	عدم وجوب الكفارة	وجوب الكفارة



العاقلة : هم ذكور عصابة الجاني، فلا يدخل الزوج، ولا الإخوة لأم، ولا الإناث .
الديّة المغلظة : تغليظ الديّة ليس في أعدادها فهي مئة من الإبل في الديتين المغلظة والمخففة ،
 وإنما التغليظ في أسنانها؛ لأنها تكون حينئذ أكثر ثمناً ، والديّة المغلظة كالتالي : ٢٥ بنت مخاض،
 ٢٥ بنت لبون ، ٢٥ حقة ، ٢٥ جذعة، وتقديرها الآن: (٤٠٠,٠٠٠ أربع مئة ألف ريال) .
الديّة المخففة : تخفيف الديّة يكون باختلاف العدد في أسنانها فهي: ٢٠ بنت مخاض ، ٢٠ بنت لبون،
 ٢٠ حقة ، ٢٠ جذعة ، ٢٠ بني مخاض، وتقديرها الآن: (٣٠٠,٠٠٠ ثلاث مئة ألف ريال) .
الغرة : دية الجنين إذا أسقط ميتاً ، وقدرها عبدٌ أو أمةٌ ، أو نصفُ دية القتل الخطأ ، وهي
 خمس من الإبل .

ثالثاً: القتل الخطأ

تعريفه

هو أن يفعل المكلف ما يباح له فعله، فيصيب آدمياً معصوماً فيقتله .

أنواع قتل الخطأ

القتل الخطأ نوعان:

الأول: قتل خطأ محض .

وهو: ما قصد فيه الجاني الفعل دون الشخص إلا أنه أخطأ في فعله، مثل: أن يرمي صيداً فيصيب آدمياً .

الثاني: قتل في معنى القتل الخطأ .

وهو: ما لا قصد فيه إلى الفعل ولا الشخص، ويكون بأحد أمرين:

أ) المباشرة، مثل: من سقط منه شيء كان يحمله على آخر فقتله .

ب) التسبب، مثل: من حفر بئراً في محل لا يجوز له حفرها فيه، فسقط فيها إنسان فمات .

ومن صور القتل الخطأ أيضا:

● عمد الصبي والمجنون، فإنه يعتبر خطأ؛ لأنهما غير مكلفين .

● إذا نامت امرأة فانقلبت على طفلها فمات .



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر مثالين آخرين على قتل الخطأ :

- ١-
- ٢-

ما يترتب على القتل الخطأ

يترتب على قتل الخطأ ما يلي :

- ١ وجوب الدية المخففة : وتحملها العاقلة، وتكون مؤجلة ثلاث سنين .
- ٢ وجوب الكفارة : وتكون على القاتل خاصة، وهي : عتق رقبة ، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين .
والدليل على ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١) .

الاحال التي تسقط فيها الدية والكفارة

تسقط الكفارة إذا لم يكن ثمّ تفريط من القاتل بأيّ وجه من الوجوه ، مثل : مَنْ حَفَرَ خَزَانِ مَاءٍ فِي بَيْتِهِ ، فدخل شخصٌ بغير إذنه وسَقَطَ فيه فمات .

الاحال التي تسقط فيها الدية فقط

تسقط الدية دون الكفارة فيما إذا رمى المسلم صَفَّ الكفار فأصاب مسلماً .

الحكمة من إيجاب الكفارة في قتل الخطأ

الحكمة من إيجاب الكفارة على القاتل خطأ هي :

- أ احترام النفس المتلفة .
- ب تطهير القاتل مما قد يلحقه من إثم ، لأنه لا يخلو من نوع تفريط غالباً .
- ت ليتحمل القاتل شيئاً بسبب جنايته ، حيث إنه لم يتحمل من الدية شيئاً .

نشاط



١ - الإنسان في الإسلام مسؤول عن نفسه ومحاسب على تصرفاته ،

لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(١). فلماذا أوجبت الدية على العاقلة؟

٢ - جاءت الشريعة الإسلامية بالبحث على عدم اللعب والعبث بالسلح مهما كانت الأحوال ، اكتب في هذا الموضوع ؛ مستشهداً ببعض الحوادث التي تعرفها .

.....

.....

.....

.....

(١) سورة الأنعام آية ١٦٤ .

مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستنقع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).

روابط



- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

الوعي بالذات يقتضي أن يكون الإنسان مدركاً لواجباته ومسؤولياته، ومتحملاً للقيام بها على خير وجه، ومستعداً لتحمل نتائج سوء عمله أو قوله وبالذات إذا كان متساهلاً مفرطاً، ولذا رتب الشارع الكفارة بأنواعها على القتل شبه العمد والخطأ.

س١ : قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين قتل شبه العمد و قتل الخطأ :

أوجه الاختلاف بينهما	أوجه الشبه بينهما	
		قتل شبه العمد
		قتل الخطأ

س٢ : صنّف صورَ القتل التالية إلى أي نوع من أنواع القتل الثلاثة ، مع التعليل :

السبب	نوع القتل	الصورة
		رجل ألقى شخصاً في بركة ماء عالماً أنه لا يجيد السباحة، فمات بسبب ذلك.
		رجل حفر بئراً في طريق الناس ، فسقط فيها إنسان فمات.
		أمٌ انقلبت على طفلها الرضيع وهي نائمة ، فمات بسبب ذلك.
		رجلٌ لَكَمَ آخر على ظهره ، فمات متأثراً بذلك.
		رجل تغافل طفلاً فصاح به رافعاً صوته ، فمات.
		رجلٌ ربط شخصاً ، ثم طرحه في الطريق ، فصدمته سيارة فمات.

س٣ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ - سُمِّي قتل شبه العمد بهذا الاسم لوجود العمد في القتل، والخطأ في الاعتداء . ()
- ب - تغليظ الدية ليس في أعدادها وإنما في أسنانها . ()
- ت - تجب الدية المغلظة في القتل شبه العمد في مال القاتل . ()
- ث - قتل الخطأ لا يوصف بحلٍّ ولا حرمة . ()
- ج - إذا لم يكن تفريط من القاتل فلا تجب عليه الكفارة . ()

الجناية على مادون النفس

ماذا سنتعلم؟

- المراد بالجناية على مادون النفس .
- أنواع الجناية على مادون النفس .

المراد بالجناية على ما دون النفس

الجناية على ما دون النفس هي: اعتداءً مكلفاً على بدن إنسانٍ ، بما لا يترتب عليه وفاته .

نشأط

قارن بين الجناية على النفس والجناية على ما دون النفس من خلال تعريف كل منهما .

.....

.....

تهديد

قال الله تعالى: ﴿ وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسَانَ بِاللِّسَانِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ (١)

- ما علاقة الآية بموضوع الدرس؟

أنواع الجناية على ما دون النفس

الجناية على ما دون النفس نوعان:

النوع الأول: الجناية على الأطراف

للجناية على الأطراف حالات:

الحالة الأولى: إتلاف الطرف ، مثل: إتلاف العين ، وقطع الأذن ، أو اللسان ، أو اليد ، أو الرجل ، أو الإصبع .

الحالة الثانية: إذهاب منفعة أحد الأعضاء ، مثل: إذهاب إحدى الحواس: كالسمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، والعقل ، أو إذهاب النطق .

(١) سورة المائدة آية ٤٥ .

الحالة الثالثة: الجرحُ، في الرأس أو في الوجه أو في سائر البدن .

النوع الثاني: الجناية على العظام بكسرها (غير عظام الرأس والوجه)، مثل كسر عظم الساق، أو الفخذ، أو القدم .

نشأنا

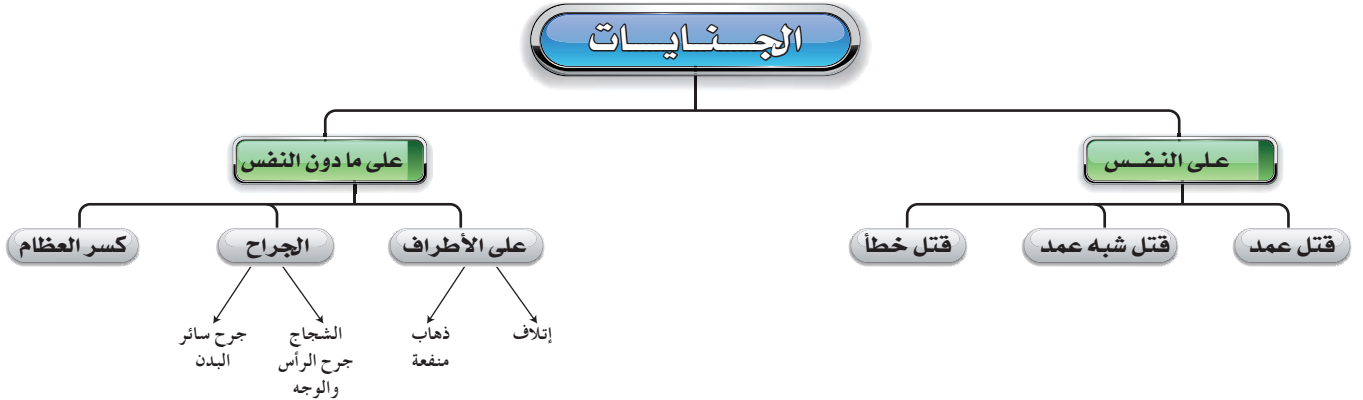


١- قد يكون المزاح بين الأصدقاء أحياناً سبباً لوقوع بعض الجنايات المفجعة على مادون النفس، بالتعاون مع مجموعتك، والحوار مع معلمك: بين ما يلي:

صور المزاح المذموم	
متى يكون المزاح سبباً للجناية	
طريقة اجتناب هذا المزاح	

٢- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(١).
كيف تربط بين هذا الحديث وموضوع الدرس؟

الجنايات



(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده برقم (١٠) ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تفضل الإسلام وأي أموره أفضل برقم (٤٠).



٢- صمم خريطة مفاهيم تلخص فيها هذا الدرس.

إثراء

العقوبة الأصلية للجناية على ما دون النفس عمداً هي القصاص ، فإذا امتنع القصاص حلت محله عقوبتان بدليّتان: **الأولى**: الدية أو الأَرش ، و**الثانية**: التعزير .
ويلاحظ الفرق بين عقوبات الجناية عمداً على النفس والجناية عمداً على ما دون النفس ، ففي الجناية على النفس يعاقب بالكفارة بعنق الرقبة عقوبة أصلية، وبالصيام عقوبة بدلية، وبالحرمان من الميراث والوصية عقوبة تبعية ، أما هنا فلا يعاقب بهذه العقوبات ؛ لأنها قاصرة على القتل ومتعلقة به .

(التشريع الجنائي في الإسلام ٢٣١/٣)

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستنقع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).

روابط



- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

ضبط
الانفعالات سبب رئيس
للتجارب الشخصي في العلاقة مع
الآخرين، وكثيراً ما تنشأ المشكلات
والاعتداء على الآخرين بسبب انفعال لم يحسن
ضبطه والتحكم فيه أدى إلى إساءة القول أو الفعل
مع الطرف المقابل.

التقويم



- س١ : ما المراد بالجناية على مادون النفس؟
- س٢ : ما أنواع الجناية على مادون النفس؟
- س٣ : مميّز نوع الجناية في الصور التالية:

نوع الجناية	الصورة
	رجل يقود سيارة فصدم شخصاً ، فانقطعت رجله .
	رجل اعتدى على آخر بالضرب ، فأفقدته السمع .
	رجل اعتدى على آخر بالضرب ، فكسر يده .
	رجل اعتدى على آخر بالضرب ، فكسر أصبعيه السبابة والإبهام .



التقويم



س٤: مثل لما يلي :

- أ - الجناية على الأطراف بإتلافها .
- ب - الجناية على الأطراف بإذهاب منفعتها .

حوادث السيارات، ونوع الجناية فيها

ماذا سنتعلم؟

- آداب قيادة السيارات .
- الإصابة بحوادث السيارات .

آداب قيادة السيارات



السيارات من أهم وسائل النقل وأكثرها استخداماً؛ فلا بد عند قيادتها من مراعاة الآداب التالية :

- ١ التوكل على الله والثقة به والحرص على الأذكار الشرعية، كدعاء ركوب السيارة والسفر .
- ٢ شكر الله تعالى باستعمالها فيما يرضيه واجتناب استعمالها فيما يسخطه .
- ٣ اجتناب السرعة غير المعقولة ، المخالفة لقواعد السير .
- ٤ تفقد السيارة قبل ركوبها وإصلاح الخلل الذي يطرأ عليها ، والتأكد من وجود وسائل السلامة بها .
- ٥ عدم تمكين من لا يحسن القيادة من الصغار ونحوهم من قيادة السيارات .
- ٦ عدم قيادتها حال التعب وقلة النوم .

تمهيد

من نعم الله علينا في هذا العصر: ما سخره لنا من وسائل النقل الحديثة في البر والبحر والجو التي تحملنا من مكان إلى آخر ، قال الخالق جل في علاه:

﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا سِبْقَ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْغَالِ وَالْغَالِ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ . (١)

سورة النحل الآيتان ٧- ٨ .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره: ويخلق ما لا تعلمون مما يكون بعد نزول القرآن، من الأشياء التي يركبها الخلق في البر والبحر والجو، ويستعملونها في منافعهم ومصالحهم. اهـ^(٢)، فيجب علينا شكر الله على نعمه الظاهرة والباطنة .

(١) سورة النحل الآيتان ٧- ٨ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٤٣٦ .



٧ مراعاة أنظمة المرور والتنبيه لإشارات السير ، كإشارات المرورية واللوحات الإرشادية وربط حزام الأمان .

٨ عدم الانشغال أثناء القيادة بشيء مثل : ملاعبة الأولاد أو الإنشغال بالجوال ، ونحو ذلك .

٩ مراعاة التغيرات الجوية والجغرافية، كالمطر والضباب والغبار والمرتفعات والمنعطفات الخطرة .

نشأنا



اذكر دعاء ركوب السيارة ودعاء السفر

دعاء ركوب السيارة:

.....

دعاء السفر:

.....

(للاستفادة: ينظر كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله، أو أي برنامج حاسوبي يشتمل على الأحاديث النبوية)



الإصابة بحوادث السيارات

الإصابة بحوادث السيارات قسمان:

القسم الأول: أن تكون الإصابة في أحد الركاب، الذين ركبوا باختيارهم وإذن قائد السيارة ، فهؤلاء قد أمنوا السائق على أنفسهم وأموالهم التي معهم ، فتصرفه معهم تصرف الأمين ، فإذا وقع حادث بقضاء الله وقدره ، فله أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكون السائق مُتَعَدِّياً .

مثالها: أن يُحْمَل السيارة حملاً زائداً يكون سبباً للحادث ، أو يسرع سرعة عالية تكون سبباً في وقوع الحادث ، أو يمسك مكابح السيارة (الفرامل) بشدة من غير ضرورة، فيحصل الحادث بسبب هذا التَّعَدِّي .



الحالة الثانية: أن يكون السائق مُفَرِّطاً.

مثالها: أن يتهاون السائق في غَلْقِ باب السيارة ، أو في تعبئة عجلاتها .

ما يترتب على هاتين الحالتين:

- ١ وجوب كفارة قتل الخطأ على السائق ، وهي : عِتْقُ رقبة مؤمنةٍ ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين لا يفطر فيهما إلا بعذر شرعي من سفر أو مرض .
- ٢ الدِّيةُ المخفَّفةُ، وتحملها عاقلة السائق، وهي مؤجلة على ثلاث سنوات .
- ٣ إذا أتلَفَ السائقُ أموالاً فإنه يضمنُ ما أتلَفَه .



نشاط



بالتعاون مع مجموعتك:

اذكر صوراً أخرى للتعدي والتفريط في قيادة السيارات.

صور للتفريط	صور للتعدي
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

الحالة الثالثة: ألا يكون السائق مُتَعَدِّياً ولا مُفَرِّطاً وإنما تصرّف تصرّفاً يريدُ به السلامة من الخطر.
مثالها: أن تقابله سيارة فيخشى اصطدامه بها ، فيخرج عنها إلى اليمين أو الشمال على وجه لا يتمكن فيه من الوقوف ، فينحرف بالسيارة أو يسقط في حفرة عميقة لم يشعر بها ، فيحصل الحادث بسبب ذلك الأمر .

الحالة الرابعة: أن يكون الحادثُ بغير سببٍ من السائقِ .

مثالها: أن ينفجر إطار عجلة السيارة، أو ينكسر ذراع السيارة، أو يهوي به جسر لم يتبين عيبه .

ما يترتب على هاتين الحالتين:

لا يترتب على هاتين الحالتين شيء ؛ لأن السائق أمين قائم بما يجب عليه من محاولة تلافي الخطر فهو محسن ، وما على المحسنين من سبيل ، ولم يتعدّ أو يفترط .

القسم الثاني: أن تكون الإصابة في غير الركاب.

ولها حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون المتسبب في الحادث الشخص المصاب ، ولا حيلة لسائق السيارة فيه .

مثالها: أن تقابله سيارة في خط سيره لا يمكن أن يتخلص منها ، أو يفاجئته شخص يرمي نفسه أمامه لا يمكن تلافي الاصطدام به .

ما يترتب على هذه الحالة:

لا ضمان على سائق السيارة لأن المصاب هو الذي تسبب في قتل نفسه أو إصابته ، وعلى سائق السيارة المقابلة الضمان لتعدّيه بسيره في خط ليس له حق السير فيه .

الحالة الثانية: أن يكون الحادث بسبب من السائق .

مثالها: أن يدهس شخصاً يسير أمامه ، أو يرجع إلى الوراء ، فيصيب شخصاً .

ما يترتب على هذه الحالة:

١ كفارة قتل الخطأ .

٢ الدية المخففة ، وتحملها عاقلة السائق ، وهي مؤجلة على ثلاث سنوات .

٣ إذا أتلّف السائقُ أموالاً فإنه يضمن ما أتلّفه .^(١)

(١) ينظر: حوادث السيارات ، للعلامة محمد الصالح العثيمين رحمه الله مجلة العدل-العدد الثالث (ص ١٢-١٨) .



بالتعاون مع مجموعتك، والحوار مع معلمك: بين ما يلي:

أبرز أسباب حوادث السيارات
سبب وجود هذه الأسباب
طرق علاج هذه المشكلة

حوادث السيارات بسبب البهائم^(١)

حوادث السيارات بسبب اعتراض البهائم لها في الطرق المعبّدة، سواءً أكانت إبلاً أم غيرها، يترتب عليها ما يلي:

- ١ البهائم المُتَلَفَة بسبب هذه الحوادث غير مضمونة، وهي هَدَر .
- ٢ صاحب البهائم آثمٌ بتركها وإهمالها؛ لما في ذلك من التسبب في إتلاف الأنفس والأموال .
- ٣ يضمن صاحبُ البهائم السائبة ما نَتَجَّ بسببها إذا كان ليلاً؛ لأنه يلزمه حفظها في هذا الوقت، أما نهاراً فإنه لا يضمن، والواجب على قائدي السيارات الحذر الشديد واتخاذ الحيطة للسلامة من الأخطار .

التفحيط

التفحيط ظاهرة سيئة يقوم بارتكابها بعض الشباب نتيجة لتأثير أصدقاء السوء عليهم، وتشجيعهم على ذلك، والإحساس بالنقص في شخصياتهم، وإهمالٍ في بعض الأحيان من قبل أولياء أمورهم .

(١) ينظر: قرار هيئة كبار العلماء رقم ١١١، وتاريخ ٢/١١/١٤٠٣هـ .



حُكْمُهُ وَعُقُوبَتُهُ

التفحيط **مُحَرَّمٌ**، لما يلي :

١ ما يترتب عليه من المفسد، ومنها:

القتل ، وإتلافُ الأموال ، وإيذاءُ
الناس، وتعطيلُ حركة السَّير.

٢ أنه مفتاح لجرائمٍ متعدِّدةٍ ، مثل:

السَّرقة، وتعاطي المخدَّرات ، والفواحش .^(١)

٣ ما فيه من المخالفة لأنظمة السَّير التي وضعها وليُّ الأمر لمصلحة الناس .

وعقوبة فاعله : التَّعْزِيرُ، بحسبِ ما يراه القاضي .

مفاهيم ومصطلحات

التَّعَدِّي : هو التجاوز بفعل ما يحرم، أو ما لا يسوغ فعله.

التفريط : هو الإهمال بترك ما يجب فعله.

نشأنا



بالتعاون مع مجموعتك، والحوار مع معلمك : ناقش ما يلي :

أ- الدوافع الحقيقية لدى بعض الشباب لممارسة التفحيط.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) ينظر: فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم (٢٢٠٣٦) وقرار المجمع الفقهي الإسلامي الدولي في دورته الـ ٢١ في الرياض رقم : ١٩٧ في شهر

محرم سنة ١٤٣٥ هـ

نشاط



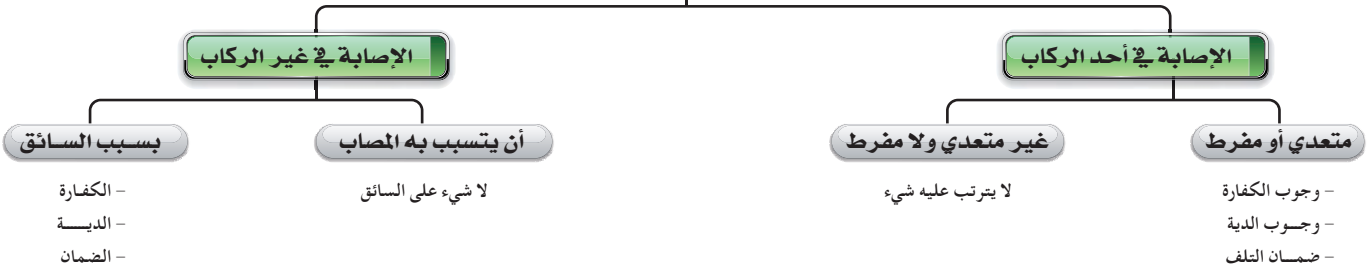
ب- الوسائل التي تقترحها للحد من ظاهرة التفحيط:

على مستوى الأسرة	على مستوى الدولة
.....
.....
.....

إثراء

- درس مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن "منظمة التعاون الإسلامي"، الذي اختتم دورته الـ ٢١ بالرياض عام ١٤٣٥هـ، موضوع حوادث السير، وأصدر قراراً تضمن ثلاثة بنود أولها: تأكيد المجلس على قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، في دورته الثامنة بشأن حوادث السير، وأكد ثانياً على وجوب الالتزام بأنظمة المرور التي قصد بها المصلحة العامة. وجاء في نص ثالثها: "يحرم أن يتصرف قائد المركبة تصرفاً يفضي غالباً إلى الإضرار بنفسه أو بغيره، ويضمن ما ترتب على تصرفه من أضرار، ومن ذلك قطع الإشارة الحمراء، والسرعة الكبيرة المفرطة، والاستعراض بالسيارة (التفحيط)، والمطاردات غير المشروعة، والإهمال في صيانة أو قيادة المركبة إهمالاً ينشأ بسببه الضرر، فإذا ترتب على هذه التصرفات جناية على النفس أو ما دونها؛ فيتحمل المسؤولية الجنائية عمداً أو شبه عمداً، أو خطأ بحسب الحالة، ولولي الأمر تعزيره بما يراه من عقوبة مناسبة".
- صرح مدير الإدارة العامة للمرور في ٢٣ صفر ١٤٣٥ هـ (إن المملكة تفقد في العام أكثر من ٧ آلاف شخص؛ يموتون في حوادث مرورية، والإصابات تجاوزت ٣٥ ألف إصابة، منها ٥٠٪ إعاقة مستديمة نتيجة الحوادث المرورية). نقلاً عن جريدة الرياض - عدد (١٦٦٢١)

الإصابة بحوادث السيارات



مصادر

- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- حوادث السيارات وبيان ما يترتب عليها بالنسبة لحق الله وحق عباده، إعداد: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
- حوادث السير، د. عبد الله محمد عبد الله.

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.
- موقع الإدارة العامة للمرور.

مهارات حياتية

الأصدقاء
نعمة ونقمة في آن
واحد، ولذا أكد الإسلام على
أهمية اختيار الصديق (المصلي - ذو
الخلق الحسن - العاقل - العفيف) لأنه
دليلك وسائقك لكل فضيلة ورفعة في
الدنيا والآخرة، والعكس صحيح فعامّة
مشكلات التفحيط والحوادث
وراءها أصدقاء سوء وشر.



التقويم



س١ : بين ما الذي يجب على سائق السيارة في حالة وقوع حادث بسبب من الأسباب التالية :

- أ - أسرع سرعة عالية .
- ب - انفجر إطار عجلة السيارة .
- ت - قابلته سيارة في خط سيره لا يمكنه التخلص منها .
- ث - رجع بسيارته إلى الوراء .
- ج - اعترضه بعير في طريقه فلم يمكنه التخلص منه .

س٢ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ - تجب كفارة قتل الخطأ على السائق إذا تهاون في تفقد عجلات سيارته . ()
- ب - يكون السائق متعدياً إذا انحرف بسيارته عن سيارة قابلته في طريقه وخشي اصطدامه بها . ()
- ت - يضمن صاحب البهائم السائبة ما نتج بسببها ليلاً . ()
- ث - التفحيط محرم وعقوبته التعزير . ()
- ج - التفريط هو التجاوز بفعل ما يحرم . ()

س٣ : مثل لما يلي :

- أ - أن يكون السائق متعدياً .
- ب - أن يكون السائق مفرطاً .
- ت - أن يكون الحادث بغير سبب من السائق .
- ث - أن يتصرف السائق تصرفاً يريد به السلامة من الخطر .
- ج - أن يكون المتسبب في الحادث الشخص المصاب .

الوحدة الرابعة

٤

محكمة استئناف منطقة الرياض

القصاص

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

أهداف الوحدة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ▶ تبين المراد بالقصاص.
- ▶ تستدل لمشروعية القصاص.
- ▶ تبرز حكمة الشريعة وعدالتها في مشروعية القصاص.
- ▶ تحدّد الجنايات التي يشرع فيها القصاص.
- ▶ تدرك أن أولياء القتيل لهم الخيار بين القصاص والدية والعفو.

محكمة استئناف منطقة الرياض

الرياض

دروس الوحدة:

القصاص.



القصاص

ماذا سنتعلم؟

- تعريف القصاص ودليله وحكمته .
- العفو عن القصاص .
- الجنابة التي يشرع فيها القصاص .
- الذي يملك العفو عن القصاص .

تعريف القصاص

- القصاص لغة:** القطع، وتتبع الأثر .
وشرعاً: معاقبة الجاني بمثل جنائته .

الدليل على مشروعية القصاص

القصاص مشروع بإجماع العلماء ، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة :

١ قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ .^(١)

٢ قال الله تعالى: ﴿وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ .^(٢)

٣ حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « كتاب الله القصاص » .^(٣)

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُولِي أَلْبَابٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .^(١)

- تدبر هذه الآية ، وبين كيف يكون القصاص حياة وفيه إهدار لدم القاتل؟

(١) سورة البقرة آية ١٧٩ .

(٢) سورة البقرة آية ١٧٨ .

(٣) سورة المائدة آية ٤٥ .

(٤) تقدم تخريجه في الوحدة الثالثة .

الحكمة من مشروعية القصاص

لمشروعية القصاص حكم كثيرة منها :

١ حفظ النفوس والأطراف ، وذلك من وجهين :

أ كَفُّ الجاني عن الجناية ، لما فيه مِنَ الزَّجْرِ والتَّخْوِيفِ ، والتنفيرِ مِنَ التعدي .

ب كَفُّ المجني عليه أو أوليائه عن الأخذ بالثأر؛ لأن حقهم سيصل إليهم بالقصاص .

وبهذا تتحقق حياة النوع الإنساني ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾ ^(١) ، فلولا القصاص لأهلك الناس بعضهم بعضاً .

٢ شفاء غيظ المجني عليه أو ورثته .

٣ تطهير الجاني من ذنب جنائته .

٤ تحقيق العدل بين الجاني والمجني عليه .

الجنايات التي يُشعر فيها القصاص

• يشعر القصاص في نوعين من الجنايات إذا كانت عمداً ، وهما :

١ الجناية عمداً على النفس .

٢ الجناية عمداً على ما دون النفس .

• أمّا شبه العمدِ والخطأ فلا قصاص فيهما ، وإنما فيهما الدية .

العفو عن القصاص

لقد رحم الله هذه الأمة ووضع عنها أغلال الأمم السابقة وآصارها ، حيث خيّر أولياء القتيل بين ثلاثة أمور :

القصاص ، أو الدية ، أو العفو ^(٢) ، ولم يكن هذا موجوداً في الأمم السابقة .

قال تعالى مرغباً في العفو عن القصاص إلى الدية : ﴿ **فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَانْبِاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ**

إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ٣ ﴾ ^(٣) ، قال ابن كثير رحمه الله : إنما شرع لكم أخذ الدية في

العمد تخفيفاً من الله عليكم ورحمة بكم ، مما كان محتوماً على الأمم قبلكم من القتل أو العفو ، قال

قتادة : رحم الله هذه الأمة وأطعمهم الدية ، ولم تجل لأحد قبلكم . اهـ ^(٤)

(١) سورة البقرة آية ١٧٩ .

(٢) تقدمت في الوحدة الثالثة بأدلتها .

(٣) سورة البقرة آية ١٧٨ .

(٤) تفسير ابن كثير ١/٤٩١ مختصراً .

والعفو عن القاتل أفضل من الاقتصاص منه ، وقد أجمع المسلمون على استحبابه ، قال تعالى : ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾ .^(١)

والعفو عن القصاص له ثلاثة أحوال :

- أ العفو عن القصاص والدية جميعاً .
- ب العفو عن القصاص فقط مع بقاء الدية .
- ت العفو عن القصاص ، والصلح على أكثر من الدية .

الذي يملك العفو عن القصاص

الذي يملك العفو عن القصاص هم : ورثة المقتول جميعاً ، رجالاً ونساءً ، صغاراً وكباراً .
فيسقط القصاص بعفوهم أو عفو أحدهم ، وإذا لم يعف واحد منهم ، وكان في الورثة من هو دون البلوغ ،
وجب الانتظار حتى يبلغ الصغير سن الرشد ، ثم يخير بين العفو أو القصاص .

اهتمام المملكة العربية السعودية بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

اهتمت المملكة العربية السعودية بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سواء في ذلك الأحكام المتعلقة بالقصاص ، أو الحدود ، أو أداء الحقوق وغير ذلك ، وهي تنطلق في هذا من تبنيها لأحكام الشريعة الإسلامية كأساس للحكم ، ولهذا أسست المحاكم الشرعية في المناطق والمدن والمحافظات ، ليقوم العدل ، وتهيمن الأحكام الشرعية على جميع الناس .

نشاط



قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ .^(١)

١ - في الآية دليل على أن القصاص في القتل لا يقيمه إلا أولو الأمر ، استنتج ذلك ، مستعيناً بتفسير القرطبي لهذه الآية .

.....

.....

.....

(١) سورة المائدة آية ٤٥ .

(٢) سورة البقرة آية ١٧٨ .

نشاط



٢- حين قررت الشريعة مبدأ القصاص من القاتل وضعت ضمانات تحول دون استفحال خطره وانتشار ضرره، ومنها أنه لا يجوز لولي الدم استيفاء حقه من القاتل دون الرجوع إلى ولي الأمر، استنتج حكمة التشريع في تقرير هذا المبدأ.

.....

.....

.....

مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- القصاص في النفس، أ.د. عبد الله بن علي الركبان.

إثراء

احتاطت المملكة العربية السعودية في الأحكام الصادرة بالقتل ، أو الرجم ، أو القطع ، أو القصاص فيما دون النفس ، فاشتطت للنظر فيها ثلاثة قضاة من المحكمة العامة ، ثم لا بد أن يرفع الحكم إلى محكمة الاستئناف فينظر فيه خمسة قضاة ، ولا يكون الحكم نهائياً حتى تصادق عليه المحكمة العليا .
(ملخصاً من نظام الإجراءات الجزائية من موقع وزارة العدل) .

(<http://www.moj.gov.sa>)

روابط



- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة) .
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- الجمعية الفقهية السعودية .
- المكتبة الشاملة .
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي .
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين .



التقويم



س١: دّل على ما يلي :

- أ - مشروعية القصاص .
- ب - بالقصاص تتحقق حياة النوع الإنساني .
- ت - العفو عن القاتل أفضل من الاقتصاص منه .

س٢: ما الجنايات التي يشرع فيها القصاص؟

س٣: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعبارة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ - الجناية إذا كانت خطأ أو شبه عمد فلا قصاص فيها .
- ب - يشترط لوجوب القصاص اتفاق جميع أولياء الدم على المطالبة به .
- ت - مشروعية العفو عن القصاص إلى الدية في القتل العمد من خصائص أمة محمد صلى الله عليه و سلم .

الوحدة الخامسة

٥

الدييات



أهداف الوحدة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ▶ تُعرّف الدية .
- ▶ تستنتج الحكمة من مشروعية الدية .
- ▶ تبين موجبات الدية .
- ▶ تدلّل على مشروعية الديات .
- ▶ تحدد من يتحمل الدية ؟
- ▶ تناقش ظاهرة طلب الديات الكبيرة مقابل العضو عن القصاص .

درس الوحدة:

الديات. 

الديات

ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الديات .
- موجبات الديات .
- تقدير الديات في العصر الحاضر .
- الذي يتحمل الدية .
- الصلح عن القصاص بأكثر من دية .

تعريف الديات

الديّات جمع دية ، وهي: المال المؤدى شرعاً ، إلى مجنيّ عليه ، أو وليّه ، بسبب جناية .

موجبات الديات

الدية الواجبة إما أن تكون دية نفس كاملة ، أو دية جزء منها .

فتجب الدية كاملة في خمس حالات هي:

- ١ في القتل العمد إذا عفا أولياء الدم عن القصاص إلى الدية .
 - ٢ في القتل شبه العمد .
 - ٣ في القتل الخطأ .
 - ٤ في قطع ما ليس للإنسان منه إلا عضوً واحدً فقط .
 - ٥ في إذهاب إحدى المنافع كاملة .
- أمّا غير هذه الحالات ، كالجناية على ما دون النفس فيستحق المجنيّ عليه جزءاً من الدية حسب نوع الجناية .

تهييد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ :

﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْخُرِّ بِالْخُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ (١) .

فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ

﴿ فَابْتِغَاءُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾

يَتَّبَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ

﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾

مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

﴿ فَمَنْ أَعْتَدَى بِعَدَاكَ ﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ

الدِّيَةِ ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)

- ناقش مع معلمك هذا الحكم الذي خص الله به الأمة المحمدية من جواز القصاص والعفو عنه إلى الدية وما فيه من تيسير من الله ورحمة .

(١) أخرجه البخاري كتاب التفسير باب ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ ﴾ الآية ١٧٨ من سورة البقرة، برقم (٤٤٩٨) .

الدليل على مشروعية الدِّيَّات

الدليل على مشروعية الدِّيَّات قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٢﴾﴾ (١).

تقدير الدِّيَّات في العصر الحاضر

مرَّ معنا الحديث عن الدِّية المغلظة والمخففة ، وعلمنا أن الأصل كونها من الإبل على الصفة الواردة في السنة النبوية ، إلا أن الإبل قد يتعذر وجودها عند كل أحد بهذا العدد ، وهذه الصفة ، وفق السن المحدد شرعاً ، فلهذا اجتهد العلماء في تقدير قيمتها بالعملة النقدية المستعملة (الريال السعودي) ، وذلك لتيسير على الناس والتسهيل عليهم ، فكان تقديرهم على ما يلي (٢) :

- دية القتل العمد وشبه العمد: أربع مئة ألف ريال سعودي (٤٠٠,٠٠٠).
- دية القتل الخطأ: ثلاث مئة ألف ريال سعودي (٣٠٠,٠٠٠).

الذي يتحمل الدِّية

يتحمل الدِّية أحد ثلاثة هم:

- ١ **القاتل**: فتكون في ماله خاصة، وذلك في قتل العمد إذا تنازل أولياء المقتول عن القصاص.
- ٢ **العاقلة**: وذلك في شبه العمد، وقتل الخطأ.
- ٣ **بيت المال**: ويتحمل الدِّية في حالات منها (٣):



(١) سورة النساء آية ٩٢ .

(٢) لمعرفة تقدير الدِّيَّات من القرنين الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر الهجريين ينظر: كتاب نيل المآرب ، للشيخ عبد الله البسام رحمه الله ٥٢٩/٤ ، ثم عدلت مقادير الدِّيَّات في عام ١٤٣٢ هـ بناء على ارتفاع قيمة الإبل ، وصدر بذلك الأمر السامي رقم ٤٣١٠٨ بتاريخ ١٠/٢/١٤٣٢ هـ الذي بني عليه تعميم معالي رئيس المجلس الأعلى للقضاء رقم ١٩٢ ت ، بتاريخ ٩/١٠/١٤٣٢ هـ ومضمونه ما ذكرناه هنا ، والله أعلم .

(٣) ينظر: كتاب نيل المآرب ، للشيخ عبد الله البسام رحمه الله ٥٣٨/٤ .

- أ إذا كانت الدية على العاقلة ، وأعسرت عن دفعها أو عُدِمَت العاقلة .
- ب إذا كانت الدية على الجاني ، وأعسر عن دفعها .
- ت إذا كان الجاني مجهولاً .
- ث إذا ترتبت الدية نتيجة خطأ ولي الأمر فيما هو من اختصاص وظيفته .

الصُّلْحُ عَنِ الْقِصَاصِ بِأَكْثَرِ مِنَ الدِّيَةِ^(١)

المراد بالصُّلْحُ عَنِ الْقِصَاصِ: أن يتفق أولياء الدم مع القاتل على أن يعفوا عن القصاص ، مقابل مبلغٍ ماليٍّ ، يدفعه لهم حسب الاتفاق .

حكمه: الصُّلْحُ عَنِ الْقِصَاصِ بمقابلٍ ماليٍّ جائز بإجماع العلماء .

والدليل على مشروعيته: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ ، فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا ، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ . . . ، وَمَا صَلَحُوا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَهُمْ »^(٢).

حدُّ المال الذي تجوز المصالحة عليه: تجوز المصالحة بأي نوع من أنواع المال المباح ، وبأي مقدار معلوم اتفقوا عليه ، سواء أكان أقل من الدية ، أم أكثر منها ، والدليل على هذا الحديث السابق .

المباينة في مبلغ الصُّلْحِ: لا تنبغي المبالغة في مبلغ الصلح حتى يكون دم القتل كالمسلعة التي تباع وتُشترى ، ولما في التخفيف من الإحسان ، والأخذ بمكارم الأخلاق .

وإذا كان العفو إلى غير مقابل فهو أفضل ، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾^(٣).

السعي في الإصلاح: يستحب للعقلاء والوجهاء التوسُّطُ للإصلاح بين القاتل وأولياء الدم إذا رأوا المصلحة في هذا ، وهو من الشفاعة الحسنة ؛ لما فيه من حَقْنِ الدِّمَاءِ ، والسعي في الإصلاح ، وإزالة الشحنة بين الناس ، قال الله تعالى: ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾^(٤).

وينبغي أن يكون دخولهم بالصلح بالمعروف لا من أجل مطامع دنيوية كما قد يفعله بعض المستفيدين من المتاجرة بالدماء .

(١) ينظر: القصاص في النفس ، د. عبد الله العلي الركبان ص ٢٠١ ، القصاص في النفس في الشريعة الإسلامية ، د. فيحان بن شالي المطيري ص ٧٧١ ، وأحكام الصلح في الشريعة الإسلامية ، د. عبد الرحمن بن عبد الله الدباسي ص ٢٧٩ ، وإصلاح ذات البين في ضوء الشريعة الإسلامية والأعراف

القبلية ، د. كامل أحمد عبد الدائم القاضي ص ١٦٦ ، والتشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي ، لعبد القادر عودة ١٦٧/٢ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١١/ ٦٠٢ (٧٠٣٣) ، والترمذي في أبواب الديات ، باب ما جاء في الدية كم هي من الإبل ٤ / ١١ (١٣٨٧) ، وابن ماجه في كتاب الديات ، باب من قتل عمداً فرَضُوا بالدِّية ٢ / ٨٧٧ (٢٦٢٦) ، قال الترمذي: حديث حسنٌ غريبٌ ، وحسنه الألباني في إرواء

الغيليل (٢١٩٩) . (٣) سورة البقرة آية ٢٣٧ . (٤) سورة النساء آية ١٢٨ .

نشاط



١- بالتعاون مع مجموعتك: ناقش ظاهرة طلب الديات الكبيرة مقابل العفو عن القصاص .

العلاج	الأسباب
.....
.....
.....

٢- من خلال فهمك للدرس: عدد أنواع الديات باعتبار فعل الجاني:

تتنوع الدية باعتبار فعل الجاني إلى ثلاثة أنواع هي:

أ-

ب-

ت-

٣- الدية الواجبة على القاتل نوعان:

أ-

ب-

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا فِيهِ السُّنَنُ وَالْفَرَائِضُ وَالِدِيَّاتُ ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ فَفَقَرْتُ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَفِيهِ: إِنْ مِنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ ، وَإِنْ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةُ مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي الْأَنْفِ إِذَا أُوعِبَ جَدَّعَهُ الدِّيَّةُ ، وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الذَّكْرِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الصَّلْبِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الرَّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفَ الدِّيَّةِ ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثَلَاثَ الدِّيَّةِ ، وَفِي الْجَائِفَةِ ثَلَاثَ الدِّيَّةِ ، وَفِي الْمُنْقَلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي كُلِّ أَصْبَعٍ مِنَ الْأَصَابِعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَشْرَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي السِّنِّ خَمْسَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي الْمَوْضِحَةِ خَمْسَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَنَّ الرَّجُلَ يَقْتُلُ بِالْمَرْأَةِ ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفَ دِينَارٍ» وَفِي رِوَايَةٍ : «وَفِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ نِصْفَ الدِّيَّةِ ، وَفِي الْيَدِ الْوَاحِدَةِ نِصْفَ الدِّيَّةِ ، وَفِي الرَّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفَ الدِّيَّةِ». رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي الْعُقُولِ ، بَابُ ذِكْرِ الْعُقُولِ ٢/٨٤٩ مَرَسَلًا ، وَالنِّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ فِي الْقِسَامَةِ ، بَابُ الْمَوَاضِحِ ٨/٥٧-٥٨ ، قَالَ الشُّوْكَانِيُّ: وَقَدْ صَحَّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَبَانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَنُقِلَ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا. وَصَحَّحَهُ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ الشُّهُرَةِ ، لِأَنَّ مِنْ حَيْثُ الْإِسْنَادِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثْمَةِ مِنْهُمْ الشَّافِعِيُّ ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ: لَمْ يَقْبَلُوا هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى ثَبَتَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (نيل الأوطار ٧/١٦٣)

مصادر

- الدييات، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المأرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).



- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

التنظيم
من المهارات الشخصية المهمة (التنظيم في الأدوات والأوقات والمهمات) ، وتعلم التنظيم ودقته من أشياء كثيرة فالكون مثلاً تنتظم فيه الأفلاك والنجوم بشكل دقيق وكبير والليل والنهار يسيران بانتظام ، وكذلك نتعلم التنظيم ودقته من أحكام التشريع كما في تنظيم الديات ومقدراها حسب أنواع الجناية .

التقوير

س١ : متى تجب الدية كاملة ؟

س٢ : متى يتحمل بيت المال الدية ؟

س٣ : ما الدليل على مشروعية الديات ؟

س٤ : حدد الذي يتحمل الدية في الحالات التالية :

- أ - إذا كان الجاني مجهولاً .
- ب - إذا خنق شخص آخر ، فمات .
- ت - إذا سقط إنسان على آخر ، فمات بذلك .
- ث - إذا أخاف شخصاً ، فمات بسببه .
- ج - إذا لم يستطع القاتل دفع الدية .

س٥ : عين مقدار الدية المغلظة في العصر الحاضر بالريال السعودي .

الوحدة السادسة

٦

المَعْكَمَةُ القُلُوبِيَا
SUPREME COURT

الحدود



أهداف الوحدة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ▶ تبين المراد بالحدود.
- ▶ تدرك الحكمة من تشريع الحدود.
- ▶ تذكر أهم أحكام الحدود .
- ▶ تدرك اهتمام الإسلام بحماية المجتمع من الجريمة.
- ▶ تبين المراد بالردة وأنواعها وحكمها.
- ▶ تذكر أحكام المرتدين.
- ▶ تحذر من أسباب الردة.
- ▶ تفرق بين السحر والعرافة والشعوذة.
- ▶ تمثل لبعض صور الردة.
- ▶ تحذر أسباب الزنا ودواعيه.
- ▶ تدرك عظم جريمة الزنا ، وتذكر أهم أحكامها.
- ▶ تذكر حكم اللواط ، والحكمة من تحريمه.
- ▶ تُنفر من الوقوع في اللواط وأسبابه.
- ▶ تذكر المراد بالقذف ، وأهم أحكامه.
- ▶ تستشعر خطورة اللسان ، وتحذر الوقوع في أعراض الآخرين.
- ▶ تبين آثار الفواحش على الفرد والمجتمع.
- ▶ تمثل للقذف.
- ▶ تبين المراد بالمسكرات والمخدرات.
- ▶ تدرك الحكمة من تحريم المسكرات والمخدرات.
- ▶ تذكر أهم أحكام تعاطي المسكرات والمخدرات.
- ▶ تذكر أثر المسكرات والمخدرات على الإنسان.
- ▶ تحذر المسكرات والمخدرات.

- ▶ تبين المراد بالسرقة ، وأهم أحكامها.
- ▶ تدرك الحكمة من تحريم السرقة، وإقامة الحد فيها.
- ▶ تحذر من الاعتداء على أموال الآخرين.
- ▶ تبين المراد بالحرابة ، وأهم أحكامها.
- ▶ تدرك الحكمة من تحريم الحرابة ، وإقامة الحد فيها.
- ▶ تبين المراد بالصائل، وكيفية دفعه.
- ▶ تذكر حكم الاختطاف ، وتبين خطورته.
- ▶ تفرق بين السارق والمحارب والصائل.
- ▶ تستنبط العلاقة بين الحرابة والاختطاف.
- ▶ تبين المراد بالبغاة ، وأهم أحكامهم.
- ▶ تدرك أهمية طاعة الإمام بالمعروف ، وخطورة الخروج عليه.
- ▶ تحرص على الاعتصام بالجماعة ، وتحذر من الفرقة.

دروس الوحدة:

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| الحدود وأحكامها. | حدُّ القذف. |
| حدُّ الرِّدَّة. | حدُّ المسكر. |
| حكم السِّحرة والعرافين والمشعوذين. | المخدرات. |
| دواعي الزُّنا. | حدُّ قِطَاعِ الطَّرِيقِ (الحرابة). |
| حدُّ الزُّنا. | دفع الصائل. |
| عقوبة عمل قوم لوط (اللواط). | حدُّ البغي. |

الحدود وأحكامها

ماذا سنتعلم؟

- تعريف الحدود .
- شروط إقامة الحدود .
- الوقاية من الجرائم وموضع الحدود منها .
- أنواع الحدود الشرعية .
- حكمة مشروعية الحدود .
- الشفاعة في الحدود .

تهييد

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ (١).

- تدبر هذه الآية ، وبين علاقتها بموضوع الدرس .

تعريف الحدود

الحدود لغة: جمع حدّ، وهو: المنع .
وشرعاً: عقوبات مقدّرة شرعاً ، على معاصٍ معيّنة ، لتمنع من الوقوع في مثلها .

نشاط

اربط بين المعنى اللغوي والشرعي، وبين لم سُميت الحدود الشرعية بهذا الاسم؟

.....

.....

.....

.....

حكمة مشروعية الحدود

- ١ زَجُرَ العاصي عن الرجوع إلى المعصية ، ومنع غيره من الوقوع فيها .
- ٢ أَمُنَ الناس على أرواحهم ، وأعراضهم ، وأموالهم .
- ٣ التخفيف من الوقوع في الجرائم .
- ٤ حصول رضوان الله وثوابه في الآخرة؛ لأن تطبيق الحدود طاعة وعبادة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥١) . (١)
- ٥ دفع العقوبات الإلهية عن الأمة ، فإن المعاصي إذا فشت في الأمة انتشر فيها الفساد ، وارتفعت عنها النعم ، وحلت عليها العقوبات ، قال الله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٤١) . (٢)
- ٦ كفارة للجريمة ، وتطهير للعاصي ، والله تعالى أكرم من أن يجمع على عبده بين عقاب الدنيا وعذاب الآخرة ، وبدل على هذا: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه» ، فبايعناه على ذلك . (٣)

شروط إقامة الحدود :

- ١- أن يكون مكلفاً .
- ٢- أن يكون مختاراً .
- ٣- أن يكون عالماً بالتحريم .

شروط إقامة الحدود

لا يجوز إقامة الحد على الجاني إلا إذا اجتمعت فيه الشروط التالية :

- ١ أن يكون مكلفاً ، وهو: البالغ العاقل ، فلا حد على صبيٍّ أو مجنون .
- ٢ أن يكون مختاراً ، فلا حد على مكره .
- ٣ أن يكون عالماً بالتحريم ، ولا يشترط أن يكون عالماً بالعقوبة ، ولا مقدارها .

(١) سورة النور آية ٥١ .

(٢) سورة الروم آية ٤١ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب علامة الإيمان حُبِّ الأنصارِ برقم (١٨) ، ومسلم في كتاب الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها برقم (١٧٠٩) .

الذي له إقامة الحدود

لا يقيم الحدود الشرعية إلا وليُّ الأمر أو نائبه ، وتنفيذ الحد بدون إذن وليِّ الأمر تعدُّ وافتياتٍ على حقِّ الإمام ، يستحق فاعله العقوبة .

والدليل على ذلك: أن النبي ﷺ وخلفاءه من بعده هم الذين كانوا يقيمون الحدود .

والإمام الآن قد أناب من يقيم الحدود عنه ، سواء عن طريق المحكمة أو الشرطة أو إمارة المنطقة ، ودليل الإنابة أن النبي ﷺ وكل من يقيم الحد نيابة عنه كما في حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « واغد يا أنيسُ إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها » .^(١)

نشأنا



ماذا يجري لو أقام كل شخص الحد على من رآه يرتكب مخالفة يترتب عليها حد من الحدود الشرعية؟

الشفاعة في الحدود

- لا تجوز الشفاعة لإسقاط الحد بعد بلوغه وليِّ الأمر .
- يحرم على وليِّ الأمر قبول الشفاعة في الحدود .

والدليل على ذلك:

- ١ حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ » .^(٢)
- ٢ حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « تَعَاَفَا الْهُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ فَقَدْ وَجَبَ » .^(٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا برقم (٦٨٢٧) ، ومسلم في كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى برقم (١٦٩٧) .

(٢) أخرجه أحمد ٢٨٣/٩ (٥٣٨٥) ، وأبو داود في كتاب الأفضية ، باب فيمن يُعِين على خصومة من غير أن يعلم أمرها برقم (٣٥٩٧) ، قال ابن القيم في إعلام الموقعين ٤/٤٠٤ : إسناده جيد .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود ، باب العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان برقم (٤٣٧٦) ، والنسائي في كتاب قطع السارق ، باب ما يكون حرزاً وما لا يكون برقم (٤٨٨٦) ، وصححه الحاكم ٤/٣٨٣ .



أراد أحد الصحابة رضي الله عنه أن يشفع في حدٍّ من حدود الله، فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، بالرجوع إلى

مصادر التعلم:

أ- اذكر اسم هذا الصحابي.

.....

ب- اكتب نصَّ الحديث.

.....

ت- استخرج ثلاثاً من فوائد الحديث:

.....

الوقاية من الجرائم وموضع الحدود منها

من رحمة الله بعباده أنه لم يجعل العقوبة أول الحلول للقضاء على الجرائم والتقليل منها ، وإنما أرشد إلى أسباب الوقاية من الوقوع في الجرائم ، ومن ذلك :

- ١ أداء العبادات التي تصل العبد بربه ، كالصلاة التي تطهر النفس ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة التي تطهر المال ، وتعوّد على البذل ، والصيام الذي يهذب النفس ، ويكف عن المحارم .
- ٢ إقامة شعيرة الدعوة إلى الله تعالى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبذل النصيحة ، وأن يسعى كل مسلم لتقويم الاعوجاج في نفسه ، وفي غيره من أبناء أمته ، فالمجتمع جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .
- ٣ الأمر بمحاسن الأخلاق ، والنهي عن سيئها ، كالإحسان إلى الناس ، وتجنب الإساءة إليهم والاعتداء على حقوقهم بالسب والشتم والضرب ، أو النظر للعورات ، والنهي عن الظلم والتعدي والترهيب منهما .

٤ إشعار المسلمين بأنهم جسد واحد، وأن كل مسلم ينبغي له أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه .

فإذا تجاوزت بعد كل هذا بعض النفوس ، وتعدت حدود الله بالاعتداء على الناس في أنفسهم أو أموالهم أو أعراضهم؛ فقد استحققت العقوبة الرادعة التي توقف المجرم عند حدّه ، وتعيد الحق إلى أهله ، وتخوف من تسوّل له نفسه الوقوع في مثل جُرمه .

أنواع الحدود الشرعية

الحدود سبعة أنواع ، وقد شرعت للمحافظة على الضروريات الخمس ، وهي:

- ١ حدُّ الرِّدَّة: لحفظِ الدِّين . ٢ حدُّ الزَّنا: لحفظِ النسل . ٣ حدُّ القذف: لحفظِ العِرض .
- ٤ حدُّ المسكر: لحفظِ العقل . ٥ حدُّ السرقة: لحفظِ المال . ٦ حدُّ الحِرابَةِ: لحفظِ النفسِ والمالِ والعِرضِ . ٧ حدُّ البَغْي: لحفظِ الدِّينِ والنفسِ .



مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المأرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

من مهارات التفكير الناقد:
القدرة على التعليل والتسبب الصحيح للمواقف والآراء، والذي ينظر للموقف من زوايا متعددة من حيث إيجابياته وسلبياته، تنمو قدرته بشكل دقيق وكبير على التعليل والتسبب، وهذا يظهر بجلاء من قدرة العلماء على تعليل الأحكام التشريعية وبيان أسبابها كما في تعليل تشريع الحدود.

إثراء

قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) (١)، الفساد المذكور في الآية فساد حسي يشاهده الناس، ولهذا جاء في الحديث: «حدُّ يعمل في الأرض، خيرٌ لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحاً» (٢)، قال ابن كثير رحمه الله: والسبب في هذا أن الحدود إذا أقيمت انكف الناس، أو أكثرهم، أو كثير منهم عن تعاطي المحرمات، وإذا تركت المعاصي كان سببا في حصول البركات من السماء والأرض. (٣)

(١) سورة الروم آية ٤١.

(٢) أخرجه أحمد ١٥/١٢٤ (٩٢٢٦)، والنسائي في كتاب قطع السارق، باب الترعيب في إقامة الحد برقم (٤٩٠٤)، وابن ماجه في كتاب الحدود، باب إقامة الحدود برقم (٢٥٣٨)، وأشار النسائي إلى ترجيح وقفه، وصوب في سننه الكبرى وقفه على أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: إقامة حد يعمل بأرض، خير لأهلها من مطر أربعين ليلة. (السنن الكبرى ٤/٣٣٥).

(٣) تفسير ابن كثير ٦/٣٢٠.



س١ : من خلال دراستك لهذا الموضوع ، ما الذي تدل عليه النصوص التالية :

- أ - « وَاعْتَرَفَتْ فَأَرْجُمَهَا » .
 ب - « مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ » .
 ت - « تَعَاوَا الْهَدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ فَقَدْ وَجَبَ » .

س٢ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) على العبارة الخطأ مما يلي :

- أ - يشترط لإقامة الحد أن يكون الجاني عالماً بالعقوبة . ()
 ب - الحد كفارة للجريمة ، وطهرة للعاصي . ()
 ت - تجوز الشفاعة في الحدود قبل وصولها إلى الحاكم . ()
 ث - لا حدٌ على المجنون والمكروه . ()

س٣ : شرعت الحدود لحفظ الضروريات الخمس ، فما الضروريات المتعلقة بالحدود التالية :

- حَدُّ الرِّدَّةِ : لِحْفَظِ
 - حَدُّ الزَّوْنَا : لِحْفَظِ
 - حَدُّ القَذْفِ : لِحْفَظِ
 - حَدُّ المَسْكِرِ : لِحْفَظِ
 - حَدُّ السَّرْقَةِ : لِحْفَظِ
 - حَدُّ الحِرَابَةِ : لِحْفَظِ
 - حَدُّ البَغْيِ : لِحْفَظِ

س٤ : علل لما يلي :

- أ - تطبيق الحدود سبيل لحصول رضوان الله تعالى وثوابه .
 ب - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب الوقاية من الوقوع في الجرائم .
 ت - لا يقيم الحدود إلا وليُّ الأمر أو نائبه .

حد الردة

ماذا سنتعلم؟

- تعريف الردة .
- عقوبة المرتد .
- أحكام المرتد .
- أنواع الردة .
- استتابة المرتد .
- الحكمة من مشروعية حد الردة .

تعريف الردة

الردّة نعة؛ الرجوع والتحول .
وشرعاً؛ الرجوع عن دين الإسلام إلى الكفر .

حكم الردة

الردّة كفر ، وخروج من دين الإسلام .
ويستوي في ذلك؛ الجادُّ، والهازل، والمستهزئ؛
إذا ارتكبوا أحدَ نواقض الإسلام .

قال الله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا كُنَّا نَحْوُ جَدْيٍ وَنَلَعَبُ قُلِّ أَبِ اللَّهِ وَعَايِنُهُ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ** ﴾ (٦٥) **لَا تَعْتَدِرُوا
قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ (٣) .

أما المكره إذا نطق بكلمة الكفر مع اطمئنان قلبه بالإيمان فلا يعتبر مرتدًا ، قال الله تعالى

في ذلك: ﴿ **إِلَّا مَنْ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** ﴾ (٤) .

تهديد

كان من أساليب أعداء الإسلام منذ فجره الأول: أنهم يُظهرون الدخول في الإسلام ، ثم الخروج منه ، لتشكيك المسلمين في دينهم ، قال تعالى :

﴿ **وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ (٧٢) . (١)

• تأمل هذا الأسلوب من أساليب أعداء الإسلام ، وبين علاقته بتشريع حد الردة ، مستحضراً إجابة أبي سفيان رضي الله عنه لهرقل في سؤاله وسألتك أيرتد أحدٌ سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا . (٢)

(١) سورة آل عمران آية ٧٢ .

(٢) ينظر : صحيح البخاري ٨/١ .

(٣) سورة التوبة الآيتان ٦٥-٦٦ .

(٤) سورة النحل آية ١٠٦ .

أنواع الردة

ما يقتضي الردة والخروج من الإسلام منحصر في أربعة أنواع هي :

- ١ **الردّة بالاعتقاد** ، مثل: أن يعتقد ما يخالف ما علّم من الدين بالضرورة كجحد ربوبية الله ، أو ألوهيته ، أو إنكار البعث ، أو إباحت الخمر أو إباحت الزنا ، أو تصديق من يدّعي النبوة بعد محمد ﷺ .
- ٢ **الردّة بالشك** ، مثل: الشك في صحة أخبار القرآن ، أو الشك في صدق رسول الله ﷺ .
- ٣ **الردّة بالقول** ، مثل: دعاء غير الله ، أو الاستهزاء بشيء من دين الرسول ﷺ .
- ٤ **الردّة بالفعل** ، مثل: الذبح لغير الله ، أو السجود للأصنام. (١)

نشأنا



بين ما هو ردّة وما ليس كذلك في الأمثلة التالية مع ذكر السبب:

م	المثال	الحكم	التعليل
١	شخص يبيع الزنا		
٢	شخص يزني		
٣	شخص يدّعي النبوة		
٤	شخص يتعامل بالربا		
٥	شخص يشك في وجود الله		
٦	شخص يبيع الزواج من الأخت		
٧	شخص يصدّق السحرة في معرفة الغيب		

(١) أضاف بعض العلماء نوعاً خامساً هو: الردّة بالترك، ومثلوا له ب: ترك الصلاة، وترك مطلق العمل فلا يعمل شيئاً من أعمال الإيمان ألبتة، لا صلاة ولا صياماً ولا زكاةً ولا حجاً.

عقوبة المرتد

للمُرتد عقوبتان: دنيوية، وأخروية.

أولاً: عقوبته في الدنيا

القتل إن لم يُتَّب ، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» (١).

ثانياً: عقوبته في الآخرة

الخلود في نار جهنم ، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢).

استتابة المرتد

فَتَحَّ الشَّرْعُ للمُرتد باب التوبة ليراجع نفسه ويحاسبها ، وذلك بأن يمهل المرتد ثلاثة أيام يحبس خلالها، ويضيقُ عليه لعله يراجع دينه ، فإن أَصْرَّ على ذلك واستمرَّ على رِدَّتِهِ قُتِلَ ، سواء أكان رجلاً أم امرأة .
وتوبة المرتد: أن ينطق بالشهادتين إن كانت رِدَّتُهُ بسبب جحد الوحدانية أو الرسالة ، أمَّا إن كانت رِدَّتُهُ بسبب إنكار فرض أو إحلال محرم فلا بد من إقراره بما جحده .

أحكام المرتد

يترتب على الرِّدَّةِ أحكام ، منها:

- ١ يُفَرَّقُ بين المرتد وزوجته .
- ٢ لا يرثُ المرتد ولا يورث ، لحديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يرثُ المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم» (٣).
- ٣ لا تحلُّ ذبيحته .
- ٤ تطبَّقُ عليه أحكام الكفار بعد موته ، فلا يُغَسَّلُ ولا يُكْفَنُ ولا يُصَلَّى عليه ، ولا يُدْفَنُ في مقابر المسلمين .

٥ يَحْبُطُ جميع عمله إذا مات على رِدَّتِهِ ، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٤).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب لا يعذب بعداب الله برقم (٣٠١٧) .

(٢) سورة البقرة آية ٢١٧ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض ، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم برقم (٦٧٦٤) ، ومسلم في أول كتاب الفرائض برقم (١٦١٤) .

(٤) سورة البقرة آية ٢١٧ .

الحكمة من مشروعية حد الردة

شرع الله حد الردة لحكم منها:

- ١ حفظ دين المرء الذي هو الغاية من وجوده ، فالإنسان قد تعثره الغفلة في بعض الأحيان فإذا لم يكن ثم وازع يردعه فقد ينجرف وراء الشبهات التي يقذفها الشيطان في قلبه فيخسر دنياه وأخراه .
- ٢ تعظيم الدين ، وحماية جنابه من التلاعب به واتخاذة مطيةً لتحقيق بعض المآرب الدنيوية .
- ٣ كف شر المرتد ، وقطع أذاه ، فالمرتد لا يكتفي بردته وحده بل يبث شره وسمومه إلى الآخرين ، ولربما ظنه بعض الجاهلين على صواب فاقتدوا به ، فكان في قتله قطعاً لإفساده في الأرض .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك : اكتب حكماً أخرى لتشديد الشرع في حكم المرتد :

- أ-
- ب-
- ت-

(وَالْمُؤْمِنُ يَبْتَغِي بَوَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ وَبَوَسَاوِسَ الْكُفْرِ الَّتِي يَضِيقُ بِهَا صَدْرُهُ . كَمَا قَالَتِ الصَّحَابَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَنَا لَيَجِدُ فِي نَفْسِهِ مَا لَيْسَ يَخْرُجُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ . فَقَالَ : ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ) وَفِي رِوَايَةٍ : مَا يَتَعَاطَمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَاسَةِ » أَي حُصُولِ هَذَا الْوَسْوَاسِ مَعَ هَذِهِ الْكَرَاهَةِ الْعَظِيمَةِ لَهُ وَدَفْعِهِ عَنِ الْقَلْبِ هُوَ مِنْ صَرِيحِ الْإِيمَانِ؛ كَالْمُجَاهِدِ الَّذِي جَاءَهُ الْعَدُوُّ فِدَاعُهُ حَتَّى غَلَبَهُ؛ فَهَذَا أَعْظَمُ الْجِهَادِ وَ « الصَّرِيحُ » الْخَالِصُ كَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ . وَإِنَّمَا صَارَ صَرِيحًا لَمَّا كَرِهُوا تِلْكَ الْوَسَاوِسَ الشَّيْطَانِيَّةَ وَدَفَعُوهَا فَخَلَصَ الْإِيمَانُ فَصَارَ صَرِيحًا) .

(مجموع فتاوى ابن تيمية ٢/١٢١)

مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المأرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة) .
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- موقع وزارة العدل .
- موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- الجمعية الفقهية السعودية .
- المكتبة الشاملة .
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي .
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين .

مهارات حياتية

التعامل

مع الطوارئ ينبغي أن يتصرف بالحكمة والقوة في آن واحد، فقد تضحى ببعض أثاث البيت مقابل أن يسلم أهل البيت أو يسلم بقية البيت من الحريق ونحو ذلك . وكذلك يقتل المرتد عن دينه لئلا يجرؤ غيره على ترك دينه وإفساد دنياه وأخراه .

التقوير



س١: دُلِّ على ما يلي :

- أ - لا يرث المرتد ولا يورث .
- ب - من مات على رده حبط عمله .
- ت - المكره لا يعد مرتداً .

س٢: مثِّل لما يلي :

- أ - الردة بالاعتقاد .
- ب - الردة بالشك .
- ت - الردة بالقول .
- ث - الردة بالفعل .

س٣: للمرتد عقوبتان : ما هما ؟ مع الدليل .

س٤: بم تتحقق توبة المرتد؟

س٥: شرع الله حد الردة لحكم عظيمة، اذكر ثلاثاً منها .

حكم السحرة والعرافين والمشعوذين

ماذا سنتعلم؟

- المراد بالسحر .
- أنواع السحر وحكمها .
- لماذا كان السحر كفرًا .
- العرافون والمشعوذون .
- عقوبة الساحر .

المراد بالسحر

السُّحْرُ نَفْعٌ : ما خَفِيَ وَلَطَّفَ سَبَبُهُ .
والمراد به : عملٌ شيطانيٌّ يتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر فتعيَّنه الشياطين على تنفيذ مطلوبه ، فيؤثِّر في القلوب والأبدان ، ومنه تخييلاتٌ تؤثِّر في الأبصار لا حقيقة لها .



وحدة مكافحة السحر

تهييد

- من صور الرَّدَّة: السُّحر .
- فما المراد به؟
- وما حكم السُّحر؟
- ولماذا كان السحر من صور الردة؟
- وما عقوبة الساحر؟

أنواع السُّحر وحكمها

السُّحْرُ أنواع، والذي هو منها كفرٌ نوعان :
النوع الأول : سِحْرُ التَّأثير، وهو : الذي له حقيقة وأثر في الخارج ، وهو : السُّحْرُ الشَّيطاني ، ويتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تَدْخِيناتٍ وَنَفْثٍ ، فتعيَّنه الشياطين على تنفيذ مطلوبه ، فيؤثِّر في القلوب والأبدان ، فيمرض أو يُضعف البدن أو يقتل .
النوع الثاني : سِحْرُ التَّخْيِيل ، وهو : الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج ، وإنما يتم بالتأثير على الأبصار بطرق خَفِيَّةٍ أو بالاستعانة بالشياطين حتى ترى تهويلات وتغيِّرات لا حقيقة لها .
حكمهما : هذان النوعان من السُّحر كُفْرٌ ، ومن الأدلة على ذلك :

قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(١).

نشأنا



دلّت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر في موضعين: اذكرهما.

١.
٢.

لماذا كان السحر كفراً؟

السحر كفر لسببين:

الأول: أنه لا يتوصل إليه غالباً إلا بالشرك بالله تعالى.

ووجه ذلك: أن الساحر إنما يتوصل للسحر الحقيقي بمعونة الشياطين الفجرة الكفرة ، وهم لا يمكن أن يعينوه بدون مقابل ، بل لا بد أن ينصاع لهم ويتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به حتى يعينوه فيما يريد ، ومن ذلك : أن يذبح لهم ، أو يأمر بالذبح لهم من دون الله تعالى ، أو يسجد لهم ، أو يستغيث بهم ، أو يطيعهم في إهانة القرآن الكريم بان يكتبه بالقاذورات والنجاسات ، أو يتخذة نعلا فيمشي عليه ، أو غير ذلك من أنواع الكفر التي ترضي عنه الشياطين ، وتجعلهم يستجيبون لمطالبه في التسلط والإيذاء وغيرها .

الثاني: أن السحرة يدعون مشاركتهم لله تعالى في شيء من خصائص ربوبيته .

ووجه ذلك: أن السحرة يُظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون وفي خلق الله تعالى بأسباب خفية غير ظاهرة ، مثل : الإحياء والإماتة ، والشفاء والإمراض ، وصرف الحب عن حبيبه ، وعطف قلب شخص على من لا يحبه ، وهذه في حقيقتها لا تكون إلا لله تعالى ، ويؤيد بها من شاء من أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام .

(١) سورة البقرة آية ١٠٢ .

عقوبة السّاحر

السّاحِرُ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ هَذِينَ النُّوعِينَ مِنَ السَّحْرِ عَقُوبَتُهُ الْقَتْلُ ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا يَأْتِي :

١ أن السّحر كُفْرٌ وَرِدَّةٌ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَلِهَذَا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ فِي بَابِ الرَّدَّةِ ، وَعَقُوبَةُ الْمُرْتَدِّ الْقَتْلُ ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » ^(١)

٢ أن قتل الساحر ثابت عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم بعض الخلفاء الراشدين ، قال الإمام
أحمد رحمته الله تعالى : ثبت قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم : عمر ، وحفصة ،
وجندب رضي الله عنهما :

أ قَالَ بَجَالَةَ بِنُ عَبْدِةَ التَّمِيمِيِّ التَّابِعِيِّ : أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ رضي الله عنه قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ : أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ
وَسَاحِرَةٍ ، فَقَتَلْنَا ثَلَاثَةَ سَوَاحِرٍ . ^(١)

ب عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ جَارِيَةً لَهَا سَحَرَتْهَا ، فَأَمَرَتْ بِهَا فَقَتَلَتْ . ^(٢)

ت عَنْ جُنْدُبِ الْخَيْرِ الْأَزْدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ جَاءَ إِلَى سَاحِرٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى مَاتَ . ^(٣)



(١) أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم برقم (٦٩٢٢) .
(٢) أخرجه أحمد ١٩٧/٣ (١٦٥٧) ، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في أخذ الجزية من المجوس برقم (٣٠٤٣) ، قال الشافعي :
حديث بجاللة متصل ثابت . اهـ (الأم للشافعي ٤/١٨٣ ، وسنن البيهقي ٨/٤٣٢) ، وإسناده كإسناد البخاري إلا أن أحمد حل محل شيخ
البخاري ابن المديني ، وقد روى البخاري الخبر نفسه مختصراً في كتاب الجزية ، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب ٣/١١٥١ (٢٩٨٧) ،
وليس فيه ذكر قتل السواحر .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٨٧١ ، وعبد الرزاق في مصنفه ١٠/١٨٠ ، ١٨٤ (١٨٧٤٧) ، (١٨٧٥٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه
٥/٤٥٣ (٢٧٩١٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٣٤ ، وأحمد في مسائل عبد الله ص ٤٢٧ (١٥٤٣) ، والطبراني في المعجم الكبير
٢٣/١٨٧ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ١٠ / ١٨٢ (١٨٧٤٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٦١/٥ (٢٨٩٧٧) ، والدارقطني ٤/١٢١ ،
والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤/٤٠١ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٣٤ ، وابن قانع في معجم الصحابة ١/١٤٤ ، وهذا لفظه
مختصراً ، وصححه الألباني موقوفاً في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣/٦٤١ - ٦٤٢ تحت الحديث رقم (١٤٤٦) .

نشاط



١- هل يستتاب الساحر قبل قتله؟ أجب مستعيناً بأحد مصادر التعلم ، مدلاً على ما تقول.

٢- إذا أثر السحر في المسحور ، فهل يجوز علاجه بسحر مثله؟ أجب مستعيناً بفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

العرّافون والمشعوذون

العرّاف هو: الذي يدّعي علم الغيب ومعرفة ما يحصل في المستقبل مما لا سبيل إلى الوصول إليه ، وقد **يسمى** : كاهناً .

والمشعوذ: هو الذي يعمل السحر المجازي الذي لا حقيقة له ، وهو سحر الخداع والتّمويه والخفّة ، بحيث يفعل الساحر بخفة يده أشياء يخدع بها العيون حتى ترى ما ليس واقعاً واقعاً^(١) .
عقوبتهم

عقوبة العرّاف والمشعوذ: التعزير حسب نظر الحاكم ، بما يتناسب مع فعلهم ، ليرتدعوا ، وينزجر غيرهم ممن هو على شاكلتهم .

نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم: هل يُعدُّ العرافون والمشعوذون كفاراً؟ علل لما تقول.

(١) الفرق بين سحر الشعوذة والسحر التخيلي: أن التخيلي يؤثر فيه الساحر على الأبصار فترى تهاويل وغيرها ، كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَنزَلْنَاهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ ﴾ ، أما في سحر الخفّة فمجرد خداع وإيهام وخفّة يد . (ينظر: السحر والشعوذة ، للدكتور عمر الأشقر ص ١٢١ ، ١٢٩ ، وبدائع الفوائد لابن القيم ٢/ ٢٢٧-٢٢٨) .

اعتمدت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي المنكر أكثر من أربعين مركزاً متخصصاً لمكافحة السحر والشعوذة ومتابعة مخالفات مزاولي الرقية في مختلف مناطق المملكة. وخصصت الهيئة لهذه المراكز أعضاء يتمتعون بكفاءة عالية وتدريب متخصص في التعامل مع قضايا السحر والشعوذة . كما وضعت الرئاسة نافذةً لأرقام تلك المراكز على موقعها الإلكتروني www.pv.gov.sa ، وأخرى لاستقبال البلاغات إلكترونياً التي يمكن من خلالها تحديد الفرع المراد إيصال البلاغ أو الشكوى إليه ونوعها ومضمونها . موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مصادر

- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ).
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ).

من علامات الساحر والكاهن

(من أتى عرفاً أو كاهناً فصدقه بما يقول . فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) رواه أحمد

مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الرياض

١- أن يمالئ المرء من اسمه واسم أمه

٢- أن يخطب جوثناً يذبح بفضة ميسرة ولا يذكر اسم الله عليه . وربما يخطب يده منطقة الأذن حسنة المرء أو يمسره

٣- أن يرمي الشيعة في أماكن حربة أو علف حجر أو حجر.

٤- تلاوة العزائم والتمائم والتمنسة بكلام بلغ مفسدود

٥- يطلب النساء فريضة من باب التجهيز على أحد عشر قسراً

٦- تسعد وقت القنوتة أو قارئهم أو قرءه أمي

٧- إذا جاز عليها المرء طلب ميثاقاً كبيراً من المال ويوجه المرء من هذا المال قيمة قرامين تلك الأجران ليحضر تلك الطقبات

٨- أجهلاً يصرح الساحر أو الكاهن الشخص باسمه أو اسم أمه أو البنت التي جاء عليها أو الثلثة التي جاء من أجهلها . وهو من تعاون الشياطين معه

٩- ينهي معرفة المستقل عن طريق ما ينسى بالأبراج والطلوع

١٠- أن يمالئ المرء من اسمه واسم أمه

١١- أن يخطب جوثناً يذبح بفضة ميسرة ولا يذكر اسم الله عليه . وربما يخطب يده منطقة الأذن حسنة المرء أو يمسره

١٢- أن يرمي الشيعة في أماكن حربة أو علف حجر أو حجر.

١٣- تلاوة العزائم والتمائم والتمنسة بكلام بلغ مفسدود

١٤- يطلب النساء فريضة من باب التجهيز على أحد عشر قسراً

١٥- تسعد وقت القنوتة أو قارئهم أو قرءه أمي

١٦- إذا جاز عليها المرء طلب ميثاقاً كبيراً من المال ويوجه المرء من هذا المال قيمة قرامين تلك الأجران ليحضر تلك الطقبات

١٧- أجهلاً يصرح الساحر أو الكاهن الشخص باسمه أو اسم أمه أو البنت التي جاء عليها أو الثلثة التي جاء من أجهلها . وهو من تعاون الشياطين معه

١٨- ينهي معرفة المستقل عن طريق ما ينسى بالأبراج والطلوع

من علامات الكهانة والكاهن

(من أتى عرفاً أو كاهناً فصدقه بما يقول . فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) رواه أحمد

مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الرياض

من علامات الكهانة والكاهن

١- أن يمالئ المرء من اسمه واسم أمه

٢- أن يخطب جوثناً يذبح بفضة ميسرة ولا يذكر اسم الله عليه . وربما يخطب يده منطقة الأذن حسنة المرء أو يمسره

٣- أن يرمي الشيعة في أماكن حربة أو علف حجر أو حجر.

٤- تلاوة العزائم والتمائم والتمنسة بكلام بلغ مفسدود

٥- يطلب النساء فريضة من باب التجهيز على أحد عشر قسراً

٦- تسعد وقت القنوتة أو قارئهم أو قرءه أمي

٧- إذا جاز عليها المرء طلب ميثاقاً كبيراً من المال ويوجه المرء من هذا المال قيمة قرامين تلك الأجران ليحضر تلك الطقبات

٨- أجهلاً يصرح الساحر أو الكاهن الشخص باسمه أو اسم أمه أو البنت التي جاء عليها أو الثلثة التي جاء من أجهلها . وهو من تعاون الشياطين معه

٩- ينهي معرفة المستقل عن طريق ما ينسى بالأبراج والطلوع

١٠- أن يمالئ المرء من اسمه واسم أمه

١١- أن يخطب جوثناً يذبح بفضة ميسرة ولا يذكر اسم الله عليه . وربما يخطب يده منطقة الأذن حسنة المرء أو يمسره

١٢- أن يرمي الشيعة في أماكن حربة أو علف حجر أو حجر.

١٣- تلاوة العزائم والتمائم والتمنسة بكلام بلغ مفسدود

١٤- يطلب النساء فريضة من باب التجهيز على أحد عشر قسراً

١٥- تسعد وقت القنوتة أو قارئهم أو قرءه أمي

١٦- إذا جاز عليها المرء طلب ميثاقاً كبيراً من المال ويوجه المرء من هذا المال قيمة قرامين تلك الأجران ليحضر تلك الطقبات

١٧- أجهلاً يصرح الساحر أو الكاهن الشخص باسمه أو اسم أمه أو البنت التي جاء عليها أو الثلثة التي جاء من أجهلها . وهو من تعاون الشياطين معه

١٨- ينهي معرفة المستقل عن طريق ما ينسى بالأبراج والطلوع



- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة) .
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- موقع وزارة العدل .
- موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- الجمعية الفقهية السعودية .
- المكتبة الشاملة .
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي .
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين .

مهارات حياتية

من مهارة إدارة الخلاف والتنازع:
الإحسان إلى المخالف بالقول والفعل
وكف الأذى عنه قولاً وفعلاً ، فذلك يوجب
الألفة والمحبة والتقارب بين المتنازعين ، ولذا
حرم الله السحر الذي يتخذ غالباً للعطف أو
الصراف لأنه يزيد الخصومة ويقويها ، ويبعد
الناس عن الطرق السليمة في الوصول
لمطلوبهم .

التقويم



س١: عرّف ما يلي :

- أ - السحر .
- ب - العراف .
- ت - المشعوذ .

س٢: دلل لما يلي :

- أ - سحر التأثير وسحر التخيل كلاهما كفر .
- ب - عقوبة الساحر القتل .

س٣: وضح ما يلي باختصار :

- أ - السحر كفر ؛ لأنه لا يتوصل إليه إلا بالشرك بالله تعالى .
- ب - من أنواع السحر الصراف والعطف .
- ت - عقوبة العراف والمشعوذ .

دواعي الزنا

ماذا سنتعلم ؟

- التبرج والسفور .
- النظر الحرام .
- مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية .
- الخلوة .
- الاختلاط .
- سفر المرأة بدون محرم .

أولاً : التبرج والسفور

تمهيد

أوجب الله تعالى على المرأة المسلمة الحجاب ، لما يترتب عليه من العفة وحفظ المجتمع من الوقوع في الفواحش ، وحرّم التبرج والسفور لما يؤدي إليه من المفاصد الكثيرة في المجتمع ، ومن الأدلة على هذا:

حفظ النّسل من ضروريات الدين، وقد أراد الله تعالى بقاء العالم إلى قيام الساعة ، وهذا البقاء لا يكون إلا بالتوالد والتناسل ؛ فشرع سبحانه النكاح ، وحرّم الزنا . ولما كان الزنا من أعظم الفواحش وأشدّها ضرراً في الحال والمآل ، فرض الله على الإنسان أن يتجنبه ، وأن يحذر وسائله ودواعيه ، سداً للذريعة ودّراً للمفسدة ، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه . والأسباب الداعية للوقوع في جريمة الزنا كثيرة ، بيانها فيما يلي .

١ قول الله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلّاً لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ﴾^(١)، فقد أوجب الله تعالى على المرأة أن تستر جميع بدنها؛ لتسلم بحجابها من أذى الفساق .

٢ وقول الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾^(٢) .

٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: « يرحم الله نساء المهاجرات الأوّل، لما أنزل الله: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ شققن مروطهنّ فاختمرن بها»^(٣)، قال ابن حجر والعيني رحمهما الله تعالى: « فَاخْتَمَرْنَ بِهَا » أي: غطّين وجوههنّ. اهـ^(٤) وذلك لأن سدّل المرأة خمارها على جيبها يلزم منه تغطية رأسها وصدرها وما بينهما وهو الوجه والعنق .

(١) سورة الأحزاب آية ٥٩ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ برقم (٤٧٥٨) ، والآية في سورة النور رقم ٣١ .

(٤) فتح الباري ٨/٤٩٠ ، وعمدة القاري ١٩/٩٢ .

ثانياً: النظر الحرام

أوجب الله تعالى على الرجال والنساء غض البصر:

١ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣٠) **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴿١﴾.

٢ وقال النبي ﷺ: «العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه» (٢)، وإنما نُسب الزنا إلى هذه الجوارح لأن عملها مقدماته ووسائله.

فإن وقع البصر على ما يحرم النظر إليه وجب صرفه، لحديث جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة «فأمرني أن أصرف بصري» (٣).

ثالثاً: مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية

يحرم على الرجل مصافحة المرأة الأجنبية، ويحرم على المرأة مصافحة غير محارمها، والدليل على هذا: حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «ولا والله ما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام» (٤)، فإذا كان هذا حال رسول الله ﷺ مع عصمته وانتفاء الريبة عنه، وفي أمر من الأمور العظيمة – وهو البيعة – فغيره من باب أولى.

رابعاً: الخلوة

تحرم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، سواء أكان في بيت، أم مكتب، أم سيارة، وهي من أخطر دواعي الزنا وأشدّها ضرراً؛ ولهذا حذر منها النبي ﷺ:

- (١) سورة النور الآيتان ٣١-٣٢.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج برقم (٦٢٤٣)، ومسلم في كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره برقم (٢٦٥٧)، واللفظ له.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الآداب، باب نظر الفجاءة برقم (٢١٥٩).
(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ﴾ برقم (٢٧١٣)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب كيفية بيعة النساء برقم (١٨٦٦)، واللفظ له.

- ١ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم »^(١).
- ٢ عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إياكم والدخول على النساء » ، فقال رجلٌ من الأنصار: يا رسول الله أفرايت الحموم؟ قال: « الحموم الموت »^(٢).

خامساً: الاختلاط

يحرم اختلاط الرجال بالنساء في الوظائف ، وعلى مقاعد الدراسة ، وفي الحفلات ، وما أشبه ذلك ، وإذا اجتمع مع الاختلاط السفور والتبرج ، كان هذا من أخطر دواعي الزنا وأشدّها ضرراً ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: **يَجِبُ** على وليّ الأمر أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء ، والفتنة به عظيمة ، قال صلى الله عليه وسلم: « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء »^(٣) ، ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بليّةٍ وشرٍّ ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامّة ، كما أنه من أسباب فساد أمور العامّة والخاصّة ، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا . اهـ^(٤)

سادساً: سفر المرأة بغير محرم

يحرم سفر المرأة بغير محرم .

والدليل على هذا: حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم » ، فقام رجل فقال: يا رسول الله ، إن امرأتي خرجت حاجةً ، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال: « انطلق فحج مع امرأتك »^(٥) ، فنهى صلى الله عليه وسلم المرأة عن السفر دون وجود محرم حتى في أداء شعيرة عظيمة وركن من أركان الإسلام ، وأمر زوجها أن يترك الجهاد – مع أهميته – ويرافق امرأته .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة برقم (٣٠٠٦) ، ومسلم في كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره برقم (١٣٤١) ، واللفظ له .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة برقم (٥٢٣٢) ، ومسلم في كتاب السلام ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها برقم (٢١٧٢) ، والحموم: قريب الزوج .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب ما يتقى من شؤون المرأة وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوَّكُمْ** ﴾ برقم (٥٠٩٦) ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء برقم (٢٧٤٠) .

(٤) انظر الطرق الحكمية ١/٤٠٦-٤٠٨ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة وكان له عذر هل يؤذن له برقم (٣٠٠٦) ، ومسلم في كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره برقم (١٣٤١) .

- التبرُّج** : هو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال الأجانب .
- السُّفور** : هو كشف المرأة وجهها .
- المحرّم** : هو زوج المرأة، وكل ذكر يحرم عليه نكاحها مؤبداً، ويشترط أن يكون مُكلِّفاً .
- المرأة الأجنبية** : هي التي ليست زوجة للرجل، ولا هو من محارمها .



نشأط

- ١- يطلق بعض الشباب أبصارهم في النظر إلى ما حرم الله تعالى :
- أ- في نظرك: ما الأسباب التي تدعو هؤلاء الشباب لإطلاق النظر؟

ب- كيف تعالج هذه المشكلة؟

- ٢- اكتب ثلاثاً من المفاسد المحتمل وقوعها عند سفر المرأة بدون محرم :

أ-

ب-

ت-

٣- الغيرة على المحارم قضية مهمة، ناقشها مع معلمك وزملائك في النقاط التالية :

أ- مدى أهميتها :

ب- الآثار السلبية لانعدامها أو ضعفها :

ت- أسباب ضعفها :

ث- طرق تقويتها والمحافظة عليها :

إثراء

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أئذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: «أذنه»، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: «أتحبه لأملك؟»، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، قال: «أفتحبه لابنتك؟»، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم»، قال: «أفتحبه لأختك؟»، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال: «أفتحبه لعمتك؟»، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم»، قال: «أفتحبه لخالتك؟»، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم»، قال: فوضع يده عليه، وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه»، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (١)

مصادر

- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ).
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ).
- التدابير الواقية من الزنى، أ.د. فضل إلهي ظهير.

(١) أخرجه أحمد ٢٥٦/٥ بإسناد صحيح، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٨، ١٨٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٢/٤ (٥٤١٥)، قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/٥٩٢: رواه أحمد بإسناد جيد ورجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٧١٢/١ (٣٧٠).



- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

من
الإتيقان في تطبيق
مهارات التواصل الاجتماعي :
مراعاة الفروق بين الجنسين ، والتقيد
بحدود الله في ذلك ، وإهمال هذه الفروق
يسبب مفاسد كبيرة .



التقويم



س١ : دلل لما يلي :

- أ - تحريم التبرج والسفور .
- ب - وجوب غض البصر .
- ت - تحريم مصافحة المرأة الاجنبية .
- ث - تحريم الخلوة بالمرأة الاجنبية .
- ج - تحريم سفر المرأة بغير محرم .

س٢ : علل لما يلي :

- أ - وجوب الحجاب على المرأة المسلمة .
- ب - نسب الزنا الى العينين .
- ت - تحريم اختلاط الرجال بالنساء .
- ث - تحذير النبي ﷺ من الدخول على النساء .

س٣ : ضع علامة (✓) امام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) امام العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ - يجوز للمرأة السفر وحدها . ()
- ب - ضرب الخمار على الجيب - الذي امر الله به - يستلزم تغطية الوجه . ()
- ت - الأمر بغض البصر خاص بالرجال . ()
- ث - ركوب المرأة وحدها مع السائق جائز مادام في المدينة . ()

حد الزنا

ماذا سنتعلم؟

- تعريف الزنا .
- حد الزاني .
- شروط وجوب حد الزنا .
- عقوبة الزاني في الآخرة .
- الحكمة من تحريم الزنا وآثاره
- على الفرد والمجتمع .

تعريف الزنا

الزنا هو: كل وَطْءٍ في قُبُلٍ ، وَقَعَ في غير نكاح صحيح ، ولا شُبْهة نكاح ، ولا ملكٍ يمين .

حكم الزنا

الزنا محرّم ، وهو من كبائر الذنوب .

ويدل على ذلك الكتاب ، والسنة ، والإجماع .

١ قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (٣٢) (١) .

٢ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . (٢)

٣ وقد أجمع العلماء على تحريم الزنا ، ووجوب الحدِّ فيه .

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ

كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (٣٢) (١)

• تدبر هذه الآية ، وناقش مع معلمك ما يلي :

١. ما الأسلوب الذي استخدمه القرآن للنهي عن جريمة الزنا؟
٢. بم وصف القرآن الكريم جريمة الزنا؟
٣. لم وصفها بهذه الأوصاف؟

(١) سورة الإسراء آية ٣٢ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحدود ، باب لَا يُشْرَبُ الخمرُ برقم (٦٧٧٢) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب نقصان الإيمان بالمعاصي برقم (٥٧) ، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « ينزع منه نور الإيمان في الزنا » ، علقه البخاري في الباب المذكور .

حدُّ الزاني

أولاً: حدُّ الزاني المحصن

المحصن هو: من اجتمع فيه الشرطان التاليان:

- ١ أن يكون وطئ زوجته في نكاح صحيح.
 - ٢ أن يكونا حال ذلك الوطء: بالغين، عاقلين، حُرَّين.
- وحدُّه إذا زنى: الرجم بالحجارة حتى يموت.

والدليل على هذا:

- ١ حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله (آية الرجم)، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده. (١)
- ٢ حديث أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قالوا: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وأغد يا أنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها»، فغدا عليها فاعترفت، فرجمها. (٢)

ثانياً: حدُّ الزاني غير المحصن

غير المحصن هو: من لم يجتمع فيه شرط الإحصان المتقدمان.

وحدُّه إذا زنى: جلد مئة، وتغريب عام.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهِدَ عَدَاؤُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢). (٣)
- ٢ حديث أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قالوا: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وعلى ابنك جلد مئة، وتغريب عام». (٤)

الحكمة من التفريق بين المحصن وغير المحصن

كان الرجم على المحصن دون غيره؛ لأنه تيسر له الزواج الذي يحصل به العفاف فزال عُذره، وكمّلت في حقه النعمة، لذا كانت جريمته أفحش، فكانت عقوبته أشد.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب رجم الجبلي من الزنا إذا أحصنت برقم (٦٨٣٠)، ومسلم في كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنى برقم (١٦٩١).

(٢) تقدّم تخريجه في الدرس الخامس عشر.

(٣) سورة النور آية ١.

(٤) تقدم تخريجه في الدرس الخامس عشر.



بالتعاون مع مجموعتك: استنتج الحكمة من تغليظ الشريعة في حدِّ الزنا .

شروط وجوب حد الزنا

يشترط لوجوب حدِّ الزنا- إضافة إلى ما سبق من الشروط العامة في الحدود- ما يلي:

- ١ **حصول الإيلاج في القبل**، فلا حدِّ فيما دونه كالتقبيل ونحوه، وإنما فيه التعزير.
- ٢ **انتفاء الشبهة**، فلا حدِّ مع وجود الشبهة، لأن الحدود تُدرأُ بالشُّبهات.

مثال وجود الشبهة: مَنْ تزوج امرأة ثم تبين أنها أخته من الرضاعة، أو وطئ في نكاح فاسد اعتقد صحته كالنكاح بلا ولي.

- ٣ **ثبوت الزنا**: ويثبت بأحد أمرين هما:

أ الإقرار: وهو أن يقرَّ المكلف بالزنا، مصرِّحاً بذكر حقيقة الوطء، ولا يرجع عن إقراره حتى يقام عليه الحدُّ.

ب الشهادة: بأن يشهد عليه بالزنا أربعة شهود، قال تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (١).

ويشترط لصحة شهادتهم ما يلي:

- ١ أن يكون الشاهد: رجلاً، مسلماً، حرّاً، عدلاً، أمّا النساء فلا تُقبل شهادتهن في الحدود والدِّماء.
- ٢ مَجِيءُ الشُّهُودِ كُلِّهِمْ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، وشهادتهم جميعاً في هذا المجلس. (٢)
- ٣ أن يشهدوا بزناً واحد.
- ٤ أن يذكروا حقيقة الزنا.
- ٥ ألا يكون فيهم مَنْ به مانع من عمى، أو زوجية. (٣)

(١) سورة النور آية ١٣.

(٢) قال في المغني (٧١/٩): وَإِنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ بَعْدَ أَنْ قَامَ الْحَاكِمُ، كَانُوا قَدْ فَتَنُوا، وَعَلَيْهِمُ الْحَدُّ، قَالَ: وَبِهَذَا فَارَقَ سَائِرَ الشُّهَادَاتِ.

(٣) أمّا إذا اتهم الزوج زوجته بالزنا فله أحكام خاصة يذکرها الفقهاء في باب اللعان، وقد بينها الله تعالى في سورة النور آية ٦ - ٧.

حد الزنا

غير المحصن

المحصن

الرجم بالحجارة حتى الموت

تفريب عام

جلد (١٠٠)

نشأنا

بالتعاون مع مجموعتك: علل احتياط الشريعة في ثبوت الزنا.

عقوبة الزاني في الآخرة

أ عقوبته في البرزخ^(١): بيّن النبي ﷺ عقوبة الزناة الشديدة في دار البرزخ ، فعن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل في منام الرسول ﷺ أنه قال: « إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما ابتعثاني ، وإنهما قالاً لي : انطلق ، وإني انطلقت معهما » إلى أن قال: « فأتينا على مثل التَّنُّور فاطلعا فيه ، فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيتهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضُوا » ، وفي آخر الحديث أنهما أخبراه بـ « أنهما جبريل وميكائيل ، وأن الرجال والنساء العراة الذين في مثل التَّنُّور الزناة والزواني » .^(٢)

ب عقوبته يوم القيامة: توعد الله تعالى الزناة بالعذاب المضاعف في الآخرة ، فقال تعالى في وصف عباده المتقين: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۗ ﴾^(٣) ، فقرر سبحانه بين الشرك والقتل والزنا ، وبين شدة عذاب من مات عليها قبل التوبة النصوح .

(١) البرزخ لغة: الحاجز بين الشئين ، والمراد هنا: من وقت الموت إلى القيامة ، فكل من مات دخله ، سمي برزخاً لكونه يحجز بين الدنيا والآخرة ،

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ رَأَاهُمْ بَرِّزَخًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(١٠) ، سورة المؤمنون آية ١٠٠ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح برقم (٧٠٤٧) ، ومعنى ضَوْضُوا: صاحوا من شدة اللهب .

(٣) سورة الفرقان الآيتان ٦٨ - ٦٩ .

الحكمة من تحريم الزنا وآثاره على الفرد والمجتمع

للزنا أضرار ومفاسد عظيمة على الزاني وعلى مجتمعه ، منها ما يلي :

- ١ **اختلاط الأنساب:** فإذا حملت المرأة من الزنا أدخلت في نسب زوجها ما ليس منه ، فينتسب إلى القوم من ليس منهم ، ويترتب على هذا: أن يكون محرماً لنسائهم ، فيخلو بهن ويراهن ، ويرث المال ويحجب غيره عن الإرث ، إلى غير ذلك من الأحكام الكثيرة .
 - ٢ **إهلاك النسل:** فالزانية تسعى لقتل حملها غالباً .
 - ٣ **التعدي على الحرمات وانتهاك الأعراض ،** ويشتد ذلك إذا كان اغتصاباً ، كما أنه اعتداء على حرمات أهلها أو زوجها ، وهذا من أسباب حصول العداوة والبغضاء وفساد المجتمعات ، وقد قال عمر رضي الله عنه : «إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ»^(١) ، فعدّ ترك هذا الحدّ هلاكاً للأمة الإسلامية .
 - ٤ **التسبب في مرض القلب:** فهو يفسد القلب أو يمرضه ويشتته ويجلب الهم والحزن والخوف ، ويزرع في قلب الزاني الوحشة والضيق .
 - ٥ **التسبب في أمراض بدنية كثيرة:** لم تكن معروفة من قبل ، مثل: الزهري ، والسيلان ، ومرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) ، الذي لم يكتشف علاجه إلى الآن ، وهو سبب للموت؛ لأن الجسم بوجوده لا يقاوم شيئاً من الأمراض ، ولو كانت يسيرة .
- وقد جمع الله تعالى مفاسد الزنا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۗ﴾^(٢) . فأخبر عن قبحه وفحشه في نفسه ؛ لأن الفاحش هو القبيح الذي قد تناهى قبحه ، ثم أخبر عن غايته بأنه ساء سبيلاً ، فإنه سبيل هلكة في الدنيا ، وسبيل عذاب وخزي في الآخرة .

الحكمة من تحريم الزنا



مفاهيم ومصطلحات

تغريب عام : أن ينفي عن بلده مدة سنة ، وقد يقوم السجن مقامه .

ملك اليمين : العبد والأمة ، والمراد هنا الأمة خاصة .

(١) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم ٢/ ٨٢٤ (٩) .

(٢) سورة الإسراء آية ٣٢ .

نشأحة



بالتعاون مع مجموعتك:

١- توصل إلى مفاصد أخرى لجريمة الزنا.

٢- بين ما يلي:

سبل الوقاية من ذلك	أسباب الوقوع في جريمة الزنا

إثراء



الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الإيدز
Saudi Charity Association For AIDS Patients

سجلت السعودية أول حالة إصابة بالايديز في عام ١٩٨٤م ومنذ ذلك الحين أنشأت وزارة الصحة برنامجاً يعنى باكتشاف حالات الايديز والإبلاغ عنها وإحالتها إلى المرافق الصحية للعلاج تحت مسمى برنامج المناعة والذي تحول اسمه إلى البرنامج الوطني لمكافحة الايديز.

يطبق هذا البرنامج في العديد من مدن المملكة ويبلغ إلى الجهة المرجعية بالرياض والتي هي مسؤولة عن إصدار الإحصاءات ووضع البرامج العلاجية والوقائية ومتابعة تنفيذها في المناطق وتقييم الآليات المتبعة.

مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المأرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).



مهارات حياتية
من
مهارات العناية
بالصحة: البعد عما يضر
بها ويجلب لها الأمراض والأذى
فالصحة تقوم على الوقاية قبل
العلاج ويؤكد ذلك تحريم الإسلام
للزنا والنهي عن قربه وقرب
الأسباب الموصلة إليه فضلا
عن الوقوع فيه.

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.
- الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الإيدز.

التقويم



س١: دَلِّلْ لما يلي:

- أ - الزنا كبيرة من كبائر الذنوب. ب - حد الزاني المحسن. ت - حد الزاني غير المحسن.
ث - ثبوت الزنا بأربعة شهود. ج - عقوبة الزاني في البرزخ.

س٢: عِلِّلْ لما يلي:

- أ - الرجم على المحسن دون غيره. ب - ترك إقامة الحد هلاك للأمة.
ت - لا تصح شهادة الزوج على زوجته بالزنا. ث - انتفاء الشبهة شرط لإقامة حد الزنا.

س٣: عرِّفْ ما يلي:

- أ - الزنا. ب - المحسن. ت - الإقرار بالزنا.

س٤: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ، وضح كيف نبهت هذه الآية

الكريمة على مفسد الزنا في الدنيا والآخرة.

س٥: اذكر ثلاثة من آثار الزنا على الفرد والمجتمع.

عقوبة عمل قوم لوط (اللواط)

ماذا سنتعلم ؟

- تعريف اللواط .
- حكمه .
- عقوبته .
- الحكمة من تحريمه وآثاره على الفرد والمجتمع .
- أسباب الوقاية من اللواط .

تعريف اللواط

اللواط هو: وطء الذَّكَر في الدُّبر .

حكم اللواط

اللواط محرم ، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وقد دلَّ على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع .

١ قال الله تعالى: ﴿ **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحْشَاءَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ** ﴾ (٨٠) **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ** بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (٨١) . (١)

٢ قال الله تعالى مخبراً عن نبيه لوط **كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَسَيَقِينُ** ﴾ (٧٤) . (٢)

٣ حديث عبد الله بن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال: قال رسول الله **ﷺ**: « **لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ** » . (٣)

٤ وقد أجمع المسلمون على تحريمه .

(١) سورة الأعراف الآيتان ٨٠ - ٨١ .

(٢) سورة الأنبياء آية ٧٤ .

(٣) أخرجه أحمد ٢٦/٥ (٢٨١٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٤٠٢/٨ ، وصححه ابن حبان ٢٦٥/١٠ (٤٤١٧) ، والحاكم في المستدرک على

الصحيحين ٤/٣٩٦ ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٤٦٢) ، وقال ابن القيم: إسناده على شرط البخاري . اهـ

(روضة المحيين ص ٣٧٠) .

حَدُّ اللّوَاطِ

ذهب جمهور الفقهاء ألى أن حَدَّ اللّوَاطِ، كحد الزنى .
مِنْ خِلالِ دِرَاسَتِكَ لِمَوْضُوعِ حَدِّ الزِّنَى، وَضُحِّ حَدَّ اللّوَاطِ بِالتَّفْصِيلِ .

حَدُّ اللّوَاطِ لِلْمَحْصَنِ:

.....

حَدُّ اللّوَاطِ لِغَيْرِ الْمَحْصَنِ:

.....

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والصحيح الذي اتفقت عليه الصحابة: أن يقتل الاثنان الأعلى والأسفل، سواء كانا محصنين، أو غير محصنين. فإن أهل السنن رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل و المفعول به»^(١) .

الحكمة من تحريم اللواط وآثاره على الفرد والمجتمع

لِلّوَاطِ آثارٌ سيئةٌ على الفرد والمجتمع منها:

- ١ أنه قَلْبٌ لِلْفَطْرَةِ وَهَدْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَانْتِكَاسَةٌ بِالْإِنْسَانِيَةِ إِلَى الْحُضِيضِ ، إِذِ الْمَيُولُ الْفَطْرِيَّةُ تَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ لَا بَيْنَ الرِّجَالِ وَالرِّجَالِ .
- ٢ الجناية على المجتمع بأسره بهذه الفعلة القبيحة الشنيعة .
- ٣ أنه من أكبر أسباب زوال النعم وحلول النقم ، فإنه يوجب اللعنة والمقت من الله وإعراضه عن فاعله وعدم النظر إليه .
- ٤ أنه من أبرز أسباب الإصابة بالأمراض الخطرة وانتشارها في المجتمع ، مثل : مرض الإيدز المعدي الذي أقلق العالم ، وأعياهم علاجه ، حتى طالبت كثير من المجتمعات بعزل المصابين بالشذوذ الجنسي في أماكن مخصصة .
- ٥ تعجيل العقوبة في الدنيا بأنواع العقوبات كما عاقب الله قوم لوط بعقوبات لم تجتمع لغيرهم : من طمس أعينهم ، وقلب ديارهم ، وإهلاكهم بالصيحة ، ورجمهم بالحجارة وتدميرهم ؛ لكفرهم وإتيانهم الفاحشة .

(١) السياسة الشرعية، ص ١٣٨ .

أسباب الوقاية من اللواط

- ١ تقوية الإيمان بالله بإتباع أوامره واجتناب نواهيه، وملء القلب بمحبته سبحانه وتعالى، والتضرع واللجوء إليه لصرف ذلك عنه، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (١٤). (١)
- ٢ تيسير أمور الزواج، وحث الشباب على التزوج تحصيلاً لفروجهم، ومن لم يستطع فعله بالصوم ليقى نفسه من ثوران الشهوة، قال ﷺ: «يا معشر الشباب مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» (٢).
- ٣ الحرص على الصحبة الصالحة والبعد عن صحبة الأشرار الذين يدعون إلى الرذيلة.
- ٤ العفة في القول والفعل، والبعد عن الألفاظ أو الأفعال التي تخدش الأدب وتهون على النفس فعل هذه الفواحش، وحفظ السمع عما يحرك الغرائز كالغناء.
- ٥ البعد عن أسباب الفتنة ومطابقتها، مثل: بعض المواقع في شبكة المعلومات العالمية، والفضائيات، والصور العارية، أو السفر إلى الأماكن التي هي مظنة لهذه الشرور.
- ٦ إقامة الحد على مَنْ ارتكب ما يوجبها، والتعزير فيما دون ذلك.
- ٧ اهتمام المربين وأولياء الأمور بالتنبيه على خطورة ما يسمى بالإعجاب بين الذكور أو بين الإناث، والبعد عن جميع الأسباب المؤدية إليها؛ لما في هذه الظاهرة من خطر يفوق الأمراض الجسدية.
- ٨ إدراك أن حفظ الفرج عن الحرام ووضعه في الحلال من أسباب دخول الجنة.

(١) سورة يوسف عليه السلام آية ٢٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ» برقم (٥٠٦٥)، ومسلم في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه برقم (١٤٠٠)، واللفظ له.

نشاط



٢ - عاقب الله تعالى قوم لوط عليه السلام بعدة عقوبات، اذكرها مع دليل كل نوع من القرآن الكريم

(يمكنك الاستفادة من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ذكر ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي: إن تاب المبتلى بهذا البلاء - أي اللواط - وأتاب ورزق توبة نصوحاً، وعملاً صالحاً، وكان في كبره خيراً منه في صغره، وبَدَّلَ سيئاته بحسنات، وغسل عار ذلك عنه بأنواع الطاعات والقربات، وغض بصره، وحفظ فرجه عن المحرمات، وصدق الله في معاملته، فهذا مغفور له، وهو من أهل الجنة، فإن الله يغفر الذنوب جميعاً، وإذا كانت التوبة تمحو كل ذنب، حتى الشرك بالله، وقتل أنبيائه، وأوليائه، والسحر، والكفر وغير ذلك، فلا تقصُرْ عن محو هذا الذنب، وقد استقرت حكمة الله تعالى به عدلاً وفضلاً أن: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، وقد ضمن الله سبحانه لمن تاب من الشرك، وقتل النفس، والزنى، أنه يبدل سيئاته حسنات، وهذا حكم عام لكل تائب من ذنب، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١) فلا يخرج من هذا العموم ذنبٌ واحدٌ، ولكن هذا في حق التائبين خاصة. اهـ.

مصادر

- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ).
- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، د. عبدالحميد القضاة.
- الفاحشة عمل قوم لوط، د. محمد بن إبراهيم الحمد.

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.
- الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الإيدز.

اختيار

الصديق مهارة تتطلب

ذكاء ومعرفة ، فليس كل من تعرفت

عليه أو أعجبك في شيء ما يصلح أن يكون

صديقاً، حرصك يجعلك تحدد مواصفات لمن

تصادقه تستدل عليها من سلوكه وألفاظه وهيئته .

فكم من متفوق في دراسته ، مؤدب في تعامله ،

مصون في عرضه ، راق في سلوكه ، تغير وتبدل

وهبط خلقه وسلوكه ووقع في منكرات

وفواحش بسبب صديق سوء .

مهارات حياتية



التقويم



س١ : دلل لما يلي :

- أ - جريمة اللواط كبيرة من كبائر الذنوب .
- ب - عقوبة جريمة اللواط : قتل الفاعل والمفعول به .
- ت - من أسباب الوقاية من جريمة اللواط الشنيعة تقوية الإيمان بالله تعالى .

س٢ : لخص آثار جريمة اللواط السيئة على الفرد والمجتمع .

س٣ : وضح - باختصار - أسباب الوقاية من الفواحش .

حد القذف

ماذا سنتعلم؟

- تعريف القذف .
- حكم القذف .
- عقوبة القاذف .
- الحكمة من مشروعية حد القذف .
- حماية الشريعة للأعراض .
- القذف بغير الزنا أو اللواط .
- ألفاظ القذف وشروطه .

تعريف القذف

القذف لغة : الرمي بشدة .
وشرعاً : الرمي بالزنا أو اللواط .

حكم القذف

القذف محرم ، وهو من كبائر الذنوب ، وقد دلّ على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع .

١ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .

٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ » ، وذكرَ منها: « قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ » . (٢) .
وقد أجمعت الأمة على تحريمه .

تهديد

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (٥٨) . (١)

- تدبر هذه الآية ، وبين علاقتها بموضوع الدرس .

(١) سورة الأحزاب آية ٥٨ .

(٢) سورة النور آية ٢٣ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحدود ، باب رمي المحصنات برقم (٦٨٥٧) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم (٨٩) .

حماية الشريعة للأعراض

لقد عُنيَت الشريعةُ بحماية الأعراض وحفظها عما يُدَنِّسها ويشينها ، فأمرَ الشرعُ الإنسانَ أن يحافظ على عرضه ، وأن يتجنب الأسباب المؤدية إلى ما يخذشه ، كما حذّر من الوقوع في أعراض الآخرين بغير حق ، فقال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ٥٨ ﴾ .^(١)

وقال رسول الله ﷺ : « **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعَرَضُهُ** » .^(٢)
والتَّعدِّي على أعراض الآخرين بالقذف من كبائر الذنوب ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أتدرون ما المفلسُ ؟** » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : « **إن المفلس من أمتي يأتي يومَ القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتمَ هذا ، وقذَفَ هذا ، وأكَلَ مالَ هذا ، وسفَكَ دَمَ هذا ، وضَرَبَ هذا ، فَيُعْطَى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فَنِيَتْ حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم فطُرحت عليه ، ثم طُرِحَ في النار** » .^(٣)

ألفاظ القذف

ألفاظ القذف قسمان :

- ١ **ألفاظ صريحة** : لا تحمل سوى القذف ، **مثل** : يا زاني أو يا زانية ، أو أنت لوطي .
حُكمها : من تلفظ بها أُقيِمَ عليه الحدُّ ، ولا يُقبل منه تفسيرها بغير القذف .
- ٢ **ألفاظ كناية** : تحمل القذف وغيره ، **مثل** : يا فاجر ، أنت خبيثة .
حُكمها : هذه الألفاظ إن أراد بها القذف أُقيِمَ عليه الحدُّ ، وإن فسرها بغير القذف لم يُقَمَ عليه الحدُّ ؛ لأن لفظه محتمل ، والحدود تُدرأ بالشبهات ، ولكنه يُعزَّر لإساءته إلى المخاطب .

شروط القذف

شروط القذف منها ما يتعلق بالقاذف ، ومنها ما يتعلق بالمقذوف .

- **فالقاذف يشترط فيه** : أن يكون مُكَلَّفًا ، مختارًا ، عالمًا بالتحريم .^(٤)
- **والمقذوف يشترط فيه** : أن يكون محصنًا .

(١) سورة الأحزاب آية ٥٨ .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره برقم (٢٥٦٤) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم برقم (٢٥٨١) .

(٤) هي الشروط العامة لإقامة الحدود المتقدمة في الدرس الخامس عشر .

والمحصن في حد القذف هو من جمع خمسة شروط: أن يكون مسلماً ، حُرّاً ، عاقلاً ، عفيفاً ، يستطيع الجماعة (بألا يكون صغيراً ، ولا عاجزاً).

فلو نقص واحدٌ من هذه الأوصاف الخمسة في المقدوف فلا حد على القاذف ، وإنما فيه التعزير.

الفرق بين الإحصان في حد القذف ، والإحصان في حد الزنا

المحصن في حد القذف غير المحصن في حد الزنا، وبيان ذلك فيما يلي :

الإحصان في حد القذف وفي حد الزنا يتفقان في اشتراط :

أ) الحرية . ب) العقل .

ولكل منهما شروط تخصه :

شروط المحصن في باب القذف	شروط المحصن في باب الزنا
١ الإسلام .	١ أن يكون مسلماً أو ذمياً .
٢ العفة .	٢ البلوغ .
٣ يستطيع الجماعة .	٣ جماعه لزوجته في نكاح صحيح .
٤ الإحصان يشترط في المقدوف وحده .	٤ الإحصان يشترط في الزاني والزانية .

حد القذف

حد القاذف: ثمانون جلدة .

والدليل على ذلك: قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١).

(١) سورة النور آية ٤ .

عقوبة القاذف

أولاً: عقوبته في الدنيا:

تضمنت الآية السابقة ثلاث عقوبات للقاذف ، هي :

١

٢

٣

ثانياً: عقوبته في الآخرة: العذاب العظيم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ (١).

شروط إقامة حد القذف

يشترط لإقامة الحد على القاذف شروط هي:

- ١ توفّر شروط القذف السابقة (في القاذف والمقذوف).
- ٢ مطابفة المقذوف بذلك؛ لأنه حقه فلا يُستوفى قبل طلبه.
- ٣ ألا يثبت على المقذوف ما رُمي به من الزنا أو اللواط، إما بإقراره، أو بإتيان القاذف ببينة على ذلك. (٢)
- ٤ ثبوت القذف، إما بإقرار القاذف، أو بشهادة عدلين على أنه نطق به.

الحكمة من مشروعية حد القذف

لمشروعية حد القذف حكم عديدة منها:

- ١ حماية أعراض المسلمين عن التدنيس.
- ٢ كفُّ الألسن عن هذه الألفاظ القذرة التي تُلطِّحُ أعراض الأبرياء.
- ٣ حفظ المجتمع المسلم من شيوخ الفاحشة فيه.
- ٤ تطهير القاذف من ذنبه، ومنعه في المستقبل من الوقوع في أعراض الناس.

(١) سورة النور الآيات ٢٣ - ٢٥.

(٢) فإن كان القاذف زوجاً، فيضاف إليها: أن لا يُلاعن زوجته، فإذا لاعن سقط عنه الحد.

القذف بغير الزنا واللواط

يُحْرَمُ قذف أحدٍ بكل ما فيه إيذاء إذا كان كذِبًا .

مثاله: القذف بالكفر ، أو النفاق ، أو شُرْبِ المسكِر ، أو الدِّيَاثَةِ ، أو أكلِ الربا ، أو الخيانة .

عقوبته: التّعزيرُ ، فيؤدّبهُ الحاكم بما يراه مناسبًا ، كفأله عن أذى الأبرياء ، ولا يقام عليه حدُّ القذف ؛ لأن هذا لا يدخل في القذف الذي فيه حدُّ شرعيّ .

نشاط



يتساهل بعض الشباب في إطلاق ألفاظ القذف الصريحة أحيانًا ، والكنائية أحيانًا أخرى ، أو بالقذف بغير الزنا واللواط من الألفاظ البذيئة .
بالتعاون مع مجموعتك ، والحوار مع معلمك : ناقش هذه المشكلة من خلال ما يلي :

أسباب هذا التساهل	طرق العلاج المقترحة للحد من هذا التساهل
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

مفاهيم ومصطلحات

الكناية : هي أن يتلفظ الإنسان بكلام ويريد به غير معناه المتبادر إلى فهم السامع .

مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).

مهارات حياتية

التواصل
اللفظي الإيجابي مع
الآخرين يستلزم احترام الآخرين
واختيار أحسن العبارات وأنسبها
للموقف التواصلية وتجنب سيء العبارات
وقيحها ، والتواصل الجيد يتحمل مسؤولية
كلمته ويدرك أبعادها وحدودها ، وقد
أدبت الشريعة من أساء التواصل اللفظي
مع الآخرين بأحكام متنوعة .

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (١).
 قال ابن عاشور رحمه الله: (وهذا توبيخ على عدم إعمالهم النظر في تكذيب قول ينادي حاله ببهتانه
 وعلى سكوتهم عليه وعدم إنكاره . وعطف ﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ تشريع لوجوب المبادرة بإنكار
 ما يسمعه المسلم من الطعن في المسلم بالقول كما ينكره بالظن وكذلك تغيير المنكر بالقلب واللسان)
 (التحرير والتنوير لابن عاشور ٩ / ٤٤٦).

التقويم

س١: دليلاً لما يلي:

- أ - القذف كبيرة من كبائر الذنوب .
 ب - حماية الشريعة للأعراض .

س٢: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) على العبارة الخاطئة فيما يلي :

- أ - المعتبر في ألفاظ الكناية حتى تكون قذفاً هو اللفظ لا المعنى .
 ب - إذا لم يكن القاذف عالماً بالتحريم فلا يقام عليه الحد .
 ت - يشترط لإقامة حد القذف ألا يثبت على المقذوف ما رمي به .
 ث - لمشروعية حد القذف حكم عديدة منها: تطهير القاذف من ذنبه .
 ج - مَنْ قَذَفَ بِغَيْرِ الزَّنا وَاللَّوَاظِ حُدَّ حَدُّ الْقَذْفِ .

س٣: ما الفرق بين المحصن في باب الزنا، والمحصن في باب القذف .

س٤: ما الأحكام المترتبة على ما يلي مع التعليل:

- أ - قال لرجل: يا زانٍ . ثم فسرها بغير القذف .
 ب - قال لرجل: يا مخنث . ثم فسرها بأنه يتشبه بالنساء .
 ت - من قذف كافراً بالفجور .

(١) سورة النور الآية ١٢ .

حد المسكر

ماذا سنتعلم؟

- تعريف المسكر.
- الخمر أم الخبائث .
- مراحل تحريم الخمر .
- الحكمة من تحريم المسكرات .
- حد شارب الخمر .
- عقوبة شارب المسكر في الآخرة .
- شروط إقامة حد المسكر .

تعريف المسكر

المُسْكِرُ هو: كلُّ ما خالطَ العقلَ وغطَّاه ، وأوجدَ عند متعاطيه خللاً في التمييزِ بينَ الأمور .
وهذا يشمل كل ما يُسكر سواء أكان متَّخذاً من: العنب ، أم من الشعير ، أم من العسل ، أم من غيرها .
وسواء أكان: مشروباً ، أم مأكولاً ، أم معجوناً ، أم مطحوناً .
ويسمى المسكرُ: الخمرُ؛ لأنه يخامرُ العقلَ أي: يخالطه ويغطِّيه، فكلُّ مُسكرٍ خَمْرٌ.



الخمر أم الخبائث

الخمر أم الخبائث؛ لأنها مفتاح الشرور ، والداعية إلى الفجور، فما أكثر ما تجر

تمهيد

لقد كرم الله تعالى الإنسان بالعقل، وميّزه به عن الحيوانات حتى يفرق بين الطيب والخبث ، وقد عنيت الشريعة بالعقل عناية فائقة ، فأوجبت حفظه من كل ما يؤثر على سلامته ، وحرمت كل ما يمكن أن يزيله أو يضعفه ، ومن ذلك: المسكرات والمخدرات التي تنحرف بالعقل عما خلق له من قيادة صاحبه إلى الهدى والصلاح ، وحفظه من التردّي في مهاوي الضلال والفساد .

إليه من الآثام والمعاصي ، وما يتولد عنها من المفاصد والأضرار على الفرد والمجتمع .

قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: « اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث ، إنه كان رجلٌ ممن خلا قبلكم تعبداً فعَلِقَتْهُ امرأةٌ غويّةٌ ، فأرسلتُ إليه جاريّتها ، فقالت له: إنا ندعوك للشهادة ، فانطلق مع جاريّتها، فطَفِقَتْ كُلِّمَا دخلَ باباً أغلقتَه دونه ، حتى أفضى إلى امرأةٍ وضيعةٍ ، عندها غلامٌ وباطيةٌ خمرٍ ، فقالت: إني والله ما دعوتك للشهادة ، ولكن دعوتك لتقع عليّ ، أو تشرب من هذا الخمرِ كأساً ، أو تقتلَ الغلامَ،

قال: فاسقيني من هذا الخمر، فسقته كأساً، قال: زيدوني، فلم يرم حتى وقع عليها، وقتل النفس، فاجتنبوا الخمر، فإنها والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا ليوشك أن يخرج أحدهما صاحبه» (١).
ولهذا لعن النبي ﷺ الخمر، وشاربها، وكل من أعان عليها. (٢)

حكم شرب الخمر

شرب الخمر حرام، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، والدليل على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع:

١ قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (٣).

نشأنا



في هاتين الآيتين الكريمتين تأكيد لتحريم الخمر من وجوه متعددة: بالتعاون مع مجموعتك: اذكرها:

أ- أن الله تعالى قرنها بالشرك.

- ب-
- ت-
- ث-
- ج-
- ح-
- خ-
- د-

(١) أخرجه النسائي موقوفاً في كتاب الأشربة، باب ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر برقم (٥٦٦٦). ومعنى علقته: أحبته، وباطية: إناء، ولم يرم: لم يبرح، ووضيئة: جميلة.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر برقم (٣٦٧٤)، وابن ماجه في كتاب الأشربة، باب لعنت الخمر على عشرة أوجه برقم (٣٣٨٠)، وصححه الحاكم ٤/ ١٤٤ - ١٤٥.

(٣) سورة المائدة الآيتان ٩٠ - ٩١.

- ٢ حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » (١).
- ٣ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (٢).
- وقد أجمع المسلمون على تحريم الخمر.

مراحل تحريم الخمر

كان العرب في جاهليّتهم قد ألفوا الخمر وعدّوها جزءاً من حياتهم ، ولذا لم يأت الإسلام باديء ذي بدء ليمنع الخمر ، ولكنه ثبت أركان العقيدة فلما انقادت النفوس واستسلمت لحكم الله نزلت التشريعات تباعاً ومنها تحريم الخمر ، وكان على مراحل:

أولاً: بيان عظم إثمها ، وأنه أكبر من نفعها.

قال تعالى: ﴿.....﴾



ثانياً: النهي عن قربان الصلاة حال السكر.

قال تعالى: ﴿.....﴾



ثالثاً: تحريمها كلياً.

قال تعالى: ﴿.....﴾



نشأنا



بالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر الآية التي تدل على كل مرحلة من مراحل تحريم الخمر ، واكتبها في موضعها المناسب .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام برقم (٢٠٠٣).

(٢) تقدم تخريجه في الدرس الخامس عشر.



الحكمة من تحريم المسكرات

حَرَّمَ اللهُ تعالى المسكرات لما في تناولها من المضارَّ العظيمة ، ومنها :

أولاً: المضارَّ الدينيَّةُ ، ومنها :

- أ أن شرب الخمر كبيرة مخللة بالدين ، بل يُنزع إيمان صاحبها حين شربها .
- ب فوات فريضة الصلاة إذا دخل عليه وقتها وهو في سُكره .

ت أنه إذا صلى فاتته ثوابُ صلاته أربعين يوماً عقوبة له ، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَرْبَةً لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ » .^(١)

ثانياً: المضارَّ العقليَّةُ : حيث تغطي عقل شاربها فتفقده أشرف شيء فيه وهو العقل الذي كرمه الله به ، فشاربها أنزل نفسه منزلة الحيوانات ، وشابه المجانين في تصرفاتهم .

ثالثاً: المضارَّ الصحيَّةُ : وقد ثبت طبيًا ما يترتب على شرب الخمر من الأمراض الكثيرة: البدنية ، والعصبية ، والعقلية ، وقد كُتبت أبحاث طبية كثيرة تحذر من تناول الخمر ، وتبيِّن المضار الصحية المترتبة عليها ، وأنها من أسباب سرطان المريء والمعدة ، وتليِّف الكبد ، والسُّلَّ الرئوي ، وفقر الدم ، وتصلب الشرايين وغيرها .^(٢)

رابعاً: المضارَّ الاجتماعيَّةُ : فشارب الخمر إذا سكر يتصرف تصرفات من لا عقل له ، فقد يقتل ، وقد ينتهك الأعراض حتى من محارمه ، وقد يشتم الأسرة ، ويتسبب في الحوادث الفظيعة ، فتحل بذلك المفاسد العظيمة ، وتقع العداوات والبغضاء بين أفراد المجتمع .

خامساً: المضارَّ الماليَّةُ : فشارب الخمر يبذل فيه المال الكثير الذي لا عائد منه إلا ما يجلبه من المصائب والشور ، فكم من مالٍ قد أُفني ، ومن بيت قد افتقر بسبب إنفاق وليِّهم أمواله على الخمر ، فضلاً عما ينفقه الأفراد والدول في علاج الأمراض وإصلاح المتلفات الناتجة عن تعاطي هذا الشراب الخبيث .

(١) أخرجه أحمد ١١/٢١٩ (٦٦٤٤) ، وابن ماجه في كتاب الأشربة ، باب من شرب الخمر لم تقبل له صلاة برقم (٣٣٧٧) ، قال محققوا المسند : إسناده صحيح ، رجاله ثقات . اهـ

(٢) للاستزادة ينظر الكتب التالية: الخمر بين الطب والفقہ ، د. محمد علي البار ، وموقف الإسلام من الخمر ، د. صالح بن عبد العزيز المنصور ، والكحول والمسكرات والمخدرات ، د. لبيب بيضون ، ولماذا حرم الله هذه الأشياء ، د. محمد كمال عبد العزيز .



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من الحديثين التاليين أربعاً مما اشتملا عليه من الأحكام:

- ١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « كلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وكلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ »^(١).
- ٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « ما أسكر كثيره فقليله حرامٌ »^(٢).

أ-
ب-
ت-

حدُّ شارِبِ الخمر

حدُّ شارِبِ الخمر أن يجلد أربعين جلدة ، وللإمام أن يزيد إلى ثمانين تعزيراً ، كما فعل عمر رضي الله عنه باستشارة الصحابة رضي الله عنهم .

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين ، قال وفعله أبو بكر، فلما كان عمر رضي الله عنه استشار الناس ، فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: أخف الحدود ثمانين، فأمر به عمر.^(٣)

عقوبة شرب المسكر في الآخرة

١ من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها حرمها في الآخرة ، والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « من شرب الخمر في الدنيا ، ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة ».^(٤)

٢ من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها سقاه الله من طينة الخبال في الآخرة ، والدليل على هذا: حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « كل مسكر حرام ، إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال » ، قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: « عرق أهل النار ، أو عصارة أهل النار ».^(٥)

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام برقم (٣٧٣٥) .
(٢) أخرجه أحمد ٢٣ / ٥١ (١٤٧٠٣) ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب النهي عن شرب المسكر برقم (٣١٩٦) ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء أن ما أسكر كثيره فقليله حرام برقم (١٧٨٨) .
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحدود ، باب حد الخمر برقم (١٧٠٦) .
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة ، باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ برقم (٥٥٧٥) ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها برقم (٢٠٠٣) .
(٥) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام برقم (٢٠٠٢) .

شروط إقامة حد المسكر

يشترط لإقامة الحد على شارب المسكر خمسة شروط:

- ١ أن يكون مسلماً.
- ٢ أن يكون مكلفاً.
- ٣ أن يشرب المسكر مختاراً.
- ٤ أن يكون عالماً بتحريمه.
- ٥ أن يكون عالماً أن كثيره يُسكّر.

مصادر

- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبدالله بن عبدالرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).
- الخمر بين الطب والفقہ، د. محمد علي البار.

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

تنمية
مهارات التفكير بعامة
من أهم ما ينبغي أن تعتنى به
الشخصية الناجحة وذلك من خلال
ممارسة طرق التفكير السليمة وحضور البرامج
وقراءة الكتب المفيدة في ذلك ، واجتناب ما
يعيق التفكير السليم وينقص بصيرة العقل
سواء أكان ذلك من الأسباب المعنوية
كالتقليد الأعمى أم من الأسباب
الحسية كشرب الخمر.



التقويم



س١ : علل :

- أ - تسمية المسكر خمرا .
- ب - الخمر أم الخبائث .
- ت - كان تحريم الخمر على مراحل .

س٢ : أكمل الفراغات التالية :

- أ - الضرورية التي من أجلها حُرِّم الخمر هي ضرورية.....
- ب - مَنْ شرب الخمر فسُكِر لم تقبل له صلاةيوما .
- ت - ما أسكر كثيره حرام .
- ث - حَدُّ شارب الخمر أن يجلد جلدة ، وللإمام أن يزيد إلى تعزيراً .

س٣ : دَلِّل :

- أ - شرب الخمر كبيرة من كبائر الذنوب .
- ب - يُنزع إيمان شارب الخمر حين شربها .
- ت - مَنْ شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها لم يشربها في الآخرة .

س٤ : عَدِّد شروط إقامة حَدِّ المسكر .

س٥ : حرم الله تعالى المسكرات لأضرارها العظيمة ، اذكرها إجمالاً ، ومثّل لكل واحد منها .

المخدرات

ماذا سنتعلم؟

- تعريف المخدرات .
- حكم المخدرات .
- عقوبة المخدرات .
- استخدام التبغ وحكمه .
- استخدام القات وحكمه .

تهديد

من أخطر الأسلحة الفتاكة التي يقوم بها أعداء الأمة الإسلامية ترويج المخدرات والمسكرات بشتى أنواعها .
كان الدرس السابق عن المسكرات:

- فما المخدرات؟
- وما الفرق بينها وبين المسكرات؟

تعريف المخدرات

هي: مواد تفسد الجسم ، وتورثه الخدر والفتور ، مع تأثيرها على العقل بالتغطية أو الإزالة .
فللمخدرات تأثير على الجسم فتضعفه أو تمنعه عن الحركة ، وتأثير على العقل ، كما أنها تجر متعاطيها إلى الإدمان .

حكم المخدرات

المخدرات محرمة شرعاً ، وهي أعظم ضرراً على العقل من الخمر المنصوص على تحريمها ، لما فيها من الأضرار البدنية والنفسية والمالية .

عقوبة المخدرات

عقوبة المخدرات تكون بحسب نوعها وأثره :

- أ - فإذا وصلت إلى درجة الإسكار ، **فعقوبتها** : كعقوبة شرب الخمر .
- ب - وإن لم تصل إلى درجة الإسكار ، **فعقوبتها** : التعزير بما يراه الحاكم .



عقوبة مهربي المخدرات



١ مهربي المخدرات ومُرَّجوها^(١) يعزَّرون التعزيرَ الشديدَ الذي يستحقونه بسبب جُرمهم ، ولو أدَّى إلى قتلهم تعزيراً ، لأن ضررَهم يتعدَّى إلى غيرهم ، وهم يسعون في إفساد المجتمع .

ب ويمكن أن تصل جرميتهم إلى حدِّ الحراة باعتبارهم من المفسدين في الأرض .

وقد أحسنت الدولة رعاها الله بموقفها الحازم من هذه الجريمة ، حيث صدر الأمر السامي^(٢) بإيقاع عقوبة القتل تعزيراً على مهربي المخدرات.^(٣)



نشأط



١ - بالتعاون مع مجموعتك: ناقش ما يلي:

سبل الوقاية منها	انتشار المخدرات بين الشباب
.....
.....
سبل التخلص منها لمن ابتلي بها:	
.....	
.....	

٢ - قم بزيارة لمستشفى الأمل ، وسجل مشاهداتك في جهود المستشفى في معالجة المدمنين.

.....

- (١) المهرب: هو الذي يجلبها من الخارج ، والمرَّج هو: الذي يوزعها في الداخل ، وقد يجتمعان فيكون الشخص مهرباً و مروجاً .
 (٢) صدر الأمر السامي بإيقاع عقوبة القتل تعزيراً على مهربي المخدرات ، بناءً على قرار هيئة كبار العلماء رقم (١٣٨) ، وهو في مجلة البحوث الإسلامية عدد (٢١) ص ٣٥٥ - ٣٥٧ .
 (٣) القتل في قرار الهيئة خاص بالمهرب ومن في حكمه ، كالذي يتلقى المخدرات من الخارج فيمؤن بها المرَّجين ، وأما المرَّج: ففي قرار الهيئة أنه يعزَّر التعزير البليغ ، فإذا تكرَّر منه هذا يزداد في تعزيره ولو وصل إلى القتل .

استخدام التبغ

التبغ هو: أوراق شجرة من الفصيلة الباذنجانية ، وتحتوي أوراق التبغ على العديد من المواد السامة التي تؤدي للإدمان ، وتعتبر السبب المباشر لكثير من الأمراض ، ومن أهمها: السرطان ، وأمراض القلب والشرايين .
ويستخدم التبغ بأشكال وطرق عديدة، منها:



- ١ الدخان (السجائر) .
- ٢ الشيشة ، وتسمى: الجراك ، أو المعسل ، أو المداعة .
- ٣ السويكة ، أو المضغعة ، وهي عبارة عن تبغ يستعمل غير محروق ، ويخلط معه مواد أخرى ، ويستعمل مضغاً بالفم .

٤ الشمة ، وتسمى: النشوق ، أو السعوط ، وهي عبارة عن تبغ يستعمل غير محروق ، ويخلط معه مواد أخرى ، ويستعمل استنشاقاً بالأنف .

حكمه: استعمال التبغ **محرم** بجميع صورهِ ، وذلك: لخبثهِ ، وما يسببه من أضرارٍ على البدن والعقل والمال .

وبعض الشباب تكون بداية دخوله إلى عالم المخدرات عن طريق استخدام التبغ بصورة من الصور، ولهذا يجب على الشاب الحذر من الوقوع فيه، وما قد يجرُّ إليه من الوقوع في براثن المخدرات .



نشأنا



- قم بزيارة لأحد فروع الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين ، وسجل مشاهداتك في:
- ١- الجهود التي تقوم بها الجمعية في علاج المدخنين.
 - ٢- الوسائل التي تسلكها الجمعية في الوقاية من التدخين.



(نبات القات)

القات هو: نبات ذو ورقات دائمة الخضرة ، يتم تعاطيه عن طريق المضغ .

وهو مدرج ضمن المواد المخدرة في تصنيف منظمة الصحة العالمية ، وفي قرار المؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدّرات ، وفي كثير من الأبحاث والدراسات .

حكمه: تعاطي القات **محرم** ^(١) ، لما فيه من التخدير ، والأضرار الدّينية والدنيوية :

أولاً: الأضرار الدّينية: وتمثل فيما يلي :

- ١ التفريط في الصلاة، وتضييعها في أوقاتها لما يستلزمه التخزين ^(٢) من وقت طويل غالباً ، ولهذا تجد بعضهم يؤخر الصلاة عن وقتها ، أو يجمعها بغير مسوغ شرعي .
- ٢ ما يتضمنه من الصدّ عن ذكر الله تعالى الساعات الطويلة يومياً .

ثانياً: الأضرار الدّنيوية: وتمثل فيما يلي :

- **أضرارٌ صحيّةٌ،** مثل: التشنج ، وحدة المزاج ، وفقدان الشهية ، وعسر الهضم ، وإفساد الأسنان واللسان والفم، وإصابة الفم بالأورام الخبيثة ، وتهيج الباسور ، والتهاب المعدة وتقرحها، والتهاب الكبد ثم تليّفها ، وارتفاع ضغط الدم ، واختلال نبضات القلب ، والنوبات القلبية المفاجئة .
- **أضرارٌ اجتماعيّةٌ،** مثل: تضييع الأوقات الطويلة يومياً بما لا فائدة منه ، تضييع الأولاد ، والتفريط في مسؤولية الأسرة والتربية والنّفقة .
- **أضرارٌ نفسيّةٌ،** مثل: الأرق، واضطراب النوم ، وسيطرة الأوهام والخيالات التي لا حقيقة لها .
- **أضرارٌ ماليّةٌ (اقتصاديّةٌ)،** مثل: تضييع المال بما لا فائدة فيه ، وازدياد الفقر ، وتضييع الجهود في إنتاج نبات لا فائدة منه وصرّفها عن إنتاج الأغذية النافعة، وهدر الأوقات الكثيرة بغير إنتاج نافع .

(١) انظر فتوى اللجنة الدائمة رقم ٩٥١٢ وتاريخ ٢٥/١٠/١٣٩٨ هـ .

(٢) يسمى تعاطيه عن طريق الفم بالتخزين ، لأنه يخزّن ويمضغ داخل الفم ، فتتحلل أجزاؤه بسبب المضغ إلى المعدة ، وغالبا ما يشرب معه الماء أو غيره لضمان نزول عصارتة إلى المعدة ، وتتراوح جلسات التخزين من ٤-٨ ساعات .

نشاط



من أسباب تحريم المخدرات ما تشتمل عليه من إخلال وإفساد للضروريات الخمس أو غالبها، وضح أثرها على الضروريات الخمس.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١- أثبتت التقارير الطبية الحديثة والمتلاحقة التي توصل إليها الباحثون المختصون ، أن هناك أضراراً صحية خطيرة ، تنتج عن تعاطي الحشيشة ، منها: حدوث ارتعاشات عضلية في الجسد عامة ، وزيادة ضربات القلب ، وسرعة نبضه ، والشعور بالدوران ، والبرودة ، واتساع واحمرار العين ، وعدم التوازن في المشي أو الجلوس ، واضطراب في الحواس وخاصة السمعية والبصرية ، واختلال الذاكرة والنسيان ، وقلة التركيز والشروذ الذهني ، والضعف الجنسي ، والانهايار البدني والهزال ، وغير ذلك من الأضرار التي تجعل متعاطيها يعيش في عالم الأوهام والخيالات . والمعافى من عافاه الله منها ، نسأل الله السلامة.

(الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات، للدكتور عبد الكريم بن صنيان العمري ص ١٦)
٢- التَّبَعُ يقتل خمسة ملايين من البشر سنوياً ، أي ما يقارب ١٤,٠٠٠ شخص يومياً نتيجة أمراض لها علاقة بالتبغ ، وقد تسبب في قتل ١٠٠ مليون إنسان في القرن الماضي.

مصادر

- حكم شرب الدخان، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ).
- الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات، د. عبد الكريم بن صنيان العمري.
- القات مار د أخضر، محمد بن حسين القيسي.

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجمعية الوطنية الخيرية للوقاية من المخدرات .
- المديرية العامة لمكافحة المخدرات .
- الجمعية الفقهية السعودية .
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي .
- مجمع الأمل للصحة النفسية في الرياض .
- الجمعية الوطنية الخيرية للوقاية من القات .

مهارات حياتية

التغذية
الصحية السليمة تقوم على
قاعدتين أساسيتين : أكل الطيب
المفيد باعتدال وتجنب الأكل الضار ،
والفائدة والضرر يحددهما البرهان الشرعي
والطبي والعقلي، وليس بالضرورة أن تكون
الآثار سريعة ومباشرة بل ربما يحدث الأثر بعد
سنين.. ويدل لذلك شدة أذى المخدرات
والمفترات على الجسم مع أن بعض
آثارها لا يظهر إلا بعد زمن .

المخدرات أفة العصر فهل تساعد الآخرين في تجنبها



قوتنا ... في تحالفنا



بدون مخدرات ... حياتنا جميلة تليفون ٢٥٧٢٦٣٧ - ١١ فاكس ٢٥٧٣٣١٨ - ١١ wiqayah@hotmail.com

التقويم

س١: وضح بالتفصيل عقوبة كل من :

- أ - متعاطي المخدرات .
- ب - مهرب المخدرات .

س٢: علّل:

- أ - المخدرات أعظم ضرراً على العقل من الخمر المنصوص على تحريمها .
- ب - استخدام التبغ يجر إلى الوقوع في براثن المخدرات .
- ت - من مفسدات القات تضييع الصلاة .

س٣: اكتب مقالةً مختصرةً توضح فيه أضرار كل من: المخدرات ، التبغ ، القات .

حد السرقة

ماذا سنتعلم ؟

- تعريف السرقة .
- شروط القطع في السرقة .
- حكم السرقة .
- الحكمة من مشروعية الحد في السرقة .
- حد السارق .

تعريف السرقة

السَّرِقَةُ نَعْفٌ : الأخذ بخفية .
وشرعاً : أخذُ المال المحترم ، البالغ نصاباً ، وإخراجه
 مِنْ حِرْزِ مِثْلِهِ ، على وجه الاختفاء ، بلا شبهة .

حكم السرقة

السرقة محرمة ، وهي كبيرة من كبائر الذنوب ،
 وقد دلَّ على تحريمها الكتاب والسنة والإجماع .

١ قال الله تعالى : ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ
 فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ
 وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ٣٨ 》 . (٢)

٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا

يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » . (٤)

٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ » . (٥)

٤ وقد أجمع العلماء على تحريم السرقة .

تهديد

عُنِيَتِ الشَّرِيعَةُ بِالْمَالِ فَشَرَعَتْ حِفْظَهُ ، وَمَنَعَتْ مِنْ
 إِضَاعَتِهِ وَإِنْفَاقِهِ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ الْمَشْرُوعَةِ ، فَنَهَى تَعَالَى
 عَنِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ **وَكُلُوا
 وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** 》 . (١)

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان ينهى
 عن : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » . (٢)
 كما عُنِيَتِ الشَّرِيعَةُ بِحِفْظِ الْمَالِ مِنَ التَّسَلُّطِ عَلَيْهِ
 مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ بِالسَّرِقَةِ أَوْ الْغُصْبِ أَوْ الْاِخْتِلَاسِ
 أَوْ جُحْدِ الْعَارِيَةِ أَوْ خِيَانَةِ الْأَمَانَةِ ، كُلُّ ذَلِكَ حِفْظًا
 لِلْمَالِ وَصِيَانَةً لَهُ .

(١) سورة الأعراف آية ٣١ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض ، باب ما ينهى عن إضاعة المال برقم (٢٢٧٧) ، ومسلم في كتاب الأفضية ، باب النهي عن كثرة المسائل برقم (٥٩٣) .

(٣) سورة المائدة آية ٣٨ .

(٤) تقدم تخريجه في الدرس الخامس عشر .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الحدود ، باب لعن السارق إذا لم يسم برقم (٦٧٨٣) ، ومسلم في كتاب الحدود ، باب حد السرقة ونصابها برقم (١٦٨٧) .

حدُّ السَّارِقِ

حدُّ السَّارِقِ: قطعُ يدهِ اليمنى من مَفْصِلِ الكفِّ، ثم تحسَّم لثلاثين ينزف دمه فيموت، والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ٣٨ ﴾ (١).

٢ حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تُقَطَّعُ اليَدُ فِي رِبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا» (٢).
 - فإن عاد إلى السرقة قُطِعَتْ رِجْلُهُ اليسرى من مَفْصِلِ الكعب ، ويترك له عقب يمشي عليه.

شروط القطع في السرقة

- ١ أن يكون المسروق مالا محترماً ، فإن لم يكن محترماً فلا قطع فيه .
- ٢ أن يكون أخذه على وجه الخفية والاستتار ، فإن كان على وجه العلانية فلا قطع فيه .
- ٣ أن يبلغ المال وقت أخذه نصاباً ، ونصابُ السرقة هو: ربع دينارٍ من الذهب ، لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تُقَطَّعُ اليَدُ فِي رِبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا» (٢).



تقدير ربع الدينار بالورق النقدي

- الدينار الذهبي الواحد يساوي: (٤٠٢٥ ر) أربعة جرامات وربع جرام .
- فربع الدينار يساوي^(٤): (١٠٦٢٥ ر) جراماً واحداً ، وستمئة وخمسة وعشرون من عشرة آلاف من الجرام^(٥) .
- ومقداره بالعملة الورقية يختلف بحسب قيمة الذهب، فإذا كان جرام الذهب يساوي (١٨٠) ريالاً مثلاً ، فربع الدينار يساوي: $١٨٠ \times ١٠٦٢٥ = ١٩١٢٥٠$ (مئة واثنان وتسعين ريالاً تقريباً) .

(١) سورة المائدة آية ٣٨ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحدود ، باب قول الله تعالى: ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ** ﴾ ، وفي كم يقطع برقم (٦٧٨٩) ، ومسلم في كتاب الحدود باب حد السرقة ونصابها برقم (١٦٨٤) .

(٣) تقدم تخريجه قريباً .

(٤) نصاب السرقة = $٤٠٢٥ \div ٤ = ١٠٦٢٥$ جراماً .

(٥) أو: جراماً واحداً، وواحداً على ستة عشر من الجرام .

٤ أن يخرجهُ من حِرزِهِ ، ويختلف الحِرزُ باختلاف الأموال ، والأحوال ، والبلدان .

والدليل على اشتراط الحِرز: حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ رضي الله عنه قال: سئل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في كم تقطع اليد؟ قال: «لا تُقَطَّعُ اليدُ في ثَمَرٍ معلقٍ، فإذا ضَمَّهُ الجَريْنُ قُطِعت في ثَمَنِ المِجَنِّ ، ولا تُقَطَّعُ في حَريسةِ الجبلِ ، فإذا آوى المِراحَ قُطِعت في ثَمَنِ المِجَنِّ » .^(١)

٥ ثبوت السرقة ، وثبتت بأحد أمرين :

أ الشهادة: بأن يشهد عليه بالسرقة رجلان ، عدلان ، حُرَّان ، ويَصِفانها .

ب الإقرار: بأن يقرَّ السارق على نفسه بالسرقة ، ويَصِفها .

٦ انتفاء الشبهة ، فإن وجدت شبهة فلا قطع؛ لأن الحدود تُدرأُ بالشبهات ، قال ابن المنذر رحمه الله :

أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن الحدود تدرأُ بالشبهات .



أمثلة الشبهات التي يدرأُ بها القطع :

- أخذ الأب من مال ولده؛ لأن الولد وماله لأبيه .
- أخذ الزوجة من مال زوجها؛ لشبهة تقصيره في نفقتها .
- السرقة في وقت المجاعة.^(٢)



(١) أخرجه النسائي في كتاب قطع السارق ، باب الثمر المعلق يسرق برقم (٤٩٥٧) ، ومعنى معلق: أي بشجرة ، والجريْن: الموضع الذي يجفف فيه التمر ، والمجن: الترس ، وحريسة الجبل: الشاة المسروقة من الجبل .

(٢) المجاعة: هي أن يحصل جوع عام شديد .

نشاط



١- درست تعريف السرقة ، وشروط إقامة حد السرقة ، فما الرابط بينهما؟ وما التعريف الذي تقترحه ليشمل الشروط جميعها.

.....
.....

٢- إذا تخلف شرط من شروط إقامة الحد امتنع إقامته .
بالتعاون مع مجموعتك :

- مثل لمن تخلف فيه شرط من شروط إقامة حد السرقة .

.....
.....

- ما العقوبة المناسبة إذا امتنع الحد؟

.....
.....

الحكمة من مشروعية الحد في السرقة

لقد شرع الله الحد لحكم منها:

- ١- صيانة الأموال والمحافظة عليها ، فيأمن الناس على أموالهم من أن تتطرق إليها أيدي اللصوص .
- ٢- ردع من تسول له نفسه ارتكاب هذه الجريمة إذا علم أن السارق تقطع يده .
- ٣- تطهير السارق وتكفير ذنبه من هذا الجرم العظيم ، وزجره عن معاودة فعله .

نشاط



يتجرأ بعض الشباب على سرقة السيارات والعبث بها، بالتعاون مع مجموعتك ناقش ما يلي:

طرق القضاء على هذه الجريمة	الأسباب التي تقود إلى هذا النوع من السرقة
.....
.....
.....

مفاهيم ومصطلحات

- الْحَسْمُ:** هو منع خروج الدم من العروق - بعد القطع - بأي وسيلة، ومنها الكي، وكذا استخدام الوسائل الحديثة لتلا ينزف فيؤدي ذلك إلى موته.
- المنتهب:** هو الذي يأخذ المال مغالبَةً والناس ينظرون.
- المختلس:** هو الذي يخطف الشيء جهاراً في غفلة من صاحبه، ويهرب به.
- الخائن:** هو الذي يغدر في موضع الائتمان، كما لو استودع مالا فجحده.
- الحرز:** هو الموضع الحصين، وحرز كل مال ما يحفظ فيه عادة.

إثراء

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: صَانَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَمْوَالَ بِإِيْجَابِ الْقَطْعِ عَلَى السَّارِقِ ، وَلَمْ يُجْعَلْ ذَلِكَ فِيْ غَيْرِ السَّرِقَةِ ، كَالِاخْتِلَاسِ وَالِانْتِهَابِ وَالْغِصْبِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّرِقَةِ ؛ وَلِأَنَّهُ يُمَكِّنُ اسْتِرْجَاعَ هَذَا النَّوْعِ بِالِاسْتِدْعَاءِ إِلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ ، وَتَسْهُلُ إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ ، بِخِلَافِ السَّرِقَةِ فَإِنَّهُ تَنْدُرُ إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهَا ، فَعُظْمَ أَمْرِهَا ، وَاشْتَدَّتْ عُقُوبَتُهَا ؛ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الرُّجْرِ عَنْهَا .
(شرح النووي على مسلم ١١/ ١٨٠)

مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المأرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

الشخصية

الإيجابية توقن برزق الله للعبد، وتسعى له، فتقبل بالعمل ولو قل أجره، وتبحث عن فرص النمو الوظيفي والمالي وتجتهد في تطوير قدراتها وخبراتها إلى أن تحقق طموحها أو تقاربه، وعكس الشخصية الإيجابية: الشخصية السلبية المتواكلة التي تبحث عن أسرع الطرق للوصول للمال ولو كانت بالحرام - كالسرقة - أو فيها ذل ومهانة له - كسؤال الناس - .



س١ : بَيِّنْ العقوبة المشروعة في الحالات التالية ، مع ذكر السبب :

- أ - سرقة آلات اللهو المحرم .
- ب - إذا أخذ مالا خلسة .
- ت - إذا شهد عليه رجل وامرأتان بالسرقة .
- ث - إذا سرق مالا مخبأ تحت الفرش .
- ج - إذا سرقت الزوجة من مال زوجها .
- ح - رَجُلٌ أَخَذَ حَقِيْبَةً امْرَأَةً فِي السُّوقِ مِنْ يَدِهَا .
- خ - رَجُلٌ اقْتَحَمَ مَحَلًّا تِجَارِيًّا لَيْلًا ، فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رِيَالٍ فَأَخَذَهَا .
- د - رَجُلٌ فَتَحَ خَزَانَةَ دَاخِلِ بَيْتٍ ، وَأَخَذَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ رِيَالٍ .
- ذ - رَجُلٌ أَخَذَ عَشْرَةَ رِيَالَاتٍ مِنْ يَدِ صَبِيٍّ فِي الشَّارِعِ .
- ر - مَنْ اسْتَوْدَعَ مَالًا فَأَنْكَرَهُ .
- ز - إِذَا سَرَقَ غَنَمًا مِنْ حَظِيرَتِهَا .
- س - إِذَا سَرَقَ طَعَامًا فِي مَجَاعَةٍ .

س٢ : دَلِّلْ عَلَى مَا يَلِي :

- أ - عناية الشريعة بحفظ المال .
- ب - السرقة كبيرة من كبائر الذنوب .
- ت - حد السارق قطع يده .
- ث - اشتراط النصاب في المال المسروق .



س٣ : علل لما يلي :

- أ - إذا قطعت يد السارق فلا بد أن تحسم .
- ب - إن لم يكن المال محترماً فلا قطع فيه .
- ت - إن أخذ المال علانية فلا قطع فيه .
- ث - إن وجدت شبهة فلا قطع .

س٤ : حدّد ما يلي :

- أ - حدّ السارق .
- ب - نصاب القطع في السرقة بالعملة الحالية .
- ت - الحرز الذي به تقطع يد السارق .

س٥ : تثبت السرقة بأحد أمرين ، اذكرهما .

حد قطاع الطريق (الحرابة)

ماذا سنتعلم؟

- المراد بالحرابة.
- حكمها.
- معنى الإرهاب ، حكمه.
- دور علماء المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب.
- عقوبة الإرهاب.

المراد بالحرابة

الحرابة هي: التعرض للناس بالسلاح ونحوه، مجاهرةً ، لغصب أموالهم ، أو سفك دمائهم، أو انتهاك أعراضهم ، سواء أكان في الصحراء أو البنيان ، وسواء أكان في طائرة أو سفينة أو سياراً، وسواء أكان تهديداً بسلاح ، أو زرماً لمتفجرات أو نسفاً لأبنية.



تهديد

لقد ذلل الله لعباده الأرض وأمرهم بالسير في مناكبها لتبادل مصالحهم ، وتنمية أموالهم وصلة أرحامهم ، وتعاونهم على البر والتقوى ، وأعظم من ذلك السفر إلى بيته العتيق ، والسفر لطلب العلم أو الدعوة إلى الله ، فإذا أراد أحدٌ من المجرمين أن يسدّ طريق هؤلاء ، أو يعوق سيرهم ، أو يخوفهم وجب منعه وردعه؛ حفظاً لنعمة الأمن التي امتنَّ الله بها على عباده . لذا فقد شرع الله حداً رادعاً يزيل هذا العائق ويمنع ذلك الأذى وهو المسمى بـ (حدّ الحرابة).

نشأنا



لم سميت الحرابة بهذا الاسم؟ ولم سميت بـ (قطع الطريق)؟

.....

.....

حُكْمُ الْحَرَابَةِ

- الحرابة **محرمّة** ، وهي كبيرة من كبائر الذنوب ، وقد دلّ على تحريمها الكتاب والسنة والإجماع .
- ١ قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾ .^(١)
- ٢ عن أنس رضي الله عنه أن ناساً من عرينة اجتووا المدينة^(٢) فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها و أبوالها، فقتلوا الراعي و استاقوا الذود، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، و سمر أعينهم و تركهم بالحرة يعضون الحجارة .^(٣)
- ٣ وقد أجمع العلماء على أن الحرابة محرمة وكبيرة من كبائر الذنوب .

عقوبة الحرابة

بيّن الله تعالى حدّ المحارب في الآية السابقة :

- أ **فإذا لم يقتلوا أحداً** : فالإمام أو نائبه مخير بين : قتلهم ، أو صلبهم ، أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف – أي اليد اليمنى والرجل اليسرى – أو نفيهم من الأرض .
ويكون اختيار الإمام مبنياً على اجتهاده مراعيّاً واقع المجرم وظروف الجريمة وأثرها في المجتمع .
- ب **وإذا كان المحارب قد قتل** : فإنه يتعيّن قتله .^(٤)

توبة المحارب

- أ إذا تاب المحارب قبل القدرة عليه فإن الحد يسقط عنه ، كما قال تعالى بعد آية الحرابة : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٤ ﴾ .^(٥)
- ب أما إذا كان ذلك بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه الحد؛ لمفهوم الآية السابقة، ولئلا يتخذ ذلك ذريعة إلى تعطيل حدود الله .

(١) سورة المائدة آية ٣٣ .

(٢) اجتووا المدينة : لم يناسبهم المقام بها .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل، حديث رقم (١٥٠١)، ومعنى سُمرت أعينهم : أي كحلت بمسامير محمية ، وإنما فعل بهم ذلك لأنهم فعلوا ذلك بالراعي ، وعرينة قبيلة من قبائل العرب .

(٤) للاستزادة ينظر : بحث مطوّل عن الحرابة في مجلة البحوث الإسلامية عدد (١١) و خلاصته في عدد (١٢) ص ٥٩ - ٦٥ ، وكذلك قرار هيئة كبار العلماء في العدد نفسه ص ٧٥ - ٧٩ .

(٥) سورة المائدة آية ٣٤ .



عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوْقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَي نَصَالِهَا - أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ »^(١).

تأمل هذا الحديث ، وبين علاقته بموضوع الدرس :

.....

.....

الإرهاب

معنى الإرهاب

الإرهاب هو: العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول ، بغياً على الإنسان في : دينه ، أو دمه ، أو عقله ، أو ماله ، أو عرضه .^(٢)

صور الإرهاب

من صور الإرهاب :

- ١ القيام بتفجير وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة .
- ٢ إخافة الآمنين وترويعهم ، واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن ، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من حمل علينا السلاح فليس منا » برقم (٧٠٧٥) ، ومسلم في البر ، باب أمر من مر بسلاح مسجد أو سوق أن يمسك بنصالها برقم (٢٦١٥) .

(٢) ينظر قرار المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة التي عقدت في مكة المكرمة ، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله في الفترة من ٢١-٢٦ / ١٠ / ١٤٢٢ هـ الموافق ٥-١٠ / ١ / ٢٠٠٢ م .

حكم الإرهاب

الإرهاب **محرم** بجميع أشكاله ، لأنه من صور الفساد في الأرض الذي نهى الله تعالى عنه بقوله: ﴿ وَلَا تَبِغْ أَلْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٧٧) ^(١)، وقوله: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥٦) ^(٢).

نشأنا



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مِنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » ^(٣).

وردت نصوص كثيرة في السنة في التحذير من حمل السلاح على المسلمين ، وبيان عظيم جرمه ، وهذا الحديث واحد منها ، بالرجوع إلى مصادر التعلم ، أو أحد الموسوعات الإلكترونية في الحديث النبوي ، اجمع ثلاثة من الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب ، وعلق عليها بما يتناسب وموضوع الدرس.

١ -

٢ -

٣ -

(١) سورة القصص آية ٧٧ .

(٢) سورة الأعراف آية ٥٦ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من حمل علينا السلاح فليس منا » برقم (٧٠٧٠) ، ومسلم في كتاب الإيمان ،

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من حمل علينا السلاح فليس منا » برقم (١٠٠) .

دور علماء المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب

قام علماء المملكة العربية السعودية بدور ظاهر تجاه ما جرى ويجري من أحداث عنف وإرهاب ، وتمثّل عملهم في صور علمية ، وعمليّة ، فقد صدرت بيانات وتوضيحات تحرّم الإرهاب وتجرّمه عن هيئة كبار العلماء ، والذي يمثل أعلى مؤسسة علمية شرعية ، تضم نخبة من علماء المملكة. (١)

دور الشباب في محاربة الإرهاب (٢)

- الاعتصام بالكتاب والسنة، وهدى سلف الأمة، واجتناب الفتن، وموارد الفرقة والنزاع، والنأي عن الإفراط والتفريط، وتعظيم الحرمات، وصون الدماء، ورعاية مصالح الأمة الكبرى.
- الثقة بالعلماء الربانيين الراسخين، والرجوع إليهم، والاعتصام بما يبصرون به من أحكام الدين، والحذر من الأدعياء وتجاسرهم على الفتيا في قضايا الأمة العليا.
- التفقه في الدين، وترسيخ الإيمان، والالتزام بالشرع، والنظر في تحقيق المقاصد، والموازنة بين المصالح والمفاسد، وعدم الاغترار بالشعارات البراقة التي ترفعها بعض الجهات بغير سند من كتاب ولا سنة.
- ترشيد العاطفة والحماس، بالنظر في المآلات، وتقديم الأولويات، وفقه الواقع، والتحلي بالصبر والأناة في الإصلاح، والتدرج في بلوغ الأهداف، ومراعاة سنن الله في التغيير، وسلوك الطرق المشروعة في ذلك، واستلهام الدروس والعبر من التجارب الماضية.

منافاة الإرهاب للإسلام

الإرهاب ينافي كثيراً من قواعد الإسلام وأصوله المهمة ، ويظهر هذا جلياً من خلال ما يلي :
أولاً: مُنافاته للعدل ، ويظهر ذلك بما يترتب على الإرهاب من الظلم والبغي على الآخرين بغير الحق، بالاعتداء عليهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم .
ثانياً: مُنافاته لحقوق الإنسان ، ويظهر ذلك بما يترتب على الإرهاب من إهدار حقوق الناس في الحياة الآمنة ، والاستقرار في أوطانهم ، أو في البلاد التي ينتقلون إليها .

(١) ينظر: قرار هيئة كبار العلماء في الدورة (٣٢) من شهر محرم عام ١٤٠٩ هـ، والقرار في الدورة (٤٩) من شهر محرم عام ١٤٠٩ هـ، والقرار حول حادث التفجير الذي وقع في المنطقة الشرقية «مدينة الخبر» في جلسته الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف يوم السبت ١٣/٢/١٤١٧ هـ .

(٢) ينظر: بلاغ مكة المكرمة الصادر عن المؤتمر الإسلامي العالمي «الإسلام ومحاربة الإرهاب» الذي نظّمته رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في مكة المكرمة في الفترة من (٣-٦ / ١٤٣٦ هـ).



ثالثاً: مُنافاته للوسْطية التي اِختص بها الإسلام ، ويظهر ذلك من خلال الممارسات التي يفعلها الإرهابيون مما يدل على الغلو في الدين ، ونبذ التوسط والاعتدال .

عقوبة الإرهاب

يُعدُّ الإرهاب نوعاً من الفساد في الأرض ، فيدخل في حد الحِرابة المتقدم ذكره.^(١)

مفاهيم ومصطلحات

النفْيُ : هو معاقبة المحارب بإبعاده عن وطنه ، ويقوم السَّجن مقامه، وهو مرادف للتغريب.

الإرهاب بِنافي



(١) ينظر قرار المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة التي عقدت في مكة المكرمة ، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله في الفترة من ٢١-٢٦ / ١٠ / ١٤٢٢هـ الموافق ٥- ١٠ / ١ / ٢٠٠٢م .

نشاط



بذل علماء المملكة العربية السعودية جهوداً مشكورة في مقاومة الإرهاب ، منهم سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ، حيث كتب بحثاً بعنوان (حقيقة مصطلح الإرهاب) ، تجده في موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء على الشبكة العنكبوتية : اقرأ البحث قراءة متأنية، ثم اكتب أبرز خمس نقاط استفدتها من البحث.

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

٥ -

مصادر

- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المأرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبدالله بن عبدالرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).
- مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٩٧).

روابط



- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- موقع وزارة الخارجية (المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب).
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

لاستكمال صورة تعريف الإرهاب وما يسببه ، فإن هناك ثلاثة عناصر من المهم معرفتها؛ وهي : فكر الإرهاب ، وإرهاب الفكر ، والأعمال الإرهابية ، ذلك أن هناك من يخلط بين تلك المفاهيم خلطاً أثر في التشخيص ووصف العلاج ونوعه وطريقته .

فكر الإرهاب: هو ذلك الفكر المعتل في تصوراتهِ وتفسيراته ومنهاج تحليله وعمله ، ويبيح لمن يتبناه استخدام كل وسيلة لتحقيق مقاصده ومآربه .

إرهاب الفكر: وهو حالة من فرض الفكر الإرهابي بالاستدراج والخداع ، وأحياناً بالقوة أو بأي أسلوب آخر من أساليب تطويع الأفكار وتغييرها ، وسواء تم هذا التغيير بطريقة تدريجية ، أم تم بطريقة سريعة ، وذلك في بعض الحالات التي لا تحتمل التأجيل والانتظار . وهذا هو الجانب التنفيذي للفكر الإرهابي في نشره ، وحشد الأتباع الذين يمكن استخدامهم في أعمال إرهابية .

أعمال الإرهاب: ويقصد بها مجموعة المظاهر والوسائل والأدوات التي تستخدم في أعمال العنف التي يبيحها ويتبناها الفكر الإرهابي لتحقيق مقاصده العدوانية .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام حرص الحركات الإرهابية على الفصل بين المنفذين وجهات التخطيط ، ومنظري الفكر الإرهابي في تلك الحركات؛ حتى تضمن تلك الحركات استمرار السرية في أعمالها ، فلا يكشف شيء منها عندما يقع أحد منفذي العمليات الإرهابية في يد الجهات الأمنية ، فلا يكون لديه معلومات يستطيع الإدلاء بها عن المجموعات الأخرى ، أو حتى عن الخطط المستقبلية لهذه الحركات .

(نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام ، للدكتور عبدالرحمن المطرودي ص ١٩)



التقويم



س١ : عرف الحراة ، وبين علاقتها بالإرهاب .

س٢ : قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

تدبر الآيتين الكريمتين ، وأكمل الفراغات التالية :

- بين الله تعالى عقوبة المحارب ، والإمام مخير بينأو.....أو.....أو.....
- يكون اختيار الإمام مبنياً على.....مراعياً.....و.....و.....
- إذا كان المحارب قد قتل فإنه.....قتله .
- إذا تاب المحارب قبل القدرة عليه فإن الحد.....عنه ، أما إذا تاب بعد القدرة عليه فإن الحد.....عنه .

س٣ : من خلال فهمك لتعريف الإرهاب :

- أ - حدّد مفهوم الإرهاب .
- ب - مثل لاصنوف الإرهاب .
- ت - ما الذي يهدف إليه الإرهاب ؟

س٤ : يُعدّ الإرهاب في الشريعة الإسلامية حرباً ضد حدود الله ، وضد خلقه ، ولذا شددت في عقوبته بما لم يوجد في أيّ قانون بشري، وضح ذلك ، مستدلاً لما تذكر .

س٥ : إن القيم الإسلامية لا يمكن أن تستسيغ الإرهاب بحال ، بين ذلك باختصار .

دفع الصائل

ماذا سنتعلم؟

- المراد بدفع الصائل .
- كيفية دفع الصائل .
- حكم دفع الصائل .
- حكم الاختطاف .

المراد بدفع الصائل

الصائل اسم فاعل من الصَّيَال ، **والصَّيَال** : هو الاستطالة والثوبُ على الآخرين بالتعدّي على أنفسهم أو أموالهم أو أعراضهم ، بغير حق .
ومعنى دفع الصائل : ردّه ، والتخلُّص من شرّه .

حكم الصَّيَال

الصَّيَال حرام؛ لأنه اعتداء على الآخرين ، قال تعالى :
﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١) .

تهديد

لقد كرم الله المسلم وحفظ له كرامته وحقوقه ، وأكد حرمة دمه وماله وعرضه ، وقد مرّ معنا أدلة كثيرة على ذلك في تحريم القتل والزنا والقذف والسرقة وغيرها ، وسنتكلم هنا عن حق المسلم في المدافعة عن نفسه وعرضه وماله ضد من يغالبه عليها ، وهو ما يسمى بـ (دفع الصائل) .

حكم دفع الصائل

يجب دفع الصائل؛ لأن في دفعه محافظة على النفس من الهلاك ، قال تعالى :
﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢) .

كيفية دفعه وما يترتب على ذلك من أحكام

- **يجب دفع الصائل** بالأسهل فالأسهل ، بما يغلبُ على الظن اندفاعه به .
فمثلاً : إن كان يندفع بالتهديد فلا يضربه ، وإن لم يندفع إلا بالضرب فليضربه بالأسهل فالأسهل ،

(١) سورة البقرة آية ١٩٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٩٥ .

وإن لم يندفع إلا بقتله فليقتله ، ولا ضمان عليه ؛ لأنه مأذون له بذلك ، وما يترتب على المأذون فليس بمضمون ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أرايت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال : « فلا تعطه مالك » قال : أرايت إن قاتلني ؟ قال : « قاتله » قال : أرايت إن قتلني ؟ قال : « فأنت شهيد » ، قال : أرايت إن قتلته ؟ قال : « هو في النار » .^(١)

- وإذا كان يمكنه دفعه بدون القتل فقتله فإنه يضمن ؛ لأنه دفعه بأكثر مما يجب .
- وإن خاف أن يبادره بالقتل كما لو كان معه سلاح وأشهره عليه فله أن يدفعه بالقتل مباشرة .
- ومن صالت عليه بهيمة كالبعير- إذا هاج عليه- ولم يندفع إلا بالقتل فإنه يقتله ولا يضمنه ؛ لأن الصائل لا حرمة له .
- ومن دخل عليه لص في منزله فحكمه حكم الصائل يدافعه بالأسهل فالأسهل .
- ويجب دفع الصائل على غيره من المسلمين- مع ظن السلامة - لما روى أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » .^(٢)

نشاط



تبين لك مما سبق أن لدفع الصائل شروطاً، استنتجها من خلال فهمك للدرس.

أولاً:

.....

ثانياً:

.....

ثالثاً:

.....

رابعاً:

.....

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأيمان ، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه برقم (١٤٠) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم ، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً برقم (٢٤٤٣) .

من صور الحِرابَة التي مُنيت بها الأمة في العصر الحاضر ما يسمى بـ (الاختطاف) ، الذي كثر وقوعه وتفنز المجرمون في أساليبه .
 وتُعدُّ جرائم الخطف لانتهاك الحرمات على سبيل المجاهرة من الحِرابَة والفساد في الأرض ، ويستحق فاعلها حدَّ الحِرابَة .
 وسواء في ذلك أن يكون الخاطف قد قَتَلَ ، أو جَنَى جِنَايَة دون القتلِ ، أو أَخَذَ المالَ ، أو انتَهَكَ العِرضَ ، أو لم يكن منه إلا الإخافة والتهديد .
 وسواء أكان الخطف في المدن والقُرى أو الصحاري ، أم كان في السيارات أو الطائرات أو القطارات أو غيرها ، وسواء أكان تهديداً بسلاح أم وضعاً لمتفجرات ، أم أخذاً لرهائن ، أم احتجازاً لهم في أماكنهم والتهديد بقتلهم ، أو نحو ذلك .^(١)

نشأنا

اكتب مقالا عن نعمة الأمن في الأوطان مبيِّنا أثر تطبيق الحدود الشرعية في استتباب الأمن.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ١/٢٧٦، وقرار هيئة كبار العلماء رقم (٨٥) بتاريخ ١١/١١/١٤٠١ هـ في مجلة البحوث الإسلامية عدد (١٢) ص ٧٥ - ٧٩ .

قَالَ الْقَاضِي ابْنُ الْعَرَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ تَوَلِيَةِ الْقَضَاءِ قَدْ رَفَعْتُ إِلَى قَوْمٍ خَرَجُوا مُحَارِبِينَ إِلَى رُقَّةَ ، فَأَخَذُوا مِنْهُمْ امْرَأَةً مُغَالِبَةً عَلَى نَفْسِهَا مِنْ زَوْجِهَا وَمِنْ جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ مَعَهُ فِيهَا فَاحْتَمَلُوهَا ، ثُمَّ جَدَّ فِيهِمْ الطَّلَبُ فَأَخَذُوا وَجِيءَ بِهِمْ ، فَسَأَلْتُ مَنْ كَانَ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمُفْتِينَ ، فَقَالُوا: لَيْسُوا مُحَارِبِينَ؛ لِأَنَّ الْحِرَابَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْأَمْوَالِ لَا فِي الْفُرُوجِ . فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْحِرَابَةَ فِي الْفُرُوجِ أَفْحَشُ مِنْهَا فِي الْأَمْوَالِ ، وَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَيَرْضَوْنَ أَنْ تَذَهَبَ أَمْوَالُهُمْ وَتُحْرَبَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحْرَبُ الْمَرْءُ مِنْ زَوْجَتِهِ وَبَيْتِهِ ، وَلَوْ كَانَ فَوْقَ مَا قَالَ اللَّهُ عُقُوبَةً لَكَانَتْ لِمَنْ يَسْلُبُ الْفُرُوجَ ، وَحَسْبُكُمْ مِنْ بَلَاءٍ صُحْبَةُ الْجَهَّالِ ، وَخُصُوصًا فِي الْفِتْيَا وَالْقَضَاءِ .

(أحكام القرآن لابن العربي ٩٥/٢)

مصادر

- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المأرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).
- مجلة البحوث الإسلامية، العدد (١١).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

من الصفات الحميدة أن تكون قادراً على رفض ما يضرك وأن تكون شجاعاً في الدفاع عن نفسك وحقك، لذا أعطت الشريعة المسلم حق المدافعة عن نفسه وعرضه وماله ضد من يغالبه عليها. فعادة ضعاف الثقة بأنفسهم يخجلون ويضعفون عن رفض ورد العبارات والحركات السيئة التي قد يوجهها الآخرون لهم.



التقوير



س١ : ما الذي يشرع للشخص في الحالات التالية؟

المشروع فيها	الحالة
	اعتدى عليه آخر يريد أن يفعل به الفاحشة
	أراد شخصٌ سلب ماله
	أراد شخصٌ ضربه
	شتمه شخصٌ بألفاظ قبيحة
	عَيَّره شخصٌ بما ليس فيه

س٢ : بيّن حكم ما يلي مع الدليل والتعليل :

- أ - الصيال على الآخرين .
- ب - دفع الصائل .
- ت - إن لم يندفع الصائل إلا بقتله .

س٣ : أعطت الشريعة المسلم حقَّ المدافعة عن نفسه وعرضه وماله ضد مَنْ يغالبه عليها ، اشرح كيفية ذلك ، وبين ما يترتب عليها من أحكام .

س٤ : مِنْ جرائم هذا العصر ما يسمى بـ (الاختطاف) :

- أ - ما المراد به؟
- ب - لم تُعدَّت جرائم الاختطاف مِنْ الحُرابة والفساد في الأرض؟
- ت - اذكر ثلاثة أمثلة لجرائم الاختطاف .

حد البغي

ماذا سنتعلم؟

- تعريف البغاة .
- وجوب تولية الحاكم وأهميته .
- وجوب البيعة للحاكم .
- وجوب الخروج على ولي أمر المسلمين .
- وجوب السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين .
- كيفية التعامل مع البغاة .

تعريف البغاة

البغاة لغةً: جمع باغٍ من البغي ، وهو: التعدي والظلم .
وشرعاً هم: قومٌ لهم قوةٌ ومنعةٌ ، يخرجون على الحاكم ، بتأويل سائغ .

وجوب تولية الحاكم وأهميته

ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين وضرورياته ، بل لا قيام للدين ولا الدنيا إلا بها ، فإن بني آدم لا تتم مصالحهم إلا باجتماعهم ، ولا بد عند الاجتماع من أمير ، وقد أمر الشارع به في الاجتماع القليل العارض كالسفر؛ تنبيهاً بذلك على ما هو أهم .

ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والجهد، والعدل ، ونصر المظلوم ، وإقامة الحدود ، ولا يتم ذلك إلا بالقوة والإمارة .

تهديد

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ ، فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاصْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ » .^(١)

(جريمة البغي موجهة إلى نظام الحكم والقائمين بأمره ، وقد تشددت فيها العقوبة؛ لأن التساهل فيها يؤدي إلى الفتن والاضطرابات وعدم الاستقرار، ولا شك أن عقوبة القتل أقدر العقوبات على صرف الناس عن هذه الجريمة التي يدفع إليها الطمع وحب الاستعلاء) .^(٢)

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء برقم (١٨٤٤) .

(٢) ينظر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي ١/٦٦٣ .

وجوب السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين

تجب طاعة لولاة الأمر في المعروف ، والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (١).
 - ٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَى الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». (٢).
- وَشَرْطُ الطَّاعَةِ:** أن لا تكون في معصية الله تعالى ، فإن أمرَ بمعصية فلا يطاع فيها .
- فعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ». (٣).
- والسمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله حُكْمٌ **مجمع على وجوبه** عند أهل السنة والجماعة ، وأصل من أصولهم التي فارقوا بها أهل البدع والأهواء .

نشاط

اجمع ثلاثة أحاديث صحيحة نصت على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله تعالى.

- ١
- ٢
- ٣

(١) سورة النساء آية ٥٩ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام ، باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ برقم (٧١٣٧) ، ومسلم في كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية برقم (١٨٣٥) ، واللفظ له .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية برقم (٧١٤٤) ، ومسلم في الموضوع السابق برقم (١٨٣٩) ، واللفظ له .

البيعة للحاكم

إذا تَمَّت البيعة للحاكم بأن بايعه أهل الحَلِّ والعقد ثبتت ولايته ، وَوَجِبَتْ طاعته ، ويكفي بقية الرعية أن يعتقدوا دخولهم تحت طاعة الحاكم ، وأن يسمعوا ويطيعوا ، فمن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » .^(١)

الخروج على ولي أمر المسلمين

لا يجوز الخروج على ولي الأمر ، ولا نزع يدٍ من طاعته ولو جار وظلم ، وإنما الواجب على المسلم أن يكره ظلمه ومعصيته ، ويصبر عليه ويناصحه ، ويجب على أهل العلم والفضل الاجتهاد في مناصحته سرًا ، من غير إثارة فتنة أو تحريض عليه .

فعن عوف بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خِيَارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ ، وَشِرَارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ » ، قيل : يا رسول الله ، أفلا ننايذهم بالسيف ؟ فقال : « لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ ، وَلَا تَنْزَعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ » .^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » .^(٣)

ولذا أمر صلى الله عليه وسلم الأنصار رضي الله عنهم بالصبر لما أخبرهم أن الأمراء سيستأثرون عليهم ويمنعونهم حقوقهم .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب الأمر يلزوم الجماعة عند ظهور الفتن برقم (١٨٥١) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب خيار الأئمة وشرارهم برقم (١٨٥٥) ، قال النووي : مَعْنَى يُصَلُّونَ : يَدْعُونَ . (شرح النووي على مسلم ٢٤٥/١٢) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « سترون بعدي أموراً تنكرونها » برقم (٧٠٥٤) ، ومسلم في كتاب الإمارة ، باب الأمر يلزوم الجماعة عند ظهور الفتن برقم (١٨٤٩) .



بالتعاون مع مجموعتك: عدد الآثار الحسنة للسمع والطاعة لولاة الأمر على الفرد والمجتمع.

- ١-
-
-
- ٢-
-
-
-
- ٣-
-
-

كيفية التعامل مع البغاة

يجب على الحاكم أن يرسل الخارجين عليه فيسألهم عما ينقمون عليه ، درءاً للمفسدة وقطعاً لحجتهم ، فإن نقموا عليه حراماً - كما لو ذكروا ظلماً - **وجب عليه** إزالته ، وإن كان حلالاً لكن التيسر عليهم فاعتقدوا مخالفته للحق فإنه يبين لهم ما أشكل عليهم ويذكر لهم حجته ، فإن رجعوا وإلا كانوا بغاةً **يجب قتالهم** لدفع شرهم .

وعلى الرعية معونة الإمام في قتالهم ؛ لأنهم لما قامت عليهم الحجة وأزيلت شبهتهم صاروا مفسدين في الأرض ، قال تعالى : ﴿ **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ (١) .

ما يحرم في قتال البغاة

يحرم في قتال البغاة ما يلي :

١ قتلهم بما يعم كالقذائف المدمرة .

(١) سورة الحجرات آية ٩ .

٢ قَتَلَ ذُرِّيَّتِهِمْ ، وَجَرِيحِهِمْ ، وَمُدْبِرِيهِمْ ، وَمَنْ تَرَكَ الْقِتَالَ مِنْهُمْ ، وَمَنْ أَسَرَ مِنْهُمْ .

٣ غَنِيمَةٌ أَمْوَالُهُمْ ؛ لِبَقَاءِ مَلِكِهِمْ عَلَيْهَا .

• وَمَا تَلَفَ حَالِ الْمَقَاتِلَةِ مِنَ الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ فَهُوَ غَيْرُ مَضْمُونٍ ؛ إِلَّا مَنْ وَجَدَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك: بَيِّنُ الْأَثَارَ السَّيِّئَةَ النَّاتِجَةَ عَنِ تَكْفِيرِ الْحُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالخُرُوجِ عَلَيْهِمْ .

١ -

.....

٢ -

.....

٣ -

.....

٤ -

.....

إثراء

قال الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمه الله تعالى: (ومن كيد الشيطان أيضاً: إساءة الظن بولي الأمر، وعدم الطاعة له، وهو من دين أهل الجاهلية، الذين لا يرون السمع والطاعة ديناً، بل كل منهم يستبد برأيه وهواه، وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة، على وجوب السمع والطاعة لولي الأمر، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، حتى قال «اسمع وأطع، وإن أخذ مالك، وضرب ظهرك». فتحرم معصية ولي الأمر، والاعتراض عليه في ولايته، وفي معاملته، وفي معاقبته ومعاهدته، ومصالحته الكفار؛ فإن النبي ﷺ حارب وسالم، وصالح قريشاً صلح الحديبية، وهادن اليهود وعاملهم على خيبر، وصالح نصارى نجران، وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده؛ ولا يجوز الاعتراض على ولي الأمر في شيء من ذلك، لأنه نائب المسلمين، والناظر في مصالحهم؛ ولا يجوز الاقتيات عليه بالغزو، وغيره، وعقد الذمة، والمعاهدة، إلا بإذنه؛ فإنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة؛ فإن الخروج عن طاعة ولي الأمر من أعظم أسباب الفساد في البلاد والعباد).

(الدرر السننية في الأجوبة النجدية ١٦٩/٩)

مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المأرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

مهارات حياتية

نجاح
المجتمع يتطلب اجتماعه على
كلمة سواء على إمام واحد يقودهم لما فيه
خيرهم وصلاتهم.



س١ : السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله أمر مجمع على وجوبه عند أهل السنة والجماعة ، اذكر أدلة ذلك من الكتاب والسنة .

س٢ : علّل ودلّل لما يلي :

- أ - التحذير الشديد لمن مات وليس في عنقه بيعة .
- ب - تحريم الخروج على وليّ الأمر .

س٣ : بيّن أحكام التعامل مع البغاة من حيث :

- أ - الواجب على الحاكم .
- ب - الواجب على الرعيّة .
- ت - ما يحرم في قتال البغاة .

الوحدة السابعة

٧

التعزير



أهداف الوحدة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ▶ تبين المراد بالتعزير
- ▶ تدلّ على مشروعية التعزير.
- ▶ تستنتج الحكمة من مشروعية التعزير.
- ▶ تتعرف على أنواع العقوبات التعزيرية.
- ▶ تمثل على كل نوع من أنواع العقوبات التعزيرية.
- ▶ تفرّق بين الحد والتعزير.
- ▶ توضّح أسباب التعزير.
- ▶ تلخّص خصائص التشريع الجنائي في الإسلام.

مَعَكَمَةُ العُلْيَا
SUPREME COURT

دروس الوحدة:

التعزير. 

التعزير

ماذا سنتعلم؟

- تعريف التعزير.
- مشروعية التعزير.
- نوع التعزير ومقداره.
- أصناف التعزير.
- الفرق بين الحد والتعزير.
- خصائص التشريع في الجنايات.

تمهيد

لقد اهتمت الشريعة الإسلامية بحفظ الأمن والاستقرار ، وقَصَّتْ على كل ما يؤدي إلى إشاعة الفوضى والإخلال بالأمن ونشر الفساد ، ويظهر هذا جلياً في تقريرها العقوبات المقدرة المتمثلة في (الحدود) ، والعقوبات غير المقدرة المتمثلة فيما يسمى في الفقه الإسلامي بـ (التعزير).

تعريف التعزير

التَّعْزِيرُ نَفْعٌ : المنع ، ويأتي بمعنى التأديب .
وإصطلاحاً : التأديب على كل معصية لا حدَّ فيها ، ولا كَفَّارَةً ، ولا قِصاص .

مشروعية التعزير

التَّعْزِيرُ مشروع على ترك واجب ، أو فعل محرّم لا حدَّ فيه ولا كَفَّارَةً ولا قِصاص .

والدليل على مشروعيته :

- ١ قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَخَافُونَ ذُنُوبَهُمْ فَاعْظُوهُمْ بِكُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاحِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ ﴾^(١) .
- ٢ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قد رأيت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ابتاعوا طعاماً جزافاً يَضْرِبُونَ في أن يبيعه في مكانهم ذلك ، حتى يُؤووه إلى رحالهم^(٢) .

(١) سورة النساء آية ٣٤ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع ، باب من رأى إذا اشترى طعاماً جزافاً ألا يبيعه حتى يؤويه إلى رحله برقم (٢١٣٧) ، ومسلم في كتاب البيوع ، باب بطلان بيع المبيع قبل قبضه برقم (١٥٢٧) ، واللفظ له ، وجزافاً بكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات ، والكسر أفصح وأشهر ، وهو : البيع بلا كيل ولا وزن ولا تقدير . (شرح النووي على مسلم ١٠ / ١٦٩) .

٣ حديث معاوية بن حيدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَانِعِ الزَّكَاةِ: « وَمَنْ مَنَعَهَا فإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ، عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ». (١)

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك: بين الحكمة من مشروعية التعزير.

.....

.....

ويجب التعزير في حالات منها:

- أ إذا كان التعزير لحق آدمي وطالب به ، فتلزم إجابته إلى طلبه ولا يجوز العفو عنه .
- ب إذا رأى القاضي أن المفسدة لا تندفع إلا بالتعزير .

نوع التعزير ومقداره

ليس للتعزير نوع ولا مقدار معين ، ويرجع في نوعه وتقديره إلى اجتهاد القاضي بحسب الحاجة والمصلحة ، وذلك لتفاوت الجرائم واختلاف الزمان والمكان .
فقد يُكتفى في التعزير بكلمة توبيخ ، وقد يصل التعزير إلى القتل إذا اقتضته المصلحة ولم تندفع المفسدة إلا به ، **مثل**: قتل الجاسوس ، والمفرق لجماعة المسلمين .

ولكن إذا كانت المعصية لها حدّ مقدّر من جنسها فلا يبلغ بالتعزير ذلك الحدّ المقدّر ، مثال ذلك :

- أ الشتم والسبّ بدون قذف ، فيعزّر عليه ولا يبلغ به حدّ القذف .
- ب الخلوة بالأجنبية من غير زنا ، فيعزّر عليه ولا يوصل به إلى حدّ الزنا .

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة ، باب زكاة السائمة برقم (١٥٧٥) ، والنسائي في كتاب الزكاة ، باب عقوبة مانع الزكاة برقم (٢٤٤٤) .

أصناف التعزير

تصنّف العقوبات التعزيرية إلى عدة أصناف هي :

- ١ ما يتعلق بالأبدان ، مثل : القتل ، والجلد .
- ٢ ما يتعلق بالأموال ، مثل : التَّغْرِيم ، وإتلاف بعض ماله .
- ٣ ما هو مركب منهما ، مثل : جلد السارق من غير حرزٍ ، مع إضعاف التَّغْرِيم عليه .
- ٤ ما يتعلق بتقييد الإرادة ، مثل : الحبس .
- ٥ ما يتعلق بالمعنويات ، مثل : التوبيخ والزجر ، والتشهير ، والعزل عن المنصب .
- ٦ العُقوبات البديلة^(١) ، مثل : التكليف بعمل بعض الخدمات النافعة للمجتمع ، أو حضور بعض الدورات التربوية أو التدريبية .

الفرق بين الحدِّ والتَّعْزِير

أهم الفروق بين الحد والتعزير تتبين من خلال ما يلي :

م	الحد	التعزير
١	مقدّر .	غير مقدّر .
٢	الكل فيه سواء .	يختلف باختلاف الفاعل فتأديب ذوي الهيئات ^(٢) أخف من غيرهم .
٣	إقامته واجبة إلا حد القذف فمتوقف على مطالبة المقدوف .	حسب اجتهاد الإمام .
٤	يُدرأ بالشبهة .	يقام حتى مع وجود الشبهة .
٥	مختص بالإمام .	يفعله الإمام وغيره ممن له التأديب في محل ولايته كالزوج يؤدب زوجته، والأب يؤدب ولده .
٦	لا تجوز الشفاعة فيه بعد بلوغه الإمام .	تجوز الشفاعة فيه ولو بلغ الإمام .

(١) المراد بالعقوبات البديلة: العقوبات التي تطبق على من عمل جرماً بدلاً عن السَّجْن ، وهو توجُّه حديث يهدف لإصلاح الجناة ، وعدم قطعهم عن أسرهم ، والتخفيف من الضغط على السجون .

(٢) هم الذين لا يُعرفون بالشرّ .

أسباب التعزير ونماذج مما يعزَّر عليه

أسباب التعزير كثيرة، وضابطها: (ارتكاب معصية لا حدَّ فيها ولا كفَّارة ولا قصاص)، وتنقسم إلى قسمين:

أ أسباب التعزير لفعل محرَّم، مثل:

- ١ عقوق الوالدين.
- ٢ سبُّ الصحابة أو أحد منهم رضي الله عنهم.
- ٣ شهادة الزور: وهي الشهادة التي تقوم على الكذب.
- ٤ الرِّشوة: وهي ما يعطيه الشخص لمسؤولٍ أو نحوه لإبطال حقٍّ أو إحقاق باطل.
- ٥ التزوير: وهو الميل بالشيء عن حقيقته بزيادة أو نقص أو تغيير أو تقليد، وسواء كان ذلك في الصكوك، أو جوازات السفر، أو الشهادات، أو الأختام، أو التوقيعات، أو غيرها من الأوراق الرسمية.

- ٦ بيع الخمر والمخدرات وكلِّ محرَّم.
- ٧ الاستمتاع بالأجنبية بما لا يوجب الحدَّ.

ب أسباب التعزير لترك واجب، مثل:

- ١ تأخير الصلاة عن وقتها.
- ٢ ترك أداء الزكاة.
- ٣ عدم الصوم في نهار رمضان.
- ٤ عدم أداء الديون مع الغنى.
- ٥ عدم أداء الأمانات إلى أهلها.



١- الالتزام بالأنظمة التي لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية واجبٌ شرعاً، لأنه من طاعة وليّ الأمر فيما ينظمه من إجراءات.

بالحوار مع مجموعتك: ناقش العناصر التالية:

• أثر الالتزام بالأنظمة على الفرد والمجتمع.

• أجازت الشريعة لوليّ الأمر أن يضع ما يناسب من عقوبات تعزيرية على مخالف الأنظمة.

خصائص التشريع في الجنايات

للتشريع الإسلامي في الجنايات خصائص عظيمة تميّزه عن غيره ، من أهمها ما يلي :

الأولى: ربّانية المصدر، فالتشريع الجنائي في الإسلام من خالق البشر ، العالم بما يصلحهم أو يُضُرُّ بهم، فهو مبني على العدل الكامل فلا ميل فيه للجاني على حساب المجني عليه ، ولا للمجني عليه على حساب الجاني ، ولا للأغنياء على حساب الفقراء ، ولا للفقراء على حساب الأغنياء ، فليس فيه حيف ولا ظلم على أحد مطلقاً ، بل كله عدل وصدق ، مع قيامه على الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة .

الثانية: أن أحكام الجنايات جزءٌ من الدين، فَتَجَنَّبُ الجنايات بأنواعها دين يدين به المرءُ لربه جل وعلا، ويراقبه فيه ، فالشريعة الإسلامية تربي الفرد على الامتناع عن الجريمة أينما كان، ومهما كانت الأسباب .

الثالثة: أنه مبني على منع الجريمة والوقاية منها قبل حدوثها، وذلك من خلال ما يلي :

١ تربية الفرد والمجتمع على خصال الخير، وترهيبه من خصال الشر، والتربية على أخذ الحقوق وأداء

- الواجبات ، وعلى حُسن الخلق ، والبعد عن أصحاب السوء ومواقع الفتن والشبهات .
- ٢ الدعوة إلى الله تعالى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمناصحة؛ لتقليل الشر وتوعية الناس .
- ٣ فتح الأبواب الشرعية التي تجعل الإنسان يكتفي بالحلل عن مقارفة الحرام ، كالدعوة إلى الزواج للبعد عن جريمة الزنا واللواط ، ومساعدة المحتاج من خلال إيجاب دفع الزكاة له ، أو النفقة عليه من قربه القادر حتى لا يقع في السرقة .
- ٤ إغلاق جميع الأبواب التي تؤدي إلى الشر وتوقع فيه من قريب أو بعيد، كالمنع من الخلوة بالمرأة الأجنبية لعلا يقع الزنا ، وتحريم الإشارة بالسلاح أو الحديدة لأخيه المسلم لعلا تقع جريمة القتل .
- ٥ الدعوة إلى الصلح ، والسعي في الإصلاح بين المتخاصمين ، ليندفع الشر، وتذهب الشحناء .

الرابعة : الأحكام الجنائية تكتسب احتراماً وتعظيماً من كل مسلم ؛ لأنها جزء من الدين ، وذلك يفيد أمرين أساسيين :

الأول : انقياد المسلمين إليها طواعية تديننا الله تعالى ، وسواء في ذلك ما يتعلق باجتناب المحرمات ، كما حصل للصحابة رضي الله عنهم عندما نزل تحريم الخمر من الاستجابة لذلك والطاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أو فيما يتعلق بتطبيق العقوبات على من ارتكب شيئاً من الجرائم ، أو اختصم مع أحد على حق من الحقوق ، قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٦٥) . (١)

الثاني : رضى المعاقب بالعقوبة التي افترضها الله تعالى عليه جزاء إجرامه في الدنيا ، وهذا يجعله لا يحمل الحقد على المجتمع ولا على السلطة التي تطبق عليه العقوبة؛ لأنه يعلم أن هذا الجزاء إنما هو من عند الله تعالى ، وله فيه مصلحة من تكفير ذنب أو نجاة من عقوبة الآخرة ، أو استصلاح له في الدنيا ، ومن هنا رأينا في تاريخ المسلمين من كان يأتي إلى الحاكم معترفاً بذنبه ، ومطالباً له بإقامة الحد عليه إرادةً لتطهير نفسه مما وقعت فيه من الجريمة .

الخامسة : فتح باب التوبة لمن ارتكب الجريمة ، وقد ترفع عنه التوبة إقامة الحد كما في حد الحراة ، كما يفتح له باباً كبيراً للعفو عنه من قبل الإمام كما في العقوبات التعزيرية التي ليست لحق أحد معين ، ومن قبل صاحب الجناية أو أوليائه حيناً آخر كما في عقوبات القصاص ، وعقوبات الحدود قبل رفعها للسلطان

(١) سورة النساء آية ٦٥ .

، والعقوبات التعزيرية المتعلقة بحقوق الناس ، وهذا يفتح أمام مرتكب الجريمة باباً من الرحمة والرفقة ، ويدفعه للبعد عن ارتكاب الجرائم ، والحرص على إصلاح نفسه ، وتعايشه مع مجتمعه تعايشاً سليماً بعيداً عن الجريمة .

السادسة: لا يترك الشرعُ صاحبَ جريمةٍ ثبتت عليه بغير عقوبةٍ تناسبه ، وذلك يفيد أمرين:
أولهما: الردع ، ويتمثل في ردع الجاني عن إيقاع الجناية ، وردعه لو وقع فيها عن إعادتها ، كما يفيد ردع غيره من الوقوع في الجريمة .
ثانيهما: البعد عن الفوضى ، ويتمثل في تجنب المجتمع من تطبيق العقوبات بأنفسهم ، مما يوقع في الظلم والتعدي والفوضى .

نشاط



معنى الزجر في العقوبة مقصود أصالة في التشريع الجنائي في الإسلام ، ولا يقصد الشارع إلى تطبيقها نكاية في الناس وتعذيباً لهم ، بل في تشريعها رحمة بالأفراد ، ومصالحة للمجتمع من خلال دراستك لهذا المقرر، وضّح هذا المبدأ ، مدعماً إجابتك بالأدلة والأمثلة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مصادر

- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).
- نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ).

روابط

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (الكشاف الفقهي لفتاوى اللجنة الدائمة).
- موقع الإسلام (موسوعة الفقه) – وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موقع وزارة العدل.
- الجمعية الفقهية السعودية.
- المكتبة الشاملة.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم:

- أ. دّل على مشروعية التعزير على مخالف الأنظمة.
- ب. استنتج العلة في إجازة التعزير على مخالف الأنظمة.
- ت. اذكر أمثلة للتعزير على مخالف الأنظمة.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وَقَدْ يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُفْسِدَ مَتَى لَمْ يَنْقَطِعْ شَرُّهُ إِلَّا بِقَتْلِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ : بِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَرْفَجَةَ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ » وَفِي رِوَايَةٍ : « سَتُكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ . فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاصْرُبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ » .
(مجموع فتاوى ابن تيمية ٦ / ٣٩٤)

• قَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيُّ فِي الْفَتَاوَى الْفِقْهِيَّةِ : جَاءَ الْحَدِيثُ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ مِنْ رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْفَظِّ مُخْتَلَفَةً ، مِنْهَا : « أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَشْرَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ » ، وَفَسَّرَهُمُ الشَّافِعِيُّ بِأَنَّهُمْ الَّذِينَ لَا يُعْرِفُونَ بِالشَّرِّ فَيَزِلُّ أَحَدُهُمُ الزَّلَّةَ فَيُتْرَكُ . وَقِيلَ : هُمْ أَصْحَابُ الصَّغَائِرِ دُونَ الْكِبَائِرِ .
وَقِيلَ : الَّذِينَ إِذَا وَقَعَ مِنْهُمْ الذَّنْبُ تَابُوا ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ وَأَمْتَنُ أِهْدِ مُلَخَّصًا .
(حاشية رد المحتار ٤ / ٢٥١)

• (لَيْسَ التَّعْزِيرُ لِغَيْرِ الْإِمَامِ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ :
الأول: الأب : فَإِنَّ لَهُ تَعْزِيرَ وَلَدِهِ الصَّغِيرِ لِلتَّعْلِيمِ وَالزَّجْرِ عَنِ سَيِّئِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ وَالضَّرْبِ عَلَيْهَا ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ - أَيْضًا - لِلْأُمِّ فِي زَمَنِ الصَّبَا ، وَلَيْسَ لِلْأَبِ تَعْزِيرُ الْبَالِغِ وَإِنْ كَانَ سَفِيهًا .
والثاني: السَّيِّدُ يُعْزَرُ رَقِيقَهُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَفِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْأَصْح .
والثالث: الزَّوْجُ لَهُ تَعْزِيرُ زَوْجَتِهِ فِي أَمْرِ النُّشُوزِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْقُرْآنُ) .
(سبل السلام ٦ / ١٠٦)



س١ : ١ : عرّف ما يلي :

- أ - التعزير .
- ب - العقوبات البديلة .
- ت - الرشوة .
- ث - التزوير .

س٢ : ٢ : دلّل لما يلي :

- أ - التعزير بالوعظ .
- ب - التعزير بالضرب .
- ت - التعزير بالمال .

س٣ : ٣ : مثلّ لما يلي :

- أ - التعزير على فعل محرم .
- ب - التعزير على ترك واجب .
- ت - التعزير لعدم اكتمال شروط الحدّ .
- ث - التعزير بالأقوال .
- ج - التعزير بتقييد الإرادة .

س٤ : ٤ : بيّن أهم الفروق بين الحد والتعزير .

س٥ : ٥ : لخص خصائص التشريع الجنائي في الإسلام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد ...

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن يتلقى

ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١- الهاتف المباشر (٠١١ ٤٠٢١٠٩٥) .

٢- هاتف الوزارة (٠١١ ٤٠٤٦٦٦٦ - ٠١١ ٤٠٤٢٨٨٨) .

تحويلة (٢٥٧٩ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٢) .

٣- الفاكس (٠١١ ٢٧٦٦٠٢٦) .

٤- البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : (ccc1444@gmail.com) .

(com)